

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول

عبد القادر حمزة

الإدارة بشارع الترغين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ - ٦١

البلاغ الأسبوعي

الاشتراكات

٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يضى عليها مع إدارة الجريدة

مجلس الوزراء

وسلطة على موظفى وزارة الخارجية

تحدث الناس كثيراً في هذا الاسبوع « بطيات » قبل انها قامت في وجه الوزارة للصربية منذ ان قرر البرلمان في دورته الماضية إلقاء مفوضية مدريد وأرادت الوزارة أن تنظر في مصير صاحب السعادة حسن نشأت باشا بعد هذا الاتفاق . وكان مما دعا الى العجب أن وزارة الخارجية أعلنت يوم الثلاثاء الماضى يائاً ضافياً بإسماء الوزراء المفوضين والتناصل ومن دونهم من موظفى المفوضيات والتناصل الذين أحلتهم الى المعاش أو رقتهم بالاستعفاء أو قلنهم من مكاتب الى آخر تنفيذاً لرغبة كان مجلس النواب قد طلب فيها في دورته الماضية أن يغربل صاحب الدولة وزير الخارجية كل عمل مصر في الخارج فيطهرهم من العناصر التي لا تستحق شرف القبول ويتعبد من مرتباتهم مالا فائدة منه ، دعا الى العجب أن وزارة الخارجية أعلنت هذا البيان فلم يرد فيه ذكر للنشأت باشا مع أن مفوضيته ألغيت كما قلنا . وليس معلوماً أن يبق وزيراً مفوضاً في مدريد في حين أن مصر ليس لها مفوضية في مدريد ومن الصعب أن يصدق الانسان أن اسم نشأت باشا لم يذكر في هذا البيان بشر أن تكون هناك « حيليات » حالت دون ذكره . لأن لقاء مفوضية مدريد يستلزم توجيه وجهه جديدة كأن يحال الى المعاش أو ينقل الى مفوضية أخرى ، أما تركه بدون توجيه فلا معنى إلا أن الآراء غير متفقة على مصيره . أى أن وزارة الخارجية ترى في هذا المصير رأياً وبغيره لا يوافقها على هذا الرأي ، وكل من الفريقين متشكك ، فلا مناص حينئذ من أن تصاب ارادة وزارة الخارجية بالشلل وان يبق الأمر معروكا الى أن يمكن التوفيق الى حله .

وبما يدعو الى الأسف أن هذا المهم يأتي الآن بعد انشغالنا أشبعت طول صيف هذا العام قبل فيها مرة ان أوزارة تريد احالة نشأت باشا الى المعاش ولكنهما لا تلك كل حريتها في ذلك . ثم قيل مرة أخرى إنها يريد نقله الى طبريا وانها من أجل ذلك أخذت مفوضيتها من محب باشا وعينه عضواً في مجلس الشيوخ ، واكتنبا في هذا أيضاً لا تلك كل حريتها . فالمسألة اذن هي مسألة حرية الوزارة في العمل ووجوده و« بطيات » تحدها كلها أرادت من هذه الحرية .

ولو اننا رجعنا الى الخلف قليلا لعرفنا أن هذه المسألة ، أى مسألة الحدم من حرية الوزارة ، ليست بنت يومها وانما هي بنت امس دابر . فقد يذكر القراء انه لا استغفالت الوزارة السعدية في ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٤ كان معروفة أن خلافاً تاريخ الوزارة والنصر في مدى السلطة التي لمجلس الوزراء على الموظفين بما فيهم موظفو وزارة الخارجية وموظفو الديوان العالي الملكي . وكان معروفة أيضاً أن هذا الخلاف انتهى بالاتفاق على ما يرضى الوزراء والمستور أي على أن تكون سلطة مجلس الوزراء شاملة للموظفين جميعا بغير استثناء . ثم كان مفيداً ان هذا الاتفاق سجل في قوانين وقرارات بعد بضعة ايام . فلما ذهبت الوزارة الى المدينة وتجاهت وزارة زور باشا دخلت البلاد في البرلمان لم يشتر الناس الا مرسوم ملكي يصدر على عمل في ٨ فبراير سنة ١٩٢٥ فيجهد الموظفون الذين يعينون من الآن فصاعداً مرسوم « يصدر بناء على طلب مجلس الوزراء أو الوزير المختص » . ثم بعد هؤلاء الموظفين واحداً واحداً وطبقه طبقة فبذلك مهم التناصل والوزراء المفوضين ثم ينص بعد ذلك في مادة خاصة على أن موظفى القصر يعينون بأمر ملكي أو بإرادة ملكية .

ومضت بعد هذا عدة أشهر فاصدرت وزارة زور باشا في ٥ أغسطس سنة ١٩٢٥ « مرسوماً بقانون خاصاً بالنظام التفصيلي » جاء في المادة الثانية منه : « يكون تعيين التناصل وعزلهم بأمر ملكي يصدر بناء على طلب وزير الخارجية » .

وفي ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢٥ اصدرت وزارة زور باشا أيضاً « مرسوماً بقانون يوضع نظام للوظائف السياسية » جاء في المادة الثالثة منه : « يعين الممثلون السياسيون بأمر ملكي يصدر بناء على طلب وزير الخارجية . . . ويكون عزلهم بالطريقة ذاتها » .

فقد أخرجت هذه المراسم الثلاثة اذن من سلطة مجلس الوزراء تعيين للتعيين السياسيين والتناصل وجعلت تعيينهم بأمر ملكي بناء على طلب وزير الخارجية . ثم أخرجت موظفى الحاشية الملكية وجعلت تعيينهم بأمر ملكي أو بإرادة ملكية بشر أن يكون هناك طلب لا من وزير الخارجية ولا من غيره من الوزراء .

تحسينات جديدة

ندخلها على البلاغ الأسبوعي

شكا إلينا كثير من القراء ان « البلاغ الأسبوعي » محببه الحال ليس سهل التناول وطلبوا منا أن نجعله في حجم أسهل منه تناولاً فأخذنا نجيب طلبهم وشرعنا تعد المعدات اللازمة لذلك . وربما تمسكنا من انعامها وتنفيذ رغبة القراء هذه ابتداء من العدد القادم .

ومستنيز هذه الفرصة لتدخل على « البلاغ الأسبوعي »

تحسينات أخرى

ويصرف كل الذين وقفوا على تطورات الخلاف الذي كان قد دار بين الوزارة والنصر في هذا الموضوع ان الاتفاق من نها كان قد تم أولاً على أن يكون تعيين وعزل جميع الموظفين التابعين لوزارة الخارجية جازياً على نفس القواعد التي تجرى عليها تعيين وعزل غيرهم من الموظفين أى ان الممثلين السياسيين والتناصل يعينون بمراسم عادية « بناء على طلب مجلس الوزراء » . وقديماً على أن تعيين أو عزل موظفى القصر يكون جازياً في ان المراسم الثلاثة التي اصدرها زور باشا خالفت هذا الاتفاق .

وهي لا تخالف هذا الاتفاق فقط وانما تخالف الدستور أيضاً لأن المادة ٥٧ منه تقول « مجلس الوزراء هو الذي يقرر على مصالح الدولة » فأخراج طائفة من موظفى وزارة الخارجية من سلطة مجلس الوزراء هو حرمانه من هذه المهمة على هذه الطائفة . ولا يقال ان تعيينهم « بناء على طلب وزير الخارجية » كاف في هذه المهمة لأن الذين اصدروا المراسم الثلاثة التي اشترنا اليها لم يصدرها الا هم يرفون حق للمرفة ١ .

يوجد فرق بين مراسيم تصدر بناء على طلب مجلس الوزراء وأوامر ملكية تصدر بناء على طلب وزير الخارجية . ولا بد ان تكون لهذا الفرق أهمية عظيمة في نظرم حتى كان اصدار مرسوم ٨ فبراير سنة ١٩٢٥ من الاعمال التي عجلوها بعد ان استغفالت الوزارة السعدية

وفي الواقع ان التعيين بأمر كرم . وداء على طلب وزير الخارجية بصرف حق من السلطة في التعيين ، ولا يجعل لمجلس الوزراء نصيباً في هذه السلطة . فليس معنى ان وزير الخارجية لا من طريق غير مباشر رأى من طريق التناص من الوزراء . وفرق بين القوة الأدبية لطلب يقدم باسم وزير كى يصدر به أمر كرم ، وطلب يقدم باسم الوزراء جميعاً كى يصدر به مرسوم . وهذا الفرق هو الذي يساعد الآن على ان يفتح باب لكل هذه « بطيات » التي يحس الجمهور انها تحد من حرية الوزارة في مسألة نشأت باشا من هنا يضح أن مسألة نشأت باشا التي تخبرها في كلنا هذه ليست في الحقيقة مسألة شخصيه وانما هي مسألة هذه المراسم الثلاثة التي اصدرتها وزارة زور باشا أى مسألة سلطة مجلس الوزراء على التناصل والوزراء المفوضين . وهذه المراسم الثلاثة لا تزال مبروزة على البرلمان وهو لم يقل كلمه فيها بعد .

ولنا في حاجة لأن نقول ان النظام النيابي بأي ان يعزل في ناحية خاصة موظفو وزارات من وزارات الحكومة يعينون بأمر ملكي بناء على طلب وزير الخارجية فيما التهم في الوزارات الاخرى يعينون بمرسوم بناء على طلب مجلس الوزراء . كما يال هذا النظام انه أن لا تكون الوزارة مالكة حريتها في توجيه موظفى الحكومة في حين انها مسئولة مسئولة مطلقة امام مجلس النواب عن هذا التوجيه وعن كل شؤون الموظفين

عبد القادر حمزة

انجلترا والسياسة العالمية

في الرسوم الهزلية

المزمر الامبراطوري

واقف امامهم وقد اشاح وجهه عنهم يدعو
التاكسي لتعليم الى فادقم !!

فكان جريدة ستار تر يدان تقول ان
جون بول قد تناوراته على مندوبي المستعمرات
مخالفة بذلك اجماع الصحف الخارجية من
امريكية وفرنسية وغيرها.

وهذه الجريدة صور غير هذه الثلاث تمثل
بريطانيا بوضع جلست رضع ابناها الأربعة
كندا وارلندا واستراليا وجنوب أفريقيا من
زجاجة صناعية صكتب عليها « الوحدة
الامبراطورية » ويبدو برطانيا ابريق لين
كتب عليه « السياسة الخارجية » تريد ان
نصب منه في الزجاجة والأود الأربعة
برضون من الزجاجة بواسطة انايب كالوتش وقد
امسكوا ايديهم منصات بدون قص الأنايب
بها وبرطانيا منيطة مخنقة وقد رفعت سبابه
يدها اليمنى تزجر ببها الاغناء وتقول بهجة
للتندر للهدد « لا تقطعوا ما بيننا من العلاقات
يا أولاد واذكروا ما في البشة المنفصلة من
اسباب الفناء »

وفي رسم آخر لجريدة الدايل اكبر
نجد مندوبي الامبراطورية وبينهم مندوب
المهند قد جلسوا بشرون وقد وقف الساق
وهو السر أوسق تشمران يصب لهم من زجاجة
كتب عليها « لوكارنو » اسم المؤتمر المشهور
الذي عقد في مدينة لوكارنو الايطالية فطاح
الشاربون بصوت واحد قائلين « من أمر هذه
الامر الأجنبية ؟ »

ومن الطلف الرسوم الهزلية عن الامبراطورية
رسم لجريدة ستار أيضاً وفيه صورة سيارة هي
الامبراطورية البريطانية يسوقها جون بول
وقد جلس في المقاعد مندوبوا الامبراطورية
يصيحون ويجللون هذا يقول « في أي طريق
نحن مسوقون » وفك « حاسب باسواق »
وذاك « أدبا نقس » وآخر « ماهذه الجمعية
في سيارتك » الى غير ذلك.

انجلترا في الصين

وفي جريدة « نيوليدر » التي تنطبع في
لندن صورة فصيلية من البعارة الانجليزية زاحفين
الى داخلية الصين مدججين بالسلاح وخلفهم
تاجر انجليزي يجر مركبة ساع وبضائع كتب
عليها « اشتروا من بضائحي » والمني ظاهر وهو
ان انجلترا تنوسل بالحروب لانما تجارتها
ويبيع سلمها.

وفي جريدة كلايمبر ادتس الألمانية
الصورة التي تصدر في برلين رسم صنم يمثل
الصين وقد كتب تحته « الصنم الصيني قدب
فيه الحياة فان مندوب الصين في جنيف احجج
احتجاجاً شديداً على عمل انجلترا في الصين

يقال بالاختصار ان المؤتمر الانجليزي
الامبراطوري الذي عقد في لندن حديثاً انقضى
بفضل البلدان الانجليزية فيما وراء البحار عن
انجلترا ، وهي البلدان التي تسميها مستعمرات
بحوراً وعدتها أربعة بلاد استراليا ونيوزيلندا
وجنوب افريقية أو ما كانت تسمى الترنسفال
وكندا . قاصبت ولامسة سياسية بينها وبين
انجلترا الا الاسم . أي بقاء ملك انجلترا ملكها
اسماً لا فعلاً . لكن بقيت هناك صلة الدم
وهي الصلة الوحيدة التي تعزى انجلترا عن بر
لك الاعضاء من جسمها وعزائقي عمله لان
صلة الدم على امتى ما يكون بين الأمم الانجليزية
فيها وبين الأمم الانجلوسكسونية عامة حتى
لتران يستشهدن في كل أونة وفي كل مناسبة
وبلا مناسبة بذلك المثل القديم النائل « ارب
الدم اكثف من الماء » أي ان العلاقات التي
تكون أواصر النسب ووشائج القرى أساساً
لها على الحكم بناء وابقى على الدهر من علاقات
الجوار والصداقة وما إليها .

وترى المحلات الانجليزية الصادرة في هذا
الشهر حافلة بموضوعات المؤتمر والصور الرمزية
الذاتة على ما آل أمره إليه . ومن أفكته تلك
الصور صور لجريدة « ستار » تمثل المساعي
التي ساعها « جون بول » وهو رمز إليه
انجلترا) لتخدير اعصاب المؤتمرين من ممثلي
المستعمرات عني ان بدلوا عن عزمهم الذي
تدعوا به قبل فحاشهم الى انجلترا وهو العزم
على طلب الانفصال عنها بحيث لا يبق بينهم
وبينا سياسة سوى الوصلة الاسمية التي أشرا
ليها تعزها واشجرحا كالمقدم .

هذه الصور التي صورها جريدة ستار ثلاث
ترى أولاهم رؤساء وزارات المستعمرة وقد
دعوا الى مأدبة « جرسيتها » جون بول . ف
وضعت امامهم الوسكي والصودا حتى صاحوا
بالجرصون يقولون بصوت واحد « يامستر بول
نريد ان نقول اننا نلظن ان الامبراطورية... »
فما انهم الى هذه التفتلة حتى وقف جون بول
امامهم زاجراً منتهراً وهو يقول « طيب يا أولاد
تشوا قبلما تتكلمون »

والصورة الثانية تمثلهم وقد امتلأت بطونهم
حتى اعدمت امامهم فصاحوا بجون بول قائلين
« والآن يا سيدنا دعنا نتكلم » واذا به قد
وقفت امامهم وفي يده قصعة من الطعام الأنيق
وفي الأخرى أطباق كثيرة قد رصف بعضها
لوق بعض وهو يقول باسم « اصبروا وخذوا
لكم عشاء آخر »

وتركت الجريدة بين الصورة الثانية والثالثة
فترة لاتين وسين عشاء ١٩٢٦ غداً . ثم رسمت
الثالثة وفيها رؤساء وزارات استراليا وكندا
وجنوب افريقية وقد استلقوا على ظهورهم من
فرط السكر واناموا وغطوا في نومهم وجون بول

فضائق بذلك اللورد سسل مندوب انجلترا
وتحت هذه العبارة الحوار الآتي .

الصنم — هذا شيء عجيب
اللورد سسل — ماذا هذا ؟ انت هنا يا أيها
المخوف القديم لتحنى رأسك علامة القبول لا لغير
ذلك . فاذكر هنا فيما يأتي : غطرسة انجليزية
وشذشة تعرفنا من أخزم !!

صور اجتماعية

ومن الطلف الصور الهزلية التي رأيناها في
هذا الباب لصحيفة الأمانة صورة امرأتين
جالسيتين تحتان فتالت احدهما :

« تصوري يا عزيزتي ماذا حدث قبضت
على زوجي متلبساً بجنابة ثقيل الخادم ولكنها
قبلة غالية عليه ففدا كرهته على شراء فتانين لي
الأخرى — والخادم ! لم تطربها من
خدمتك »

الأولى — لا لم اطرد لها بدلاني في حاجة
الى قرو !!

وصورة أخرى لجريدة الانجليزية وفيها رسم
ولدين قصدا سيرهما لثوب غليظ الواحد منهما
على أرض الغرفة يخلع ثيابه وركب الثاني أمام
سيره يصل ويقول « اللهم برك أي وأمي
واجمل أخي يصل عن دغدغة رجل في الفراش
فان لم تصل فاني أطيح رأسه ، بضربة من
يدى !! »

من ستركهولم الى باريس

على ظهر جواد

الآنسة لندا كلنجوستوم الاسوجية شهيرة
في عالم الرياضة ولها في هذا الميدان جولات
عديدة تشهد لها بالجرأة والادغام والمهارة
رقد سافرت اخيراً من ستوكهولم عاصمة بلادها
اسوج الى باريس على ظهر جواد والى الناري
بيان هذه الرحلة الفريدة

سافرت الآنسة لندا من ستوكهولم في ٢٠
سبتمبر الماضي ووصلت الى باريس في أواخر
نوفمبر حيث استقبلها جمهور كبير من هواة الرياضة
البدنية ومن المعجبين برحلتها الجريئة . وكان
الجواد منبهوك القوى ، اما الفتاة فكانت فرحة
جنونة ولم يبد عليها اثر التعب والناء ، كانت لم
تنظم على ظهر جوادها الاماسة صغيرة

وقد قابلها أحد محرري جريدة الكويديان
عند صهرها الرسام دوديل الاسوجي باريس
وكتب عنها الفصل الآتي :

الآنسة لندا طويلة القامة شديدة البنية
قائنا بلطف ولكنها بالاسمانية لانها تجهل اللغة
الفرنسية وقالت :

ذهبت من ستوكهولم الى ملووا حيث ركبت
الباخرة الى لويك لاجتياز البحر ولم اصب في
الطريق لكن جوادى تبك كثيراً في البحر
وإصابه دوار . ومن لويك سافرت على ظهر
الجواد الى هولندا . ومن هولندا ذهبت الى
بلجيكا حيث حضرت حفلة زواج ولي العهد
الامير ليوبولد على الاميرة استريد الاسوجية

ابنة بلادي ثم قطعت المسافة من بروكسل عاصمة
بلجيكا الى الحدود الفرنسية على ظهر الجواد
أيضاً وكنت دالاً على اتصال وثيق مع اخي
التي كانت تترجم لي اقوال الناس وترجم لهم
اقوالى لانها تحسن الفرنسية وانا اجهلها
فسألها المراسل :

— وهل انت مسرورة من رحلتك
فاجابت الفتاة

— مسرورة جداً . فني بلادي كان الناس
يسيرون معي في الطرقات ويستجمعوني وفي الخارج
كنت اتمع نظري بالمناظر الطبيعية وادرس
كل شيء عن كتب لانني كنت احاشي السير
بسرعة .

« وكنت اعمل معي مسدساً وهراوة لكن
السلاح كان بضائني في الطريق ولم استعمله
قط في رحلتى كلها ثم اني لست جبانة ولا اخاف
من شيء . ولو حدث ان اعدى علي احد
لمكنت داهمت عن نفسي دفعا شديداً .

— وهل قابلت الناس بدفئة ؟

تم في السويد وهولندا فقط . أما في البلدان
الاخرى فانهم لم يجدوا في على ما يدعو الى
الاستغراب . وقد قلت : رى امر واحد وهو
ان السكان في البلاد التي لم تشترك في الحرب
المالية كانوا أشد دهشة من غيرهم لرؤيتهم فتاة
تقوم برحلة كائني قمت بها

« قطعت على ظهر جوادى مدة كثيرة
كهايو رج وبرم وروكسل وغيرها . وبقيت
مرة على ظهر الجواد مسنة تسعين كيلو متراً وذلك
قبل وصولي الى مدينة بيرون سليس واجتمعت
هذه المسافة في يوم واحد . وكان جوادى تماً
جداً في نهاية الرحلة واضطرت ان اغدر سرجه
في سليس لانه اصيب بجرح في كفه . وفي
سليس الى باريس ، أي مسافة ٥٥ كيلو متراً ،
ركبت جوادى واضعة على ظهره غطاء من
الصوف فقط .

ولماسألها المراسل عن عودتها الى بلادها
قالت :

— سأعود الى اسوج بطريق البحر ولكنني
سأمكن في باريس مدة من الزمن ولن اسافر
قبل شهر مارس القادم

قلم أونيك

التريد من نوعه . يوجد منه ٣٥
صنف وياع بسعر ٢٣ قرش القلم
الحلات الوحيدة التي يباع فيها
هذا القلم التريدي هي :

الشركة العمومية لمصر للفتش بشارع
عماد الدين أمام التلراف المصري
بالقاهرة . ومكتبة باريس
بشارع الرمل نمرة ٥١ بالاسكندرية
ومكتبة الشركة بشارع الامير
قاروق نمرة ٦ بيور سعيد .



خطبة العرش

تاريخ نظورها - ارتكازها

تناقش مجلس النواب وجلس الشيوخ خطة العرش منذ اسبوعين فقال بعض الاعضاء في المجلس: مما ان كل خطبة قرش يجب ان تشمل دائماً على رافع الراية دول نظر الى خطبة عرش ساقية ولوكات الزاوية واحدة في الاكثين. وقالت الحكومة بان صاحب الدولة يد لما في ثروت بلنا وزير الخارجية انه في كل الوزارة واحدة في الخطبين فلا معنى لان يكرر رافعة ما في كل الاولي. وقد وقع البرلمان على هذا الرأي الاخير. ثم انصرف الاستاذ دوز الذي هو من انصار مجلس الشيوخ الى النظر في التعديلات التي فيها ما يسمى «خطبة العرش» لمعرفة امكانها وتاثيرها وهذا الموضوع استكملا لبحثه وعلماً له فقد تم ارسال اينا الخالة الآتية لجنبة بحثه :-

ادعت المعارضة في مجلس الشيوخ ان خطبة

العرش مخالفة للتقاليد الدستورية. ثم استدلى سنداً أوتين لنا نوع هذه التقاليد وهل هي المصرية أم الأجنبية

أما من جهة التقاليد المصرية فانه لم يرض على العمل بدستورنا سوى زمن قصير لم ينتج بالحوادث. ولم تخطه السوابق التي يفتق على العمل بها فتصبح «تقليد» واجبة الاحترام والتقدير كالدستور نفسه

والسند الوحيد الذي يجوز للمعارضة الرجوع اليه في تكيف خطبة العرش وتعمد ارتكازها هو المادة (٤٣) من الدستور التي تنص على ان «الملك ينتخب دور الانقاذ العادي للبرلمان خطبة العرش في المجلس مجتمعين يستعرض فيها احوال البلاد ويقدم كل من المجلس كتاباً يضمته جوابه عليها. ولقد رجعا الى حاضر لجنة الدستور بأمل المتور على تفسير عواض هذا النص فلم نجد له تليفاً. ويظهر ان اللجنة اكتفت بقرار مبدأ افتتاح الدورة البرلمانية بخطبة من العرش نازكة الى العمل البرلماني المستقل بتحديد الشروط التي يجب توفرها في هذه الخطبة شكلاً وموضوعاً حسب ما يشيخ للمصريين من الصالح وتحديد ودون أن يقيّدوا بشيء الا بما أوضحته هذه المادة القصيرة.

من أجل ذلك كما نود أن تبرز المعارضة اساندها لتاولنا على القول جزاء عن غير اعتدائه. ولقد احسن حضرة صاحب الدولة الشيخ عبد الحامى باشا ثروت في رده عليها بقوله: «ان ادعاء المعارضة مخالفة الخطبة للتقاليد الدستورية تحكم لا يبرره شرح عالم ولا سابعة دستورية في البلاد الأجنبية»

ان دستورنا ليس مأخوفاً من بلد واحد لتقليد يتألفه تقيداً آمحى بل هو مزيج لمبادئ معتوقة معمول بها في دساتير عظيمة. وخطبة العرش من النظم المتبعة في البلدان ذات النظام الملكي الدستوري فلما اذن مضطرب الى اتباع تقليد أى منها. بل من الواجب علينا أن نرجع اليها جميعاً لتأنيس بها ونغير منها ما نراه معقولاً بسيطاً لا دون أن يترك أماناً لبراسم القرون الوسطى التي هي أثر من آثار الملكية القروية الاستبدادية

من هذا البان نترك أهمية الدراسة التاريخية لخطبة العرش فنعرف ما كانت عليه أولاً وما آلت اليها أخيراً والتطورات العديدة التي لحقت بها. ومن التاريخ ندرك روح النظام تتسمك بالجوهر ما يمكن ونعمل الشكل الذي لا يتفق مع مقتضيات العصر وينسحب في خطبة العرش بالبلاد الانجليزية أولاً وبالبلاد الفرنسية ثانياً

أما في البلاد الانجليزية فخطبة العرش قديمة

عمل وفي غاية الانجاز اذا قورن بالخطبة المتكلمة والمتفطرة التي كان يلقيها والده الملك. واتضح جلالة من خطبته بالجملة الآتية :- «والآن لا كنت عاجزاً عن الكلام بكثرة قاني أريد إحياء العادة القديمة وتكليف اللورد حافظ الختم Lord Keeper بالزيارة على الكلام مراراً عديدة. وهذا هو السبب الذي دعاني الى أن أتمه بأن يقول لكم شيئاً الآن. وان عنده أشياء كثيرة سيقولها لكم».

لغاية هذا التاريخ كانت خطابات العرش تلقى القاء دون الاسعانة بكتابة. والذي بدأ عهد كتابة الخطابات وتلاوتها على المجلس الملك شارل الثاني في اكتوبر سنة ١٦٨٠. في جريدة اللوردات تقرأ الجملة الآتية التي انتج بها هذا الملك جلسات برلانه ونصها الآتي: «يا حضرات اللوردات وحضرات السادة الى أود التحدث اليكم في مواضيع عديدة. ولا كانت ذا كرتي ضعيفة لا تني جميع النقط التي أريد التحدث بها اليكم فأعرضها مستيناً لاليات التي أعدها لتلاوتها عليكم».

اذن في سنة ١٦٨٠ بأن تمت فيه المرحلة الأولى من تطور خطبة العرش فاقتمت الى شكلها الحالي وأصبحت مستنداً موحداً قائم بذاته يلوه الملك كله عند افتتاحه البرلمان دون أن يجبل جزءاً منه على أحد أتباعه. ولكن هناك فرقاً عظيماً بين الشكل والجوهر. وخطب ذلك العهد وان اختلفت مع الخطابات المألوفة لنا في الشكل فكانت تختلف عنها في الجوهر اختلافاً تاماً. غير ان العوامل السياسية التالية ساعدت على تغيير جوهرها فيما لتطور نظام الحكم وتحميل الوزراء مسؤولياته دون الملك.

بدأ هذا التطور عام ١٦٨٨ على أثر الثورة ضد الملك جيمس الثاني وايفساحاً بين السياسيين العظميين حزب «الويج» وحزب «التوري» وظهور قوة البرلمان الذي أصبح عنصراً جديداً في الحكم لا يستطيع الملك أن يستغنى عنه. من هذا التاريخ بدأ البرلمان يؤثر على الملك في اختيار وزرائه.

بالطبع لم نصل الى هذه النتيجة طرفة. وقد لاحظنا - مع تأخير البرلمان في اختيار الوزراء - أن الملك لم يترك بسرعة حقه في إعداد خطبة العرش وطبعها بميوه وافكاره. لاحظنا أن الملك ولم الثالث كان يستعين دائماً باللورد حافظ الختم Lord Keeper «سومري» في صياغة خطبته. وكان هذا اللورد معروفاً بمهارة عظيمة قاتنة. وكانت خطبته تظهر دائماً في قالب سياسي دقيق يزيد في الحذق والبراعة. ولم يستغنى الملك ولم فيها عن معاونه لورد «سومري» في وضع خطاباته حتى بد خروج هذا الأمير من خدمته العامة.

غير أن الافكار كانت تتحول شيئاً فشيئاً. ففي ذلك العهد نفسه - عهد الملك ولهم الثالث - عزنا على مستند تاريخي عظيم يدل على الجهود التي كانت تبذل لمساعدة هذا التطور. فقد كتب الكونت «سترن لاند» الى لورد «سومري» كتاباً يبدى برأيه في خير السبل للإدارة البرلمانية فنظف من جملة الآتية: «أن يأمر الملك

وزرين من وزرائه كاللورد «ديفنشير» والسكربتير «فرون» يتفق مع لورد «سومري» في إعداد خطبة العرش خبير من أن يقدم لمجلس الوزراء خطاب قد اتفق من وضعه. لكن الملك ولم الثالث لم يتحول عن عمله ولم يقدم أحد على تقديمه لأن خطاباته كانت أجل ما تلاه أمير على شيمه.

أما ظروف استثنائية لم يكن في مقدور أحد أن يعرفها من قبل طرأت على الحكومة الانجليزية فطغت الملوك بحول عن الحكم والسبب زمامه على تائق الوزراء مباشرة. بدأت هذه الظروف تعمل عملها من يوم أن تبوأ الملكة «آن» العرش واستمرت طول عهد الملكين جورج الأول وجورج الثاني. ففي عهد الملكة «آن» مثلاً كان الوزراء يضمنون خطبة العرش ويصحبونها بصيغة حزبية كان في بعضها نقد أن الملك جورج الثالث لما تراء العرش وأراد لأعمال وزارات سابقة.

غير أن هذا التطور لم يكن نهائياً بدليل ان الملك جورج الثالث لما تبوأ العرش وأراد ان يحكم بنفسه استعان باللورد «هارووك» في تحضير خطاباته دون الرجوع الى وزراءه الدستوريين. ولم يستطع هؤلاء مقاومتها الا مرة واحدة بمحاسبة وضعه في خطبة عرش انتقاداً لأعمال بعض الوزراء السابقين. وكان أحد «بت» «سومري» وزراء الحاكين قاعترض «بت» على هذا الانتقاد ولم يستطع الا بعد الجهد الشديد أن يفتح جلالة بضرورة تغيير الخطاب والتنازل عن هذا الانتقاد.

وكان ما كان من الأزمة الوزارية التي طال عهدها أيام حكم الملك جورج الثالث وطمع هذا الأخير في الرجوع الى الحكم المطلق حسب النظام الذي كانت عليه البلاد قبل أن تدوأ أسيرة عرش الملكة البريطانية. وقد نتج عن هذه الأزمة أربث تثبيت التقاليد في البرلمانية قاعدة قاعدة وركزت دوائها بالمشروعات التي تقررت في العهد التالية. ولدينا الدليل على ان خطاب العرش كان قد اتفق من اعجابه عملاً وزارياً لا يدخل الملك فيه عام ١٨٠١ حيث طعن فيه النائب أوكوتلي وعده «وحيثاً» ووصمه بالعبوس والثائفة وقال فيه ما لا يصح قوله فبما لو كان الخطاب معدوداً من عمل العرش.

اذن وصل الانجليزية بعد زمن طويل وتطور جلي. الى أن يحضر الوزراء خطبة العرش فيضعونها برأيههم وخطبهم ويؤيدها بالانصار وينتقدونها المعارضون بكل حرية فاما لم يحز الوزراء تمضيده الأغلبية اضطروا الى الاستقالة. والتقاليد القوية في وضعها ان يأتى الوزير الأول بأراء زملائه وزعماء الأغلبية التي تلي يده فيجرحها ثم يعرضها على الوزراء مجتمعين فاما ما وافقوا على نصها رفعوها الى جلالة الملك الذي يصادق عليها ويقرها بنفسه او يأمر بجلالوتها. وقد انشروا الجرائد قبل تلاوتها فيبعد الجميع لتأييدها او للمعارضة فيها. ومن المناقشة البرلمانية في خطبة العرش تتضح قوة الأحزاب وانقسامها بين الوزارة والمعارضة فتتعد الصفوف ويتخذ كل فريق سلاحه بملاحمها.

السفر الى القمر



السيدات الانجليزات (المدفع الذي يلزم صنعه ليذف الطائرة التي تقوم بالرحلة الى القمر)

تفجر على بعد مسافة طويلة وتخرج من جوفها التنبلة الثانية ، ثم تفجر الثانية وتخرج الثالثة ، وهكذا الى أن تصل الأخيرة الى القمر ، والرجل المسافر في جوفها . ويقدر الزمن اللازم لهذه الرحلة بسبع وتسعين ساعة .

ولم يتأهل العلماء هذه الفكرة بشئ من الهزء والسخرية لأنها مبنية على أساس على صحيح . لكنهم لا يتفقون بإمكان تحقيقها لأن قذف مثل هذه التنبلة يتطلب قوة عظيمة لم يجدها العلماء في المعدات والآلات التي اخترعها البشر .

أما الأستاذ جوردان فيقول ان أمه كبير في الوصول الى تحقيق أمنته . وان أبحاثه سوف تنتهي بالقول فيجد الطريقة العملية لقذف قنبلته الى القمر .

وقد تقدم عدد كبير من الناس الى الأستاذ جوردان وعرضوا أنفسهم عليه للسفر الى القمر ، وداخل القنبلة المأهولة ، قائلين انهم يضحون بأنفسهم في سبيل العلم .

ومن جهة أخرى تقدم طيار ألماني يدعى ماكس قابو بالقيام بعمل هذه الرحلة ويقول إنه أعد بالفعل الطائرة اللازمة لهذا الغرض

بانع من أهام الامان براحة الاسبوع أنهم قرروا أن تنشأ في ضواحي برلين بيوت خشبية بطل على البحيرات والغابات والراعي وتبنى كلها على نسق واحد بحيث تكون مساحة أحدها خمسين مقرا مربعا وبها غرفتان ومطبخ وتكون بها طرق للوقاية في فصل الشتاء ، أيضا ، والفرش من اقامة تلك البيوت هي أن يبيت فيها الراحمون من أهالي برلين في نهاية كل اسبوع وبذلك يستمتعون الراحة الأسبوعية ويقرون صحتهم ولا يشعرون بكل من العمل

ان فكرة مخاطبة الكواكب والسفر الى القمر ليست جديدة . فقد عالمها الكتاب والبلهاء من زمن بعيد . ولا يزال البعض منهم يبحثون ويتنبون في سبيل الوصول الى تحقيق هذه الامنية التي تعود على العلم بغوائل عظيمة — لو تحققت .

كتب الروائي الفرنسي جول فرن — في القرن الماضي — روايات عديدة عن رحلات خيالية الى القمر والكواكب . وأوصت إحدى السيدات الانجليزات

بمبلغ كبير من المال بجعل أولاد رجل من سكان الأرض يستطيع أن يخاطب سكان المريخ . ولكن هذه الخاتمة لا تزال عفوطة في خزانها لأن العلماء لم يوصلوا بعد الى استيفاء الشرط الذي وضعت تلك السيدة .



(صورة خيالية للطيارة وهي في طريقها الى القمر)

وقام اخيراً أحد العلماء الأمريكيين — وهو الأستاذ روبرت جوردان — يقول انه وجد طريقة للسفر الى القمر والى القاريه يان ذلك : يقول الأستاذ انه اخترع قنبلة يستطيع قذفها بقوة فائقة فتقطع المسافات الشاسعة في الفضاء وتصل الى القمر . فإذا جلس رجل في داخل تلك القنبلة يصل بهذه الطريقة الى القمر وطبعه القمر من كتب

وهذه القنبلة تزن بحصة آلاف كيلو جرام وهي مكونة من قنابل عديدة الواحدة منها ضمن الأخرى . فإذا ما قذفت الأولى من الأرض

الحوادث الهامة التي وقعت داخل البلاد وخارجها شارحين السياسة التي اتبعتها الحكومة ازادها وظالين موافقة المجلس عليها .

بالطبع قد قضت ثورة ١٨٤٨ على نظام خطب العرش فأجابه الاميراطور نابليون الثالث وآخر عهد فرنسا بخطب العرش الخطبة التي القيت عام ١٨٧٠

من هذا البيان نستنتج الامور الآتية : (١) ان نظام خطب العرش في البلاد الملكية الدستورية وان رجوع الى أصل واحد فلم تكن مظاهرة واحدة . أما نتولد في كل بلد عادات تصعب ما يفت ان تعدد العمل بها تحولت الى تناليد واجبة الاحترام .

(٢) ان خطب العرش أثر من آثار القرون الوسطى وحكوماتها الفردية الاستبدادية . من أجل ذلك احتفظت الخطبة الى اليوم بشكلها الاول فليتب الملك كانها عمل من أعماله مع انها عمل اوزراء الدستور بين تمر عن خطبهم وبرايمهم ويصيح المناقشة فيها واتخاذها .

(٣) وإذا جاز لشعب يحكم حكما استبداديا أن يحتفظ بالشكل الاول لخطب العرش في تطوره للحكم الدستوري لما كان يجوز للشعب الذي يضع أصول حكومته ويختار مدعوره بنصه ان يستقي هذه الخطبة في شكلها المتأخر (٤) ان المصيرين في ترتيب خطب عرشهم غير مرتبطين الا بنص المادة ٤٢ من الدستور

وهو نص موجز بسيط لا يضطرم في تحديد الشرائط الشكلية لخطب الى اتخاذ ما قد يرويه معقداً من التنايلد للثقة في البلاد الاجنبية . من أجل ذلك يجب ان نحصر الحرص كله على ان تكون خطبتنا بسيطة سليمة لا تشوبها سابقة سيئة .

(٥) لا يجوز لغير المارضة مناقشة خطبة العرش . اما انصار الوزارة فيجب عليهم أيدها برموجز رقيق يبر عن الشكر أولا وعن الموافقة على برنامج الخطبة جريدا فقط المصمليا ثانياً . ونختم هذا المقال بملاحظتنا اننا كنا موافقين في خطبنا وفي الردود عليها لقاية الان . عزيرميم

الاسلوكية وعيدها الفض

احتفل يوم الاحد الماضي في انجلترا بعيد الاسلوكية الفضى اومرود خمس وعشرين سنة على اول رسالة لاسلوكية ارسلت عبر الانلتيكي من انجلترا الى امريكا وحكاية هذه الرسالة باختصار ان مركوبي اوصى مساعديه قبل سفره من انجلترا الى امريكا لتلقى الرسالة منها ان يرسل اليه الحرف (S) من محطة معروف في كورنول كل يوم من الساعة ٣ الى ٩ مساء ثم سافر الى فوندلند في شرق كندا وتزل في مدينة ان جولد يوم ١٠ ديسمبر سنة ١٩٠١ وفي ١٢ منه اطلق طائرة الى ارتفاع ٤٠٠ قدم ومعا آلة لرصد الكهر باية ومجاريها وانظروهم ومساعدا ان انجليزيان ما يكون من امر تلك الآلة . ولم يلتوا ان سمعوا نبرة واضحة ورأوا أنهم النقط التي تمر عن حرف (S) لكنها ضئيلة الا أن وتكرر ذلك مراراً وكانت ذلك بدء الاسلوكية كما نعرفها الآن .

اما في فرنسا فلم تكن لخطب العرش أهميتها في انجلترا . والسبب في ذلك يرجع الى تطور الحكومة الفرنسية الى الملكية الفردية الاستبدادية في الوقت الذي كانت تتطور فيه الحكومة الانجليزية الى البرلمانية الحرة .

كان تطور كل من البلدين عكس الآخر رغم ان أصول الحكم فيهما واحدة . ولكن استحكام الخلاف بين الأشراف والملك في انجلترا أضفى البيت الملكي وتمكن البرلمان من املاء ارادته لمصلحة الشعب والانظمة الحرة . أما في فرنسا فقد استحكم الخلاف بين الشعب والأشراف فاستغل الملك هذا الخلاف لمصلحته وتمكن من الحكم بفرده .

وقد كانت في فرنسا مجالس نيابة شبيهة بالبرلمان تسمى Etats Généraux وكان للوك الفرنسيون مضطرب في عقدتها في المناسبات الهامة كما كان يدعو الوك الانجليز برلمانهم الى الانشاء . وكانت تلقى فيها خطب العرش كما كان الانجليز يلقون في برلمانهم خطب عرشهم .

ولكن نظراً الى قوة العرش في فرنسا قد استغنى ملوكها عن عند مجالسهم النيابية . وكان عام ١٦١٤ الأخير في حياة المجالس النيابية الفرنسية الى ان اضطروا لوبس السادس عشر الى عقدتها سنة ١٧٨٩ قبيل الثورة .

اذن نظام خطب العرش في فرنسا من الامور الخفية التي لم تقتبس من الخارج . وفي سنة ١٧٨٩ للذكورة افتتاح لوبس السادس عشر مجلسه الثاني مراعي الطغوس القديمة فالتى خطبته لاساً قبحه بينا كان النواب حاسرين رهوسهم . والجديد في تلك الخطبة الاحتفاظ بما اكتسبته الملكية من حقوق استبدادية . فذكر الملك انه يحكم الأمة وأنه لن يتقيد بوقت لدعوة المجلس بد اعضاضه وشكا من روح التجديد الخبيثة وتكلم عن الأزمة المالية ودرغته في تحسن أموال الدولة وسيادة النظام فيها وأنه يريد الخير لرعيت وواجبا الثقة في تعطفاته .

هذا الكلام لم يرق للشعب التار . ومع ان لوبس السادس عشر كان معتدلا في خطبته سنة ١٧٩١ إلا ان الافكار الثورية كانت تعمل عملها بسرعة فاقبلت الحكومة وتحولت من ملكية دستورية الى جمهورية قاتل قصيلة ثم الى اميراطورية .

وفي مدة الحكم الفصل كان وزير الداخلية هو الذي يفتح المجلس التشريعي . أما في النظام الاميراطوري فقد كانت خطب نابليون الأول كلها من انشائه الخاص فعبرة عن سياسته الحزبية وعن طمعه وفنوعه ودرغته في الاستئثار وحده بالحكم مصوغه في قالب يملق الشعب ويشتته الجيش .

وفي المحكومات التالية سميت روح الخطابات بغير الحكومات . فكانت خطب العرش في فرنسا كما كانت في انجلترا صورة لنظام الحكم فيها .

وبالرغم من تغير هذه الروح فقد نجد اتحاداً في شكل الخطب فمن سنة ١٨١٥ الى سنة ١٨٤٨ اعتاد ملوك فرنسا انتاح الدورات البرلمانية بانفسهم وكانوا يلقون خطبهم مسترضين

وان نشاط الذهن القوى قد تستفيد الانسانية به وتكسب من وراثته وزرع ، ولكنه بعد عصب على صاحبه ، متقلب على ربه ، يذب ويؤلم ويحرج ، وهو يستفد على مر الايام ويستهلكه ، ويعمل عليه ويرفقه ، ولا يزال مثل الأعلى الذي يجري في أثره ، ينزله أبداً ويسوق الحنيئة أمام عينه لكي يؤسره ويقلده عن طلبة ، فهو أشبه شيء رجل حديد البصر ، غاذ المعين بين مادي من العرب ، وما خفي من العصور والكاسر ، في أهل الوجوه ، وافق الطلمات . ولست أريد أن أحدثك عن الاغراض التي تصطلح عليه ، والسقطات السحيقة التي ترتقي . ولقد قلت أنت الساعة فقلت عن البقرة انها دولة عظيمة في ذاتها ولكن نثني أي رجل فاضل لا يخاف ولا يخشى أن يكون في غد ملكا ، وتنوم في الدول دولة . ألا صدقني يا سيدى غير واجدى أن لا أصيب بالرجل الصبي الشئ الذي وضع هذا الكتاب وأن لا نحمده على شهرته ، بل ان كنت ذا قلب بحس ، وفؤاد شعر ، فأولى بك أن تأخذه بالرحمة والزنا لحاله .

وسمع أبى هذه الكلمات التي قالها الرجل القريب ، فسحب لأمره ، وزاده غيماً ما رآه من حبه وحرارة منطقته ، ولذعة لحيته ، فلم يمر جواباً وكابا قد بلغا اذ ذاك الطريق المنفضية الى قرصاي ، وهما لكذلك أذمرت بهما مركبة تقل سرباً من السيدات ، فلما رآهن هذا الشيخ من صيغة الدهشة ، وأطلس من الغفلة المركبة ، وقلن « يا لعجب ، ها هوذا جان جاك ، ها هو الفيلسوف روسو » ، واطلقت بهن المركبة لا تلوى على شيء .

أما أبى فظل جاداً في مكانه . لا يستطيع تقدماً ولا تأخراً ، وقد بهت وزهل ووجع ، وفتح عينيه على اتساع حديقتهما ، كأنما قد استراب ناظره . أما وسوقته سمع تلك الصيحة التي ارتفعت باسمه ، وتولعه رعدة ، وأشاح وجهه عن عدته وراح يقول بلهجة مررة عزوبة متالة « ها أنت قد رأيت هينك أن جان جاك روسو أصبح لا يستطيع أن يخفى نفسه ، أو يلتمس غيباً من أنظار الجماهير ، وأعين الساسة . فهو في نظر بعض القوم طرفة عجيبة يلهون بمشاهدتها ، ويروحون بحيلة العين منها ، وعدن فريق موضع سخيرة يضحكون بها ، ويرعون في لحها ، وهو بعد عند الجميع ، وفي نظر الشعب كافة ، متاع أهل يشار اليه باليان ، اذ لا يكاد الرجل منا يتنكب بتعفة الشهرة ، ويشق بحسنة الذكر الدائع ، حتى لا يعود ملكاً لنفسه ، وإنما يصبح ملكاً في حوزة الجميع ، يعتبونه في كل مكان حول اليه ، ويقتفون أثره الى حينا ذهب ، ويحاولون كنهانه اسرار عينه واكتشاف اسلوب حياته ، ويذهبون يلتصمون بنواذره وصفاير شؤونه ، وكأثر أموره ، فإذا هو يهجن أشبه بذلك الجدار الأخرى الذي يمر الناس به فيعرجون عليه ، ليحتفروا اسماءهم في أديمه ، ويكتبوا ما بي لهم من الخواطر على ظاهره ، ولهم ليقون يابه ، ويفشون فناء داره ، على أمل التطلع الى وجهه ، والنظر من خصائص الأبواب الى مخدعه والتاسه في مضجعه ، وهو من ذلك يوما في انسام وفرح ، ويوما في صجر وسأمه والم ! والأول دماغاً باسدي . ولتذكر أنك قد رأيت روسو ففرت ما هي الشهرة ، ولم تدفع في سبيلها من يمن ...

حياء مودعا وانصرف عنه متابعاً طريقه حتى اخفى بالحياء .

ومضت عدة ساعات فنتى أبى الرجل وإنائه . وبلغ أكات شافيل . فاستلقى فوق العشب الأخضر . ومضى يقرأ في كتاب اميل للفيلسوف الاكبر جان جاك روسو . وشغفته قرصة القراءة في ذلك الكتاب عما حوله . ووجدت من مذهبين وعين مذهب راح يتلو بصوت جهير قطعة من الكتاب بلغت بآثرها قرارة فؤاده ، ووقفت في حبة قلبه . ولكنه لم يلبث أن انبه على صيحة بجانبه فرفع رأسه ، وإذا به يرى ذلك الرجل القريب الذي لقيه عند مفترق فيروفلای . وقد ناه بعمل طائفة كبيرة من التباينات جميعاً من فوق الارية . ولكنه لم ياه بقلع حلياً ، بل بدا في فرحة وسرور عظيم . واجدرو أي قاتلا ألب شكر لك يا سيدى فقد وجدت هناك طليقاً وافق لمدين لك بطرفة جملة . ونزعة طيبة . فمضى أبى من استفادته وأجاب على تحيته بأحسن منها . وما لبث الرجلان ان جلسا الى الحديث ، وارتفعت منهما الكفة . وزالت الوحشة . وأقبل الرجل على أبى يسالة عن وجهة منصرفه الى المدينة ليكون رفيق طريقه ، فأنابه أبى بوجهه وفتح صندوقه الصغير ليضع الكتاب فيه . فاستأذنه الرجل القريب ، بأنما في سؤاله عن عنوانه ، فاجاب أبى بان الكتاب هو اميل للفيلسوف المعاصر روسو . فلما يكده الرجل يسمع ذلك الجواب حتى وجم واكفهر وذهب الشرعة . وانطلقا جنباً الى جنب قائدين ادراجهما الى المدينة . ومضى أبى يحدث الى الرجل عن التأثير الذي قام بنفسه من قراءة ذلك الكتاب والشعور الذي طفر في احشاء صدره . وظل الرجل يستمع لحديثه في صمت ووجوم ، وذهب أبى بنوه بمجد ذلك الفيلسوف الذي جعلته غيرته خلد الذكر وهو لا يزال في قيد هذه الحياة ، وأرسلت اسمه بطير مطار الشمس في الآفاق ، وأفاض والذي في فضل ككار المفكرين وجارية القول الذين يبنمون في هذه الدنيا سلطانهم ، على رغم الزمان والمكان ، وبمعمون اليهم شعباً من الرعايا المخلصين ، هم خلاصة ما في العالم من شوب ، وصنفة ما في المجتمع الانساني من أم . وهم أبى أن يستمرل ويستطرد ويمد كل مبد ، لولا أن عاجله الرجل القريب فقطع عليه سبيل الحديث قائلاً في رفق . ولكن هل تعرف أن جان جاك يود لو أنه سنبدل من هذه الشهرة العظيمة التي تحمده أنت عليها ، وتشيد بتدورها ، حياة خطاب من اولئك المطالبين الذين يسكنون في هذه الاكواخ التي تتراخي لنا من بيد . اذ ليت شعري ماذا أحدثت عليه تلك الشهرة غير العذاب ، وبما سالت اليه غير الألم . ان الذين قرأوا كتابه واحبوه من أجلها واكروه . لا يزالون يدعون له في قلوبهم ويباركونه . ولكن أعداءه الذين مادوه من أجل كعبه وأفضوه ، وصارحوالعداء ونادوه على سوءه ، لا يفتكرون بطاردونه ، ولا يضطرون بتألونه بالغبية والوقية ويصتوبونه . ان النجاح قد ارضى عزته ورفع من كبريائه ، ولكن كم من جراح واميات أصابته من تحقير أعدائه لشأنه وإزدراءه . الا قد علم ان عزة المرء من رقة الحسن وسرعة التآثر أشبه شيء بالرجل المترفف الناعم الذين يؤذيه وخزة الشوكه الصغيرة في عتق الوردة للفتحة الخارجة .

شمن الشمس آلام النوايع والعظام

بقلم

اميل سوفرو وترىب عباس حافظ

في طريق الى البيت عائداً ادراجي بعد نزوة المساء ، لحث باب احد البيوت رجلاً أشيب ذكرته حيثته ومعارف وجهه بأبى ، فله اقسامته الجليظة القائمة ، وله عينه العميقة لليقظة ، وله الرأس الاربع ، والسمت المرسل على سجيته ، ولقد رد هذا المشهد خاطري الى الماضي ، وأعادني الى الاعوام الأولى من حياتي فذكرني تلك الاحاديث التي كان ذلك المرشد الهادي الذي حياتي به الله ثم نزعته وشيكاً ، يلقبها في صميمي ، ويعبها في خاطري . وتخرج بانتمها غشه بنفسي . ويخلط احساسه باحاسيس دون ان يحاول ذلك محاولة ، أو يعمده تعمداً ، فقد كان أبى يخشى ابدان ان يجلس مني جلسة الاستاذ من تلميذه ، ويكره ان يجعل حديثه درساً ، وكلامه حكماً وتلقياً . فقد كان لا يفتأ يقول إن الفضيلة تجمع حولها أصدقاء ، وتصل من تلقاها ، فأنها على أجد . أب الناس الى ساحتها ولا تنصب نفسها معلماً ، ولا تتخذ طلاباً ولا تلاميذ ، ولم يكن يخاطر لو ادنى أن يصدى لتلميذ الفضيلة ، أو يقصد الى تلقيني كرائم الخلق ، وعاسن الآداب ، وإنما قنع من ذلك بان يلقى البنود في اديم نفسي . ويترن الحب في حقل وجداني ، مؤمناً بأن تجارب الحياة كفيلة برها وسبقها ، حتى تنبت نباتاً طيباً ، ذا نحر وطلع تقصيد .

وفي الحين كم من بذرة طيبة صالحة القيت في زاوية من الفؤاد ثم تنسوت الدهر الطوال ، وأغفلت الحنية للترائية ، وإذا بها على حين شنة قد فرغت وطلت . واستقام عودها ، وطلع لها نحر هيج . وكذلك تلقى الكنوز الغالية جانباً في فترة من فترات الجبل فلا تعرف لها قدرها ، حتى يحين اليوم الذي نحس فيه الحاجة اليها فنعود نخرجها من غيبها ، ونذهب نستفدها من مكانها الدفين . ومن بين الطرائف النوادر التي كان أبى يمتع سمعي بها في زعمائنا ، وللملح الفاكهة التي يشار بها في خطرنا على مطالع المساء ، قصة قد عادت الآن الى ذاكرتي ، وطرفة قد تراءت اليوم أمام عيني ، اذ حان الوقت الذي استمد منها العظة ، واستخلص من اطوارها الدرس والحكمة البالغة .

كان أبى يعيش عيش الفاتنة والكعس منذ أول عهد الشباب ، اذ دخل وهو في الأربع الثاني عشر في خدمة رجل من أولئك الذين يطلقون على اعسم علماء الطبيعيات ويحسمون غرائب الخليفة من حيوان ونبات فيجسسونها في متاحف من الزجاج ، ويبيعونها الناس كانوا مض النوادر ، ويترلون عنها الطلاب كفض العجائب الغوالي . فكان أبى ينضم من فرائسه قبل نهضة النجر ، ومطالع الضياء ، فيذهب الى عمله في حانوت سيده ، بجلى المتجر ينشه لقاء أجر زهيد ، ويصيب صاحبه الأرباح كلها ثم لا يني يقول هل من مزيد وكذلك قطع أبى أيامه عبداً رفاً لذلك

التاجر الجشع الشحيح المجهود الجليد ، فلم يكن يتجرد من سلطان صاحبه ويسترد حرية نفسه الا يوم الأحد من الأسبوع ، فكان ذلك التاجر الطاغية يقضي ذلك اليوم في دار قرية له ، ويطلق سراح عامله ، مستقراً عليه أن يكون طعامه على نفقته ، فكان أبى يعمل خفية شيئاً من الطعام يخبئه في صندوق عتائه وتماذجه ، ثم ينقل من باريس على منبثق النور ، ومتنفس الصبح ، فينطلق يوغل في وادي « مونتراسي » ، أو يوقض في غابة « ميدون » أو بين منعطفات المارن وعند منبرج النهر ، ولا تلبث غلالل السائم ان تمتشقه على أريج الأزاهر ، وشذى الرياحين ، فيمضي في طريقه صمداً حتى يدرك الثعب ، أو يجلب عليه الجوع ، فيجلس عند غيضة ، أو على حافة جدول ، فيتخذ من أنمار الغابة وتونها وأعتابها فاكهة له وطعاماً ، ثم يروح عن غشه بالقراءة ، ويشغل بالطالمة ، وكذلك يقضي يومه حتى يرى الشمس قد عدلت الى اللبيب ، فينهض تائماً ادراجيه ، أخذاً طريقه الى المدينة فيلبها وقد غاب عليه الفجر ، وبعيت قدسا من طول المشقة والتجوال ، ولكن غفاد متع من قلب مستجم ، ونفس صافية الأديم ، وخاطر صليل ملتمح .

ففي يوم من أيام أحاده ، واه لمنطلق في انجاء غابة « فيروفلای » اذ وقع في طريقه على رجل غريب قد انهك في فز الأعواد والنباتات التي عاد من جميعا واقتطاعها ، وكان الرجل يستند في حدود الشجوخة . ذا وجه طلق تبين الصراحة والأمانة ودلائل الخير في صفحته ، وعينين غائرتين تحت حاجبيه تنظران نظرات لاهفة خجولة متسحبة ، وهو في ثوب اسود ، يحمل عصا ذات رأس من العاج تحت ابطه ، ويتم مظهره عن رجل متعاهد محدود الدخل ، ضليل المورده ، يعيش عيش الاستثناء ، وحياة الكفاف .

وكان أبى يوقر الأشياخ ، ويعمل للتقدمين في الاسنان ، فلما مر بذلك الرجل رفع يده بالحبية في رفق . أدب ، فستطت من مده نبذة من تلك النباتات التي كان قد جمعها من تجواله وتخبرها في طوقه ، فلم يكن من ذلك الرجل الا أن انحنى ليلقطها ، ولحبال عرف نوعها فقال يا لله . انني أعرف هذا الضرب من النبات ولكنني لم أشهد شيئاً منه في هذه الاعوام . فهل عثرت بها يا سيدى في مكان قريب فاجابه أبى بأن هذا النبات موفور بكثرة فوق نؤابه الارية على الطريق المؤدية الى ضاحية سيلفر ، فقال الرجل في لفظة المنهف يا لله . وددت لو أني استطيع أن أصيب شيئاً منه فأقترح عليه أبى ان يرشده الى الطريق ، فقبل الرجل شاكرآ وأكب على نباتاته مغزماً واستمد للسبر ولكنه لم يلبث أن تردد واعتذر عاقفة أن يكتب رجلاً غريباً عنه متعة لا طائل تحتها له . فالح أبى عليه ولكنه لم يزد الا تأبياً ، ولذلك لم يمع أبى غير ان يده على الطريق ثم

شيطاني وشيطان طاغور

طاغور هذا شاعر الهند من عصر مرور شمس الشتاء باليوم الطير لا يقع نورها إلا في الضلوع مما تسعف وتستوى وما تمتع وتماهى وما ترق وتلطف، وتندفخ بين السحب الهامة فإذا لها من الجبال والسر والعجب ما يكون لجمرة تعرجها الماء معجزة للناس فيرونها ترسل الشاعرة مرة وتعطر الماء مرة

لم ألق طاغور ولكني أعتقد إليه شيطاني وقلت أوصيه قبل أن يخرج لوجهه قد علمت أن هذا الرجل هندي ولكنه إنسان فاض أوله من أرض، وأنه شاعر ولكنه خلق لنا طبيعة أغلب عليه من طبيعة، وأنه حكيم ولكنه تركيب ما جيلت له طبيعة غير الطبيعة، وأنه سايو غير أنه سايو كلساء تلك سياه في منظر وكتاب وقلم وحبر... فذهب إليه فدخل شيطانه فأنقذ واحد له من ذلك ما لكل الشعراء، وربما عرفت شيطانه من ذوى قرائك أو خالصة أمك، ثم اتبعت بكلامه على جهة ما هو مفكر فيه لا على جهة ما هو متحكم به، وأخذ ما يجس على قلبه ودع ما يجري في لسانه فأن هذا سايو به أخواتك من «مدوني الصمغ»... وأعلم أن كل حكيم سبي لمائل من حوله كلاماً غير أن معاني من حوله سبيته له مسائل أخرى يفكر في كل جواب عليها ولا ينطق بجواب عليها

حدثني شيطاني بعد رجوعه قال: حدثني شيطان طاغور قال: لما هبط طاغور هذا الوادي نظر نظرة في الشمس ثم قال أنت هنا وأنت هناك فخر بين بأثر وتبدل بين بأثر وتطلعين بجو وتخرين بجو فلا تختفين وتختلف بين الأقاليم ثم تغير بالأقاليم الأمم، ثم تغير بالأقاليم الأفكار والمنازع، ثم تغير بالأفكار والمنازع أغراضها ومصلحتها، ثم تغير بمصلحتها وأغراضها الخفايا الإنسانية، وإنما الباطل والخلق فيما تستقبل هذه الخفايا وتستدير، وقد غلبت السياسة على كل شيء حتى أصبحت هذه الخفايا الإنسانية جفراً لها شعوب ولها مستعمرات، فلاخاء في الغرب سيادة في الشرق، والمساواة هناك امتياز هنا، والحرية في ملكة استعباد لملكه، والتجبة في موضع صنعة في موضع، والضيافة في مكان استنكا، في مكان، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلفهم، فلن يحصل الناس بالروح الاعلى إلا من الجمرة الواحدة التي لم تتغير ولن تتغير فيهم، جمرة الدموع التي لا تختلف في أسود ولا أحر والتي لا تبيض إلا من الرقة والوجد والأحزان والآلام، وهي بذلك تنسب كل قلب إلى كل قلب. فلو غرما لك بلاء واحد لا تحوز منه أرض أهلها ولا تتعجز الأمم فيه لاستلب مطامع الناس بعضهم في بعض وأرجع الإنسانية الزائفة إلى مسقرها فتجدوا من الدنيا وهم في الدنيا قاتلوا باللاتها يومهم النهاية. فان لم يكن بلاء مام فشكر مام في بلاء

الإنسان مرة واحدة من لم ودم بل لا بد أن يتلقى مرة أخرى من ممان وألفاظ والأخرج حيواناً أعجم، قال الشاعر يدع أمة كاملة أن لم يتغلغل فانه يتلقى أفكارها الجميلة وحكمها الخالدة وآدابها المالية وسياساتها الموقفة وما أحسب النهضة المصرية إلا بالآفاق والألمة. فأنقذ من انجلترا جنود ونخرج لها من دور الفناء والتفيل جنود أخرى. لقد كنت ملهماً حين قلت مرة «إن الله يتغلب الناس عن طريق الموسيقى» (١) نعم عن طريق الموسيقى فكل شيء هو موسيقى في نفسه حتى حين يتطاحن الناس وينزع بعضهم بعضاً فان صلصلة الأسلحة ودوى القابل وأزيز الرصاص وتصاعخ الجنود، كل ذلك نحن أعداء الله جلت قدرته وموسيقاه... لحنازات الأمم.

حدثني شيطاني قال حدثني شيطان طاغور قال: لما رأى طاغور الأستاذ الفاضل مدير الجامعة المصرية وهي التي دعت إلى الفناء عاصريته قال نعم وجباً وكرامة أنه لا يستقيم في العقل أن ندعو هذه الجامعة شاعراً روحانياً مثل الأناشييد التي يمدده الله من نجومه وما أحسب أستاذ أدبها العربية إلا تلك الذرة التلوية التي كانت تحاول في طينة الخلق الأزلية فلأن التراث الثمان التي كانت حولنا خلفت في عصرنا هذا وتوزعت على الأمم القليلة لكننا وإياها كوصايا الله العشر في هذا العصر المادي... ولما كنا طائفاً إيماناً بالله ولما صار الله تعالى في أرضه عشر آلات سماوية لاسلكية بينه وبين الخلق، تباها الجامعة المصرية بأن فيها أحداها... لقد قصص على هذه الشيوخه أني لم أعلم العربية وكيف لي بأن أرتل أناشيد أستاذ الآداب في الجامعة المصرية وأستمع بأخاه البايوة في شعره وأغانيه وأسمع للملاكمة من هذه المئذنة الإنسانية في الجامعة تهف بكلمة الاسلام الرهبة صارخة بحقيقة الوجود في الوجود: الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله.

قال شيطاني وكان شيطان الدكتور طه حسين أستاذ الجامعة حاضراً معنا فلما أتممت في نفس طاغور قال لي: حقا أن من المجر أن لا يعرف هذا الهندى اللغة العربية لأنه لو عرف اللغة العربية لما أرضته اللغة العربية ولا آداب اللغة العربية ولا أستاذ آداب اللغة العربية. فقلت اسكت وبمحك ودع الربح في أحلامه ولا تكن غيمة سماء المشرقة. أما تراه يعلم، أما سمعته يقول: «والحقيقة من حيث هي جمال ليس يعده جمال. أأست ترى إلى صورة هذه المرأة العجوز أدمعها فنان ماهر، انك تنظر إلى الصورة فتشرب بها، لكن المرأة العجوز التي فيها ليست على شيء من الجمال. لكنك حال الصورة أيا تمثل هذه المرأة العجوز على حقيقتها» (٢)

(١) هذه السارة من كلام طاغور في عاصريته ترجمته جريدة الديار
(٢) هذه العبارة مما ترجمت الديار من عاصريته طاغور وإذا قيل أن السادة في كل الصورة بحكمة فليس معنى ذلك أن الصورة جيدة. والشئ الذي يرمي إليه الشاعر معروف وقد كتبته في (الحجاب الآخر) ولكنه اعطى في العبارة منه أو اعطى الترجمة

فهذه كلمات في سجات النور وهي من لغة السماء. ذات الكواكب لا من لغة النفس ذات العواطف والأفهام يصح في العقل أن تصوير العجوز التي اضطرب ميزان الخلق فيها حتى لا يزن منها إلا بقايا الخلفة وانقاض العصر وخرائب المرأة... يكون ما يظهر من شوهها وتهديتها وتشتت جلدتها وموت ظاهرها - جمالا في الصورة لأنه قبيح في الأصل به أفليس لو كان ذلك محبباً لملت للشاحف والقصور بألوان العجايز ولا بقيت على الأرض عجوز إلا ذهبت لأحد المصورين تقول لي اخلقى...

حدثني شيطاني قال حدثني شيطان طاغور قال وكان طاغور رطب اللسان في محاضراته كان غايه من غايات الهند امدته بكل ما اعظمته الشمس فيها ماء وحياة ونضرة فهو في كلامه ومعانيه وروى وزهر ونسيم وظل وحليف وتغريد يسبح الناظر اليه الا يرى الناظر لشدة الانساق فيه بل يراه شيئاً من خياله كأنما اتصل منه فتمثل بشراً سوياً، ولو انك اطلمت يوماً في المرأة فإذا خيالها فيها يتكلم ويتألمك ويلطف لك لما أدهشك من ذلك ولا أطربك ولا استخرج من عجبك وذهولك الا كالذي يعزى شمسك حين يتكلم طاغور. وراه يستخلص آراءه المتصرفه بكلامه من روح التواميس الاخلية الدرية لتكون تحفه يضيف اليك زيادة ليست فيك لما كبرت به تصغر خشك عندك بين. به، ثم هو يصل بروحك مرة في جلال حب الأب لطفله ومرة في رقة فرح الطفل بأبيه فإذا أنت منه بموقف عجيب من معجزة إنسانية تروعك بطق شيخ قد اجتمع فيه طرقا المروءة وكأنه مظهر روحه التي لا عمر لها.

مصطفى صادق الرافعي

زيور باشا



لديزال نافعا لكل شيء

الحلقة المفقودة في السياسة

أو واسطة عقد الامبراطورية البريطانية

كان فيما نأنا به اليرق منذ أسبوعين أن سائلا سأل السراوسن تشمبرلن في مجلس النواب البريطاني مسألة عن بعض وقائع المؤتمر الامبراطوري الذي عقد في لندن للنظر في شؤون الامبراطورية البريطانية . فأجابته السر ان مباحثات المؤتمر سر كانت ١١ ونحن نحاول في هذه الدعاية ان نخط التمام عن ذلك السراو عن تلك الحلقة المفقودة كما سميناه في عنواننا

في سنة ١٨٥٩ أي منذ نحو سبعين سنة أعلن دروين مذهب الذي سمي باسمه وخلاصة مذهبه أن الانسان وبعض أصناف القردة

من أصل واحد . وانقسم العلماء الطبيعيون قسمين بالنظر اليه قسم يؤيده وقسم يمارضه ككل مذهب جديد لكن مذهب دروين لا يزال مذهباً لأن فيه حلقة ناقصة سميت الحلقة المفقودة . وكل يوم يقال لنا أن هذه الحلقة المفقودة اكتشفت في بعض أنحاء إنجلترا أو بعض كورفينا أو بعض فيافي جاره أو بعض مهاد جنوب أفريقيا أو بعض غابات ألمانيا . ثم يظهر البحث أن ما وجد قد يكون تلك الحلقة المفقودة ولكن لم يتم هناك دليل علمي صحيح على أنها هي الحلقة المفقودة في تاريخ الانسان الطبيعي لم توجد حتى الآن مع طول نشدها وكثرة الذين فشدها ولعلها لا توجد . هذا ما لا نعلمه علم اليقين لكن الذي علمه أن المؤتمر الامبراطوري لا يجازي له أيضاً سلسلة مناسكة الحلقات لكنها سلسلة تنقصها واسطة عقدها وقد نشدها

المؤتمر فوجدوها ورأى من المصلحة الامبراطورية أن يفحصها سر أمكنه كما قال الراي : عقد المؤتمر جلسته حول مائدة طويلة جلس أعضاؤه حولها وقد وضعوا أمامهم سلسلة في شكل دائرة بينهما حلقة وقد كتب على كل حلقة اسم بلد من بلاد الامبراطورية من إنجلترا الى جبل طارق فالملطه ففترس ففلسطين فباب المندب فمدن فالعراق ففتح بكافندفسومطره فلنفا فستراليا فنيوزلندا فجنوب أفريقيا ففرب افريقيا فجزر البحر فكندا . ثم وقف السراوسن تشمبرلن - وهو من أشد غلاة مذهب الامبراطورية فقال : « أقترح أن يكون البلد الملائم تلك الحلقة » وقام على أثره السراوسن تشمبرلن ففتح على اقتراحه . ثم قام اللورد بركنهد وسائر جوقة المؤتمر يؤمنون على الاقتراح بصوت واحد

ثم أقبل الأعضاء بعضهم على بعض مهتئين متعاقبين متصالحين متواصين يحفظ المسئلة سرا عيقاً . ولما انقض جلسهم كان السر تشمبرلن أول من خرج منه مكشوف الرأس وهو يصفق يديه ويقول « وجدتتها وجدتتها » حتى لبه بعضهم الى أنه نسي قبعة فعاد ليأخذها ففعل بذلك فل ارعيسد الرأضي اليوناني وقد كان ينشد مبدأ النفل النوعي فدخل الحمام ذات يوم فاكشف المبدأ وهو عوم في الحمام ففشل هذا الاكتشاف الحمام عن عريه فخرج من حمامه عارياً وهو يقول « وجدتته وجدتته » حتى نأه بعضهم بأن سواته مكشوفة وأنه ان اجازت الفلسفة كشف الحيا فان أدب اللياقة وحسن السياسة أو جباة العري وتغطية المكشوف كافأنا الله شر الحيا في عالم النب كما يقول القسولون ! (ش)

بيانات مستقاة من مصادر رسمية

فضلا عن أن تشبع التربة بالمياه تزيد من
الإصلاح الضارة التي تتكون على سطح التربة
وبالمثل يقلل من خصوبتها ويضعف فيها
البكتريا التي يتوقف على إنعاشها تحليل المواد
الغذائية للنبات

من الكوونات السويدية وبلغ رأس المال في آخر سنة ١٩٢٥ ٣٠٠٠٠٠٠٠ كرون . وكل من يحصل على جائزة — وهي عبارة عن صك على المصرف — يتأهل أيضاً بمهارة مكتوبة وساماً ذهبياً ، وقيمة هذا السام المدنية تبلغ نحو ستمائة كرون ويمنحه الصانع المشهور أريك لنديرج وعلى أحد وجهي الرسام صورة الفريد نوبل وعلى الوجه الآخر صورة رمزية . وللمصاد أن ملك السويد يحضر الحفلة ويوزع الجوائز بنفسه . وكل من يتأهل جائزة عليه أن يلقى محاضرة في استوكهولم في أثناء الأشهر الستة التالية ليوم ١٠ ديسمبر وتكون المحاضرة في ميدان البحث الذي نال فيه الجائزة . والمادة ان الفائزين بالجوائز الذين يحضرون إلى استوكهولم شخصياً ليسلموها بلقون محاضراتهم في أحد الايام التالية ليوم الحفلة . ولكن كثيراً ما لا ينفذ هذا النص منصوص الوصية ، ولا يزال عدد من الذين نالوا الجوائز مدينين بمحاضراتهم ، أما إذا لم يتمكن أحد من نالوا الجوائز من الحضور إلى استوكهولم في يوم الاحتفال فإن سفير السويد في بلاده يسلمه الجائزة ويغير مهدي نوبل من اختيارهم للجوائز بقرينة إرساله في نفس الوقت ، تظهر أعمارهم في « بعض السويدي » ولا يعرف تماماً من له حق الترشيح لنيل الجوائز ، وإنما يرشح العلماء لنيل الجوائز العلمية أعضاء الهيئات التي يعهد اليها بذلك كما شرعناهم آتاهم وشرحهم أيضاً جميع الحاصلين على الجوائز سابقاً ومن أساندة جامعات أسالا ولوند وأوزلو وكيناجن وهلز نيفورس وست جامعات أخرى تعين أعمارها وكذلك يأتي الترشيح من جانب الهيئات التي تتكلف به . وأما المرشحون لجائزة الاكادمية السويدية وأعضاء جميع الهيئات المالكة في نحاء العالم وكذلك يقدمهم أساندة القنص والاداب والتاريخ في كل الجامعات والمرشحون لجائزة السلم تقدمهم لجنة ترويجية خاصة أو المجالس النيابية والحكومات في جميع الدول وأيضاً جميع الهيئات الساعية إلى نشر السلم وأساندة الحقوق والعلوم السياسية في الجامعات والحاصلون قبلا على جوائز السلم . وقد وزعت منذ نشأت معهد نوبل حتى اليوم ١٧١ جائزة منها ٢٩ نالتها المانيا وحدها وقد نالت جائزة السكيا تسع مرات ونالها فرنسا أربع مرات وانجلترا خمس مرات . وأما جائزة الطبيعة فقد نالتها المانيا ثمان مرات وكل من انجلترا وفرنسا خمس مرات . وجائزة الطب نالتها المانيا خمس مرات وكل من فرنسا وكندا ثلاثاً وكل من انجلترا واسبانيا وبولونيا والدانمارك مرتين . وجائزة الاداب نالتها المانيا وفرنسا أربع مرات وكل من النرويج واسبانيا وبولونيا والدانمارك مرتين . أما جائزة السلم فلم تنلها ألمانيا قط وإنما نالها فرنسا خمس مرات وأمر يكاد لا تنالها من انجلترا وسويسرا والسويد والبلجيكا مرتين . ونالها الحميات الدولية التي تسمى للسلم ثلاث مرات وأغرب ما حدث في تاريخ جائزة نوبل هو أن كورزي وزوجه نالاهما معاً في سنة ١٩٠٣ للعلوم الطبيعية ثم نالها الزوجة وحدها في سنة ١٩١١ للعلوم الكيائية

الأدباء ، ولكن نولستوي لم ينل جائزة نوبل رغم هذا الاحتجاج من طلبة السويد . ومعهد نول ذو فروع عديدة اذ كان منشته قد عهد إلى هيئات عديدة بتوزيع الجوائز ، فهد متلا إلى أكاديمية علوم السويدية المؤسسة سنة ١٧٣٩ من ١٠٠ عالمي و ٧٥ أجنبياً بتوزيع جائزة علوم الطبيعة والكيمياء ، وإلى الاكاديمية السويدية المؤسسة سنة ١٧٨٩ وذات الثانية عشر عضواً بتوزيع جائزة الاداب ، وإلى المعهد الطبي الجراحي الكاروليني المؤسس سنة ١٨١٥ والذي به اثنان وعشرون أستاذاً بقرار جائزة الطب ، وإلى برلمان النرويج بإعطاء جائزة السلم التي نالها لأول مرة هنري دونان منشئ هيئة الصليب الأحمر . وكل واحدة من هذه الهيئات تعين لجنة مكونة من ثلاثة إلى خمسة أشخاص وليس من اللازم أن يكونوا سويديين أو أعضاء في تلك الهيئات ولكنهم يكونون كذلك عادة . وهذه اللجان المختلفة تقدم مذكراتها عن الأشخاص الذين رآهم أهلاً لنيل الجوائز ، تقدمها إلى الهيئات الأساسية التي لها الكلمة الأخيرة ، ويقيم بالبداهة أن تلك اللجان لها أكبر التأثير فيها بعض توزيع الجوائز . وأعضاء هذه اللجان في الوقت الحاضر هم الأساندة أرهنوس وجولستراوند وكولم — جيلز كولد وأوزين وزيجان للعلوم الطبيعية . والأساندة هارستين وفيدسان وزودبادوم وسفيدرج وبليل للعلوم الكيائية . والأساندة بوهانسون وهوسن وبياكوس للعلوم الطبية . أما لجنة الاداب فهي مؤلفة الآن من الأستاذ شك البلامفي تاريخ الاداب ومن الشعراء كارلقل وأوسلرليخ ويل هالستروم — وهذا الأخير عتص في الوقت نفسه في الاداب الانجليزية والالمانية — ومن الصحفي هاجريج للاداب الايطالية والاسبانية ومن الأستاذ زودمان للاداب الفرنسية والأستاذ كارل جرين لغات السلافية . وأما لجنة السلم فهي مؤلفة في الوقت الحاضر من الأساندة ستانج وريدر وهانسن وكول ومن مدير المصرف هورست والوزير السابق موفينكل ومركزها مدينة اوسلو وهي تقدم تقريرها عادة في العاشر من شهر ديسمبر . وهذه الهيئات التي عهد اليها بتوزيع الجوائز يجوز لها أن تضم اليها (معاهد نوبل) ولكن الوصية قررت ألا تزيد فئات هذه المعاهد عن ربع الثروة ، وقد تأسست منها حتى الآن مكتبة ومعهد الطبيعة والكيمياء ومعهد السلم . والجوائز التي لا توزع تكون مالا خاصاً ينتق منه على امانة الأبحاث العلمية ودراسة الأغراض الأخرى التي نعت عليها الوصية ولم تخصص لها فئات من الجوائز . وقد اشتطت الوصية أن تنهى دار كريمة للإدارة وتوزع الجوائز في صلتها الكبرى يوم ١٠ ديسمبر من كل عام وهي ذكرى وفاة نوبل ولكننا لم نشيد حتى الآن ، ولكن إدارة المعاهد لا يتخاص ولم ١٤ بشارع ستورجتن في مدينة استوكهولم .

وقية جوائز السنة الحالية هي ١٩٢٥-١٩٢٦

تباع المورة الثانية كانت له نتائج غير مرضية على محصول الأرض مصلحة الأملاك الأميرية تقدم من مصلحة الأملاك اليان الآن متوسط محصول القدان في زراعات مختلفة تبع فيها على الدورة الثلاثية ابداء من سنة ١٩١٢ إلى سنة ١٩٢٥

السنة	حبة موسى	رطل قنار	رطل قنار
١٩١٢	١٢	٣	٨٢
١٩١٣	٥	٥	٩٥
١٩١٤	٨٦	٣	١٨
١٩١٥	٥٥	٣	٥٩
١٩١٦	٣٢	٣	٢٠
١٩١٧	٢٢	٤	٣٦
١٩١٨	١٠	٤	٤
١٩١٩	١٠	٤	٢٢
١٩٢٠	٤٤	٤	٤٤
١٩٢١	٢٤	٣	٢٥
١٩٢٢	٨٠	٢٩	٤
١٩٢٣	٢٥	٣	٧
١٩٢٤	٤٥	٤	٥٩
١٩٢٥	١١	٤	٨٥

ويضع من هذا الكشف أنه مع اتباع الدورة الثلاثية ينقص محصول القطن في غضون الأربع عشرة سنة الماضية بخلاف النص العام الذي حصل في محصول القطن في البلاد بسبب تباع المزارعين دورة توسعوا فيها في زراعة القطن أكثر من الثلث

جائزة نوبل

جاءنا البرقيات بأن جائزة نوبل للاداب منحت هذا العام للكاتب الارلندي الكبير المستر برناردشو ، وفي شهر من كل عام نسمع بأن اللجان اجتمعت في استوكهولم وقررت منح جوائز نوبل إلى هذا وذلك . لذلك رأينا أن نكتب هذه الكلمة في أصل جائزة نوبل وتاريخها :

أوصى الدكتور ألفريد برنهارد نوبل في قبل موته سنة واحدة — وقد مات سنة ١٨٩٦ — بأن توزع فوائده ثروته كل عام على أولئك الذين قدموا في ذلك العام أكبر شئع للانسانية ، وقال في وصيته فوق ذلك : (ان رغبت صريحة في أن توزع الجوائز لا تراعى فيه الجسيات مطلقاً حتى يتأهل أكفأ الناس لها سواء كتب من اسكندنافيا (السويد والنرويج) أو غيرها . ونحوي الوصية غير ذلك بنوداً مختلفة لاقامة معهد نوبل في استوكهولم وقد أقيم في سنة ١٩٠٠ بعد فتر خلافت مع الورثة وبدى . جوزع الجوائز في السنة التالية وكان أول من نالها الأستاذ رينجن «عنتق الأشعة المعروفة باسمه» في ميونخ عن علوم الطبيعة والاسانفانت هوف في برلين عن علوم الكيمياء والأستاذ فون بريخ في ميونخ عن العلوم الطبية . وفي نفس الوقت منحت جائزة الاداب إلى الشاعر الفرنسي «سولي برودوم» فقابل طلبة السويد ذلك بأن أرسلوا نداء إلى نولستوي قائلوا فيه أنه أعظم

ولقد أجمع كل من المستر هورست الموظف بمصلحة المساحة وجيوسون باشا مدير مصلحة الدومين سابقاً والدكتور لودنسي وزير العالم النباتي الشهير على أن من أكبر الأسباب التي توجب عجز محصول القطن مسافة ارتفاع المستوى المائي في الأرض الذي ينشأ من كيات المياه اللازمة لرى مساحة القطن »

وأيد هذه النظرية جناب المستر براون المتقش العام بوزارة الاشغال سابقاً في كتابه (الرى في مصر) اذ قال :

« ان هذه الاراضي مع تخصيص نصفها لزراعة القطن أصبح محصولها لا يماثل في الجودة ما كانت تنتجه في العهد القديم أيام الرى بالآلات الزافضة اذ كانت مساحة القطن لا تتجاوز الثلث فكان المنسوب الرىعى أشد انخفاضاً بمقدار مئتين مائة هو عليه الآن »

سادساً — راحة الأرض وتشميس تربتها ان زيادة المساحة السقيفة عن الثلث قلل كثيراً من المحبوبات التي يجب ان تصرف في العناية بامر الزراعة وخدمتها . وحرر الاراضي من الراحة الواجبة اتوبة وتشميس تربتها . وأصبحت الايدي العاملة لا تسكن مع قلتها للقيام بخدمة هذا المحصول وفقاً للاصول الزراعية الا بمصروفات باهظة

وقال المستر هيزز السكياوى الاول لوزارة الزراعة سابقاً :

« ان ترك الأرض بوراً بضعة اشهر في كل عام يرتب عليه ان تستعيد الأرض قوتها وتموض إلى حد ما فائدة من عناصرها القليلة للذوبان التي امتصها المحصول السابق »

ثم ان اتباع الدورة الثلاثية يكون من شأنه الانتهاء مبكراً في الخريف فلا تعرض لوزات القطن لشدة الاصابة بدودة اللوز الفرغلية سابقاً — احوال ارتفاع اسعار القطن

قد تكون الدورة الثلاثية من العوامل التي يقرب عليها ارتفاع اسعار القطن تبعاً لنظرية المرض والطلب من جهة وجودة النوع من جهة أخرى

أرأى الصالح والبرهان الزراعة الكبرى في الدورة الثلاثية الثقابة الزراعية قررت الثقابة الزراعية العامة في جلستها المنعقدة بتاريخ ٢٩ وفبر سنة ١٩٢٦ ان الاصلاح للبلاد زرع ثلث الزمام قطناً مع منع الاستثناء وقد ذهب وفد منها إلى وزارة الزراعة وقدم نسخة من قراره هذا الجمعية الزراعية

انقذ مجلسها في سنة ١٩٠٩ تحت رئاسة حضرة صاحب المعالي السلطان المغفور له السلطان حسين كامل وكان من قراراته ما يأتي ان من أسباب زدهور محصول القطن تلك بدودة اللوز والتدرة السليبية وترى اللجنة أن الدورة الثانية تساعد كثيراً على انتشار هاتين الحشريتين كما ساعدت على انتشار حشرات أخرى وهي تنصح المزارعين بضرورة اتباع الدورة الثلاثية واستتعت بصفة واضحة بدبعتها أن

الاختراعات والاكتشافات

تسخير قوى الطبيعة

اكتشافات تحول مجرى الطبيعة

كانت الاكتشافات العملية من أهم العوامل التي حولت مجرى الحضارة في عصورها المختلفة وكان اكتشاف البخار والكهرباء في مقدمة هذه الاكتشافات لأنها أوجدت منبعاً للقوة لم يكن معروفاً من قبل فاستخدمته الصناعة في جميع فروع الأعمال واستخدمه الإنسان في حاجاته الخاصة فظم به الإنتاج وعظمت سرعة الانتاج وكانت وفرة الإنتاج من أعظم أسباب الاستعمار الحديث ووفرة السرعة من أعظم العوامل في انتشار تجارات الأمم القوية وهيبتها وسيطرتها

ولكن العلم لم يقف عند هذا الحد فازال العلماء في هذا العصر منهمكين في اجراء تجارب كثيرة لتوليد القوة بغير الوسائل المألوفة الآن، لان الوسائل الحالية تقتضى نفقات كثيرة ولا بد أن يأتي يوم يتفد فيه القوم من متاعهم العلم وينفذ الزيت من آباره العديدة لماذا يفعل الإنسان في ذلك الحين ومن أين يستطيع أن يأتي بالقوة السكافية لإدارة معمل الحضارة الهائل الذي يدره الآن ؟

لقد فكر العلماء كثيراً في هذا الموضوع فوجدوا أن في العالم كثيراً من القوى الابدية الكامنة لم يستعمل أحد أن يستخدمها حتى الآن كقوة الرياح وقوة المياه . ووجدوا أن بعض القوى تستخدم لأغراض معينة فقط تحمل الفائدة منها معدودة كثيراً كالآلاف كقوة البخار التي تستخدم الفحم في توليدها . فكفروا في إحصاء وسائل جديدة لتسخير القوى الضائعة واستخراج قوة تستخدم لأغراض عديدة من المواد التي تستخدم لأغراض معينة

قوة الرياح

درس الأستاذ ولزند من رجال مصلحة الطبعات في أميركا للقوة الكامنة في الرياح في العالم كله فوجد أن في الرياح قوة تكفي في كل دقيقة لإدارة جميع ما في العالم الآن من المعامل مدة مائتي سنة وهذه القوة أبدية تبقى ما بقيت الأرض وحرارتها ولكنها تلتصق الآن بصنادم الرياح في الجو وباصطدامها بسطح الأرض إلا أنها تتجدد بما يتجدد الجو من حرارة الشمس ونورها . وإذا فكر الأستاذ الآن في إحصاء نوع من المحركات يدار بقوة الرياح ويقول إنه إذا وفق إلى إيجاد هذا المحرك وتمكن أن يسخر بقوة تبلغ جزءاً واحداً من مائة ألف جزء من قوة الرياح فإنه يستطيع أن يستغني به عن جميع المحركات في العالم

قوة البحار

يمكن الأستاذ جورج كلود والأستاذ بول بوشرون من اختراع آلة لتسخير بعض

عشرين ميلاً مربعاً فإن مقدار القوة التي يمكن توليدها منه يبلغ ٥٧٨.٠٠٠ حصان . وجميع هذه المقادير نظرية فلا يمكن أن يستخدم عملياً سوى جزء منها

قوة البترول

تتافس الدول العظمى الآن في الحصول على البترول وآباره في جميع أنحاء العالم حتى صار البترول من أعظم الأسباب الحقيقية التي ولدت كثيراً من المشاكل الدولية الكبيرة وأصبح كثيراً من الكتاب السياسيين يقولون إن الغلبة في الحرب الدموية المقبلة ستكون للدولة التي تملك من البترول أكثر مما تملكه سواها

على أن الدول التي تملك منابع غنية للبترول قليلة في العالم . فإذا استثنينا بعض الدول الصغيرة التي لا تستطيع عند اللزمات أن تحمي ماعندها من آبار البترول كالمكسيك ورومانيا وإيران وجدنا أن البترول في العالم يكاد يكون موزعاً على أميركا وإنجلترا وروسيا . وقد رأيت الشعوب الكبيرة الرافضة الأخرى كالشعب الألماني وغيره أن عدم وجود البترول لديها يجعلها خاضعة في أهم حاجاتها الحيوية لشعوب لا توفيقاً رقيقاً ولا تسطاً في الحضارة فبقت تسكر في إحصاء وسيلة لاستخراج البترول من مواد أخرى .

وقد وفق الأستاذ برجيوس أحد علماء الكيمياء في ألمانيا (والألمان أربع أُمم العالم في علوم الكيمياء) إلى إحصاء طريقة لتوليد البترول من الفحم . وتألفت شركة ألمانية كبيرة في الشهر الماضي لتوليد البترول بهذه الطريقة وأنشأت العامل الخاصة لذلك بعد ما تحققت أن هذا العمل لا يقتضى سوى نفقات طفيفة

لاحظ ذلك العالم الألماني أن البترول مؤلف من جزء واحد من الهيدروجين وثمانية أجزاء من الكربون في حين أن الفحم مؤلف من جزء من الهيدروجين وستة عشر جزءاً من الكربون فلكي يحول الفحم إلى بترول يجب أن تضاعف نسبة الهيدروجين الموجودة في الفحم فتصبح بنسبة جزئين إلى ستة عشر جزءاً وهي ذات النسبة الموجودة في البترول . وهذه هي الطريقة التي عمد الأستاذ برجيوس إلى إحصائها فحصل البها بتعرض الفحم إلى ضغط يعادل مائة ضعف من الضغط الجوي وارتفاع الحرارة إلى ٤٥٠ درجة بميزان سلسيوس وعند ما جرهما رأى أن مقدار الهيدروجين زاد في الفحم وتحول إلى بترول . ووجد أنه من الممكن بهذه الطريقة أن يستخرج من كل طن من الفحم بعد ضغطه أو معالجته ١٥٠ كيلو من الغازولين الذي يستعمل للمحركات ومائتي كيلو من الزيت النصف الثقيل و٦٠ كيلو من زيت الآلات و٨٠ كيلو من زيت الانارة وبعض المواد الفرعية الأخرى . فضلاً عن كل هذا فإن طريقة الأستاذ برجيوس تنتج غازاً للألمنة أفضل من الغاز المعروف الآن كثيراً وبأمل الألمان بفصل هذه الطريقة أن يستغنى عن استيراد البترول من الخارج ويمتنعوه في بلادهم النية بتأجير الفحم

خزافة الحركة الدائمة

تطبيق على اكتشاف عالين

حلم الحركة الدائمة حلم قديم لم يحقق وفي ظننا أنه لا يتحقق فهو مثل اكسير الحياة الذي زعموا أن شارب به يعيش مخلداً بجسد القوى عديد السباب فلا يدع والحالة كذلك إذا سميته خزافة كخزافة القول والعناء وغيرها مما تصوره غيالات الأقدمين ولا وجود له إلا في غيالاتهم الخفية .

ولقد جربت التجارب الكثيرة قصد الحصول على هذه الحركة فإحداث شيئاً . فقال قائل إن الهواء دائم الحركة والفقير طليس بعداً أن تستخدم حركته الدائمة وتسخر في أعمال الناس فيستغنى عن الوقود اللازم لإدارة الآلات المختلفة من غاز وعلم ومواد تتولد الكهرباء منها . قالوا هذا القول ولما أرادوا إخراجهم من القوة إلى الفعل أعيتهم الحيلة وأردوا خاسرين .

فاتقنوا من الرياح إلى حرارة الشمس وجروا المرايا المقعرة من المدن لحصر حرارة أشعها واستخدموها في الأعمال المختلفة فجمعوا مقداراً كبيراً من الحرارة ولكنهم وجدوا أنه لا يمكن للأعمال العملية ولوجها كلياً في المبادئ والنظريات ووجدوا أن التفات صكينة لا تتناسب مع الشغ الحاصل منه فدعوا عنه . ولو صحت أحلامهم هذه لكان لنا من الشمس مصدر للحرارة لا ينقطع ولحلت عذبة الحركة الدائمة .

ثم لجأوا إلى حركة أمواج البحر وقيل يوماً أنهم جربوا طريقة بنيت على الانتفاع بحركة الأمواج الدائمة فنجحت نجاحاً باهراً ثم ظهر أن ذلك النجاح لم يكن إلا باليسار بل كان وقتياً قصير مدة اللعان ولم يلبث لمانه هذا أن تضائل وزال .

واليوم قام عضوان من أعضاء الأكاديمية الفرنسية كما تقدم بقولان أن سطح البحر عمل خط الاستواء جيبين القوى الحركة لا تنفذ لأن متوسط حرارته ٢٥ درجة بمقياس ستيفراد ثم نهبط الحرارة فجأة إلى ٤ درجات على عمق كيلومتر واحد . فهذا الاختلاف الكبير في الحرارة كاف لإحداث قوة تحرك آلة بخارية عادية .

ومما قاله أن هذا الاكتشاف يحمل مستمرات فرنسا الواقعة في البلاد الحارة غنية بحرارة أعين الفحم والزيوت وما ولدان من القوة وبحول الصحراء الكبرى جنباً إلى ناصرة

وزادوا على ذلك أن قالان الآلات التي تسير بهذه القوة تعمل من تلقاء نفسها بلا انقطاع بعد تسيرها . ثم عرضا على أعضاء الأكاديمية آلة من صنعهما تدور وتدار بقوة اختلاف الحرارة . يقول وحيداً لو صحت الأحلام وظهر أن اكتشاف هذين العالين مما يمكن تحقيقه إذن لكفينا ما نعب به الساعين كل يوم إننا زيت الأرض ونحلمها الذين نتمد عليها كل الاعتماد في بقودنا وإدارة الآلات في معامتنا ومعاملنا وإدارة مدتنا وشوارعنا — صائرنا إلى القناد الماثل وإن خراب هذه الأرض بما عليها مروهون بذلك القناد .

ساعات بليكن للكتب

حب المرأة

هو موسم ناجور في القراءة على ما أرى . فليد نقاد وحدها إلى كتيه والمطلعون على شعره ونثره يتوافدون على ذكره والبحث في شخصه ونأله . وقد قضيت ليلة من هذا الأسبوع تذاكر حديثه مع صديق أدب زارني في المكتبة فسيفت بده إلى مجموعة وجنتحالي وقطف الثمار من مجموعات أشعاره وأناشيدته وأخذ يقلب صفحاتها فأسعته هذه القصيدة :
« كانت حياتي في صباي كل مرة ترسل من أوراقها الكتيبة ورقة أو اثنين ثم لأعسى لها فنداً حين يطرُق نسيم الربيع باباً يسألها ويبتغي عطرها . فليوم والشباب في إنذاره أرى حياتي دفرة في ليس عندها ما ترسلها ليكتبا ترتقب مع هذا أن تهب عسها كلها وهي حافلة مذخر حلاوتها

قلت : يشبه أن يكون هذا الكلام موضوعاً على لسان امرأة أو هو حب النساء أشبه منه بحب الرجال . قال : غير جيد فقد مرت في هنا قطع كثيرة يشدها الشاعر بلسان المرأة ويكثر فيها ضمير المؤنث . فقل هذه أحداها وإن لم يرد فيها ذلك الصميم .

قلت : على أني للس في عس ناجور شيئاً كثيراً من طيبة الأنوثة ، غلب الأطفال في شعره وروايته أقرب إلى حب الأمومة منه إلى حب الأنوثة ، وتصوفه يدمر في صورة من يهب نفسه ويسلم قياده ويخط بأن يكون هو المحبوب من الله أنه أشد من اعتباطه إن يحب هو الله . فهو صاحب عسى عندها الاعطاء الله من الاستيلاء والتسلم أطيب من الاعتنام ، وأكبر رضاها أن تال الرضى وتشر يد الحب تسمى على حببها . فذا كان في التصوف ذكورة وأوثة بهذا التصوف استوى أصيل وما الشوق فيه إلى الله إلا الشوق إلى السيد لذلك ولا الرغبة في السلام إلا الرغبة في الطمأنينة إلى الحب المحبوب والسكينة إلى القوة الزيفة وال سلطان الرحيم .

ولابد أن يكون الأمر كذلك وأن نجد حب ناجور أقرب إلى عطف الأنوثة ورحمة الأمومة . فان فاصل « الجنس » ليس من المناعة والحسم بالمكان الذي يوجهه كقول الناس : وليس كل رجل رجلاً بحتاً ولا كل امرأة امرأة صميصة ، وإنما تبرز الصفات وتضيق المزاج ويكثر في الرجل بعض الأنوثة كما يكون في المرأة بعض الرجولة . ولا أرى في تصوير ذلك أنظر ولا أدنى إلى الصدق من الأسطورة التي يروونها عن اليونان ويبتلون بها كيف كانت صنعة الإنسان وكيف كان هذا الخلط بين خلق الرجل وخلق النساء . فقد زعموا أن الإله المولك بهذه الصنعة دعى إلى ولية الإله ففضى إليه بصفص ولبو وبافير وبنجان ثم جاد عتال الصباح غموراً مدهوشاً فأنى عمل النهار بين يديه لا مناص من اعازته ولا حيلة له في تأجيله . فاقبل على الجوارح والمواطف

يذف ما اتفق له منها في الالهات الذي يعرض له ويرى تارة قلب رجل في آدم امرأة تارة أخرى وجه امرأة على كفى رجل وهكذا حتى أم عملها فذا رجال أشبه بالنساء ونساء أشبه بالرجال وخلق شق على انماط يختلف فيها العنوان عن الحقيقة والصنات عن الأشياء ، فقل أن ترى رجلاً لا تندس فيه شبة من شبات الأنوثة وقل أن ترى امرأة لا يداخلها أثر من آثار الرجولة ، وقد يتعاب الرجل والمرأة فتكون المرأة هي السيد ويكون الرجل هو المسود لأن لنة السكره القديمة أصابها معها غرحت بكل منها عن سوائه ومالت به إلى غير شكله .

وكان أدنو فينتجره نظر إلى هذه الخرافة حين شرح مذهبه في الحب وقرر في كتابه « الجنس والأخلاق » الأذكورة ولا أوثة على الأخلاق وإنما هي نسب تال وتختلف على مفادها في كل إنسان ولا عيرة فيها بطواهر الجوارح والأعضاء . فذا فرضنا مثلاً أن صفات الذكورة مائة في المائة فإن هو ذلك الرجل الذي تتم له المائة جميعاً بلا زيادة ولا نقصان وتما لبذرات تكوّنوا واحدة واحدة لا تنوز ولا انحراف وكيف تتجمع هذه الصفات المتفرقة بحيث لا تتخلف منها صفة ولا عمل واحدة بحسب أخرى ، وكذلك النساء أين منهن المرأة التي هي مثل أعلي جنبها جامع لكل ما هو نسائي في الخصال والقول والملاحظة والأعضاء والمهام ، إن هذا الخلق لا يحى . بالواقع لأن الخلق من وراما يبله الإنسان أو أي كائن سواء في هذه الحياة . ولكنها أمور نسبية تدخل فيها صفات الرجولة والأنوثة كما تدخل فيها صفات سائر الأشياء . فليس في الدنيا رجل هو الرجولة كلها وليس في الدنيا امرأة هي الأنوثة كلها . وهيات أن تنع على إنسان فيه كل صفات جسمه في جميع أخلاقه وأطواره كما تنع كل يوم على قطرة ماء فيها كل صفات المائية التي لا بد منها لتكوين كل قطرة . فان الشاعر هنامقيدة محدودة أمانع الطابع والأخلاق والمواهب والأجسام لها لا يفيد الحصر ولا يحده التقدير ويقول « أتوفيتجر » إن الرجل يحب المرأة أو المرأة تحب الرجل على حسب ما بينهما من التوافق والبيان في تلك العاصر والصفات . فالرجل الذي فيه ثمانون في المائة من الرجولة وعشرون في المائة من الأنوثة سمعته امرأة . فذا ثمانون في المائة من الأنوثة وعشرون في المائة من الرجولة . ويجوز على هذا أن توجد امرأة ليس لها من جسمها إلا ظواهره فتكون هي التي فيها الثمانون في المائة من الرجولة وهي التي تشبه الرجل الذي فيه عشرون في المائة من صفات جسمه ! ومن هنا نشأ البول الشاذة في الجنين وتنبه الطابع مما خلف له في سواء التكوين . وخلقى بالفارسي أن يذكر أن التعبير بالأرقام في هذه المسألة لا يقصد بحرفه ولكنه تعبير لجأ إليه « أدنو فينتجر » لتقريب الفهم والتبصير .

هذا رأى تبدو عليه الفراءة وتلك خرافة تلوح عليها ملاوة الشر والكفاحة . ولكن الرأى الغريب والغرابة الطيلة لا يكذبان مع هذا ولا يتناقضان المشاهد الماثول لأنها إما يهرران في النهاية حقيقة لا غرابة بها ولا غشاة عليها ، وهي أن بعض الرجال يشبهون النساء وبعض النساء يشبهون الرجال ، وإن هذا الشبه قد يظهر في الصفات الجاهلية كما يظهر في الصفات الروحية ولا يبعد أن يظهر فيها معاً في كثير من الأحيان .

وعلى هذا لا موضع للعجب أن ترى رجلاً يحب كما تحب المرأة أو امرأة تحب كما يحب الرجل ، ولا اغراق في التالو حين نقول إن حنان ناجور ورقته التي أشهر بها للاعقل وشوقه إلى تسليم روحه والسكون بها في ظل روح الله أو روح الوجود إنما هو أقدس ما تسو إليه طيبة الأنوثة في قوامها الحنو والتسليم والشوق إلى قوة تسمرها وتمض عينها بالشفة والشوة والادعان ، وإنما سما ناجور . بهذه الطبيعة إلى أعلا سمواتها لأنه أخرجهما من الجنسية إلى الصوفية ومن عالم الأجسام إلى عالم الأرواح ومن قيود المطالب المحدودة إلى بحات علوة تقبض بالثور والجلال .

ولسنا ننم المرأة ولا نحن قصد إلى الفدح في طبعها حين نقول لها تحب لتحب وتسلم وخمض عيناها في نشوة الشفة والأعناد الطبع الأمين ، فليس للمرأة في قرارة عسها سعادة أكبر من سعادة الطاعة ولا أمل أرفع من حب الرجل الذي تطيعه وتلقى بتسليمها بكل ما فيها من « ذخر حلاوتها » بين يديه . فليس عليها الرجل أو رجلاً ويذهب أو يتم بها منها السعادة بالطاعة إذا وجدت من يطاع ومن يقبل عزائها وراحاتها ويثني عزتها وهذا على السواء — وتلك هي الحقيقة لا ينبغي أن نتخذه عنها عما نسع في هذا العصر من جليلة أخرية ولفظ « الحركة النسائية » وصريح المطالبة بالمساواة وحقوق الانتخاب — قائماً الذي يقفده هؤلاء النسوة في جميع أنحاء العالم هو الطاعة لا الحرية وهو الرجل السيد لا الرجل التال مساوي لمن في كل شيء . ولو وجد هذا الرجل السيد له ما كان للحركة النسائية من أثر ولا سمع للنساء من صوت غير صوت القطة والقضاعة والخبور ، ولو شاء الرجال كلمه اليوم ألا يسمع في العالم صدى للمطالبة بذلك « الحقوق » لأصبحت غداً ولا صوت لها ولا صدى ولا سامع ولا مجيب . فاما الرجل هو الذي خلق هذه الحقوق والرجل هو الذي يزعها لو يشاء وفق يشاء .

نعم هذه هي الحقيقة التي أؤمن بها ولا يفرق فيها أن المرأة اليوم أوفر علماً وألحج بكلمات الحرية والمساواة مما كانت قبل أن يتفرع الرجال هاتين الكلمتين في عالم السياسة والاجتماع . فلو لا الرجال الذين بروقهم أنشأوا المرأة حرة طليقة تبيت بالحياة وتعلم قيود الرب والدين والأخلاق وجدت أني تجسر على النداء بالحرية أو بطليها هذا النداء ، ولو كان الرجال كلمه أرواجاً بينهم من المرأة ما يبيع للصاحب من صاحبه . وكان النساء كلهن زوجات مجيبين ولبدين ويتوقن لدة الطاعة والاعطاء . لكنت المساواة التي يهتف بها بعضن حلماً كريهاً يقض المضاجع ويرجع هداة النوم الجليل

خلقت المرأة لتعطي وخلق الرجل ليأخذ منها كل ما تطيعه ، خلقت المرأة للطاعة وخلق الرجل للسيدة ، خلقت المرأة للامان وخلق الرجل للجهاد ، خلقت المرأة لصحب الرجل وخلق الرجل ليحب نفسه في حبه إياها ، هذه هي حقيقة الخفايا قد أسرف الشرق في الامان بها وأسرف الغرب في انكارها وبين هذين التفتين وسط هو خط السلامة وباب النجاة

وقد تسكار المرأة عسها أو تسكار الرجل حباً لتنت الذي جبلت عليه ، ولكننا إذا رجعت إلى طبعها شمرت بهذه الحقيقة راضية أو كارهة وعز عليها انكارها أو كان لها جفا في الانكار دليلاً على شدة الشعور بها وصوبة الخلاص منها ولدة العنت الذي قلنا أنها بجوثة عليها كاجل عليها سائر الصفات ، ويساوي هذا الشعور ذكيات النساء وغياهن والمالعات منهن والجاهلات والفتيات في عصور الشرايع والحديدات في هذا العصر الذي خيل له أنه يذهب الطابع وينقل الفطر عاً أشرجت عليه .

وهذه ماري كورلي الكاتبة الانجليزية المعروفة إلى جاني اعزائها التي دوا — فيها قصة غرامها وأوصت بشترها بعد موتها تقول فيها وهي تدرى بالمطالبات العالقات : « أية امرأة تذكر الحربة وعلى فتفتها قبة حببها ؟ » وإلى جاني كذلك رجمة راجل عارباجن للكاتبة السويدية الكبيرة « أنكي » ولكنها هامن أدنى النساء وأعطين وأعطين تقول الأولى عن حببها « لقد كنت أراي كافي حيوان مخلوك فذلك الرجل وكان في قدرته أن يلمهني لو يشاء » ويقول الثانية أن امرأة لا مقام لها ولا سادة إلا أن تحب ، وانها تحب الحب وتحب الرجل وتحب حب الرجل . في حين أن الرجال لا يحبون إلا أعظمهم ولعل منهم من يحب المرأة لشخصها . ثم يمتن أن يحب الرجل المرأة كما تحب المرأة الله في الرجل ، أي انها فيما تراه أن كى تحب الرجل حباً شمل شخصيته كلها ويتناولها بجانب الرجل وجانب الإنسان

غير أن الخار في كلام أن كى يغفل على بعض الحقيقة ويند بها قليلاً عن محبة الصدق والبيان الصريح . فان الرجل يحب « ذات » المرأة حين يحب نفسه وليس سروره الحق حين يشترك المرأة بشخصية حرة في الاختيار والاستسلام . وليس في جوهر هذا الشعور اختلاف بين الرجال والنساء ولا الرجال ينافون عن الفضائل الإنسانية التي يحسونها في المرأع مع الفضائل الانثوية ، ولكن الاختلاف يأتي حين نزن كل من الشخصيتين عسها بجانب الشخصية الأخرى فنمل الضميمة بينهما عند القوة وتعلم القوة حقها على الضميمة وتبرز الاختتان ذلك الامتزاج الذي تفرغ منه احداها بسادة الملك والأخرى بسادة التسليم ، وإن تكون السادتان أبداً من نوع واحد كما تريد « أنكي » لأن الذين يحسانها لم يكونوا من نوع واحد من مزاج الجنس ولا في مزاج الإنسان

وبعد فأن « صوفية » ناجور وطبيعة الأنوثة في الحب ؟ بعيد في ظاهر الأمر من بعيد ، ولكنك إذا جاوزت عبة النفس الإنسانية إلى داخلها فلا نهاية ثمة للثقاف والافتراق بين هاتيك المناقذ والسراديب

هباسي محمود العفاه

متفرقات عن السينما

عمل المصور

يظهر البض أنه إذا اصعب ممثل بارح رواية شهيرة بدوره فيها مذهب ماهر لابد وأن تكون النتيجة إخراج رواية بدعته وبطنتهم هذا يتكون كل ما يتوقف على المصور « بكسر الواو » الذي يمكنه أن يجعل الفتاة الجميلة فيحة ويمكنه أن يدخل الحسن على وجهه فاة فيحة .

يقال غالباً إن الكاميرا آلة التصوير ولا يمكن أن تكذب، ولكنها في الحقيقة تثير شكل الإنسان قليلاً . ومثل ذلك « أليس جويس » فهي في حياتها الخاصة أجل مما تظهر على الشاشة ، وكل ما نعرفه عليه ولا يريد أكثر رقة مما كنا نراه على السار وكذلك بريسلادين ليست طوبة العامة كما شاهدها على السار ، وباربون فز أحسن وجهاً وأجل شراً مما جأني على السار

ومن القريب أن مفض مجلات ممثلات السينما يصعب تصويرهن ، ومنهن كوندانس بالداج ويل داف والأخيرة يسقط عمل وجهها أثناء تصويرها ظيل ردى ، وإذا ألقى على وجهها ضوء كي يزيل هذا الظل كان وجهها بظلم كأنه مسطح وبرىض . ومن أجل ممثلات السينما ماى موراي وهي أصعب الممثلات في تصويرها فعندما تقف أمام الكاميرا تظهر كأنها دمية بفمها الصغير وشعرها الذهبي . ولذا يأمر المصور بتصويب الضوء الكافي للوافق لها فليقل ظلمتها ضوء أقر ياوتصوب إلى وجهها افواس الور الشمس القوية التي جعلت مصورها يندش من قدرتها

هل المكوث في هذه الأوار الوماجة ديزان نصيب بالمسي . وماى موراي لها معرفة تامة بفن التصوير وتعرف كيف تساعد مصورها على تصويرها .

وكثيرات من الممثلات يرفضن مساعدة مصورهن ومنهن دوريس كين فقد تصويج شريط « قصة » أمرت دوريس عن أن تلبس ملابس عادية عند ما كانت تظهر على المسرح في لندن ومن هذه اللباس زوجان من الافراط من البلور . وكانت الذبجة أن يجبا لمعت بللمان القروط م اختل للسان من البين إلى القم ومته إلى القروط الآخر . وكان من الصعب حملها على أن تبتل دون القروط لانها كانت تعتقد أن اللباس التي ارتدتها حين وجودها على المسرح ربما جلبت لها الحظ في السينما .

ولكنيرات من الكراك « آراء مبايتنى فن الكياج « التفضى ، « لداى

موراي تنشر على وجهها زججا أيضاً قبل أن تنف أماء الكاميرا وليبان جيش فلما ستعمل الكياج ، ولكن قليل من المساحيق يمكن تصويرها كما هي على أن يصوب فيه نور مناسب وائق شكلها .

وماى بيكنفورد من الممثلات اللاتي يذللن قصارى جهدهن لمساعدة المصور . ولماى جانب من وجهها أجل من الجانب الآخر . ولما يفضلوه دائماً إذا أرادوا تصوير وجهها بحانية « بروقايل » ، وقد وجد المخرج الشهير ارفند لو شغل لأول مرة أدار فيها ماى صعوة في تصوير وجهها « بروقايل » ولكنه لاحظ أنها ساعدت المصور بهلرة حتى أصبح من السهل تصويرها .

أما غنىو السببا فأمر تصويرهم يتوقف على المصور أيضاً . وبغال أن جون بارمور أهل المثلين تصويراً . كما أن جمال وجهه يسهل للمصور مهمته ، وحيثه جذابة للابة . وكذلك



بريسلادين - جون بارمور

المأسوف عليه رودلف فالتيو كان من السهل تصويره إلا أن أذنيه كانتا كبيرين يسوء تصويرهما ولذا كان المصور يذلل جهده دائماً ويبتنى إخفاء هذا العيب . ورواسيان وبرت



ليتل ور يشارد بارنليس ولو أنهم من أجل ممثلي السينما ولكنهم من الصعب تصويرهم . ولذا فإن حياة المصور السينمائي ليست بسيطة كما رامها .

موسيقى

عند ما تنجح رواية سينمائية نجاحاً باهراً رتال الممثل المعز لذلك ، ورعا ماله المدير الفني أو المؤلف أو كاتب الحوار أو المصور . ولكن

لما يقدم هذا المعز للمدير الفني الموجود خلف الكاميرا . فهو غالباً يكون روح الرواية ، إذ أنه يرقى الشاعر وبدونهما انهرت السموع بسهولة من عيني كوكب ازرواية وهو يعزف على آلتة يصبر طول اليوم في دار التصوير دون أن

المنشور احسنه على حتى وراء السار ولكن السب في نجاح الرواية .

وقد أصبح من الضروري الآن وجود الموسيقى أثناء تصوير روايات السينما بمكس ما كان أيام السدا الأولى فقد كان الموجودون يدار التصوير يفرقون في الضحك اذا وجد أحد المازنين على الكنتجة أو لياو أثناء تصوير الرواية .

ومن السهل القيام بمهمة العزف ولكنها تحتاج إلى فن أكثر مما يعرف الإنسان على الجاز باند أو أى أوركسترا كوميدي . ويجب على المونتير الموجود خلف الكاميرا أن يكون ملماً بمئات القطع الموسيقية ويجب أن يكون قائداً على العزف في أى حالة من الحالات

أثناء التصوير

ويوجد ثلاثة أنواع من الموسيقى يحتاج إليها

أثناء تصوير الرواية . أولها النوع الوطني وثانها الدرام وثالثها المخرج . ومن القطع التي تساعد ممثل السينما على سرعة البكاء قطعة غرغرة الدماء « آف ماريا » وقطعة « كفالديا روبيكانا » . ولتمثيل الدرام قطعة شون « بلود » وقطعة تشاكوسكي « فورت سيموني » وقطعة ماسينيت

إحداً ، أح

ولسلك ممثل وممثلة ذوق خاص في اختيار القطع التي تعزف أثناء تمثيلهم . فثلاثا توماس يانجب قطعة « ماكونتلا » فيما تغضل أجلس أرس قطعة « كيسي » « أجين » « ويببي دانيلز تميل إلى الذبات الشهيرة . وجون بارمور يعزف قطعة

ما جادت به شاعرية « برامز » للموسيقية أو « بنيفين » . ودايد وارل جريفت يفضل « مون لايت سوانا » ولويس ويلسون تغضل « هومارسك » فيما يغضل ريتشارد بارنليس قطعة جريج المساة « بيرجنت » وأليس برادى تحب « مدام برملاي » و « دلا جوم » فالموسيقى

أذن تلعب دوراً مهماً في صنع الصور للشهرة أليس من حق المونتير أن يوقف خلف الكاميرا أن يبال ولو بعض المعز إذا ما نجح الشريط ؟

احسنه

بلمح الكثيرون من الشبان إلى الاندماج مع عمل السينما . ولكنهم يشعرون أن عالم ليس كاليا لان يضمن لهم تحقيق أمبتهم . ولكن مهلاً أبها الشبان وثقوا بأنهم لنحتاج



ماى بيكنفورد - شارلوت شالي

في مضار السينما ولو أنه ليس لك مال « أبولو » الله الشعر . فقد قال الممثل الأمريكى اليابسة « كينيث هارلان » كلمة تيمت الأمل إلى غلوبيك وكينيث كما تعرفون هو زوج للممثلة القاتنتلارى بريغوست وهو يعد أيضاً من أجل ممثلي السينما وهذه الكلمة هي :

« لا بدعتم أن تكونوا ذوى مجال لتدخلوا إلى عالم السينما ، كما أن الطلعة الجميلة ليست ضرورة للنجاح . ومن الخافق العقل عما أن تقول إن لرجل الدم الحسن لا يتنجح في لسينا . ولكنك لو خصصت وقتاً من أوقاتك وعرضت أمامة كرك جمع ممثل السينما لوجدت بينهم بضع مئات من النوع الدم الحسن . وبجانب ذلك ماذا يرمي الرجل الجميل الطلعة ؟ هل الآف مستقم أو أتهم الصغير والجملة اللينة العريضة



جوى ديد

والشعر للتنموج والقلوة الجمالية مما يضمن نجاح ممثل السينما ! ليس هذا من رأيي فان أعظم ما يملكه لرجل سوا كان في السينما أو خارج السينما هو الشخصية . وأنا متأكد من أن الكثيرات من النساء واثقات على ذلك . « وفي السينما خاصة نجد الشخصية قيمة

يمكن وسيجني البنك ثمره عمله مائة ضعف
مضى فمرت فرنسا في دورها أن تصنع ما تستطيع
لاصلاح ماليها وما كان يجب عليها أن تصنع
مئذ زيد طرول - وفي هذا من العجز المالي

الحسن

صلى نداء حافظ

جاءتنا بضع قصائد رداً على نداء شاعرا
الاكبر حفظ الذي نشرناه في الجزء الأول
من البلاغ الاسبوعي منها قصيدة لعمد صالح
في الاسكندرية جاء فيها

شاعر الأوطان يا كثر الحكم

يا أديب العصر يا فخر الأمم

ان قوى راقهم هذا النداء

فأجابوه وصبروا بالهمم

ومها

سوف نفي ركن مصر رايلاً

ونز النيل فيها والمهرم

قد وقتت النسل لاستغلالها

ولسوق وجنان والقلم

وأخرى لعل عبد الحميد ابراهيم في كلية

الطب قال فيها

رجع الندو على هذا السقم

واسقنا الحكمة من كأس الحكم

ومها

ايما المجد لشعب ناهض

سددت النسل اذا التمثل انقسم

فانظم التمثل بسجع خالده

وانت الحكمة من أبلغ لم

ريبي لدئاب

ذكرت إحدى الصحف الانجليزية خبراً
مقتضباً فقرأ أنه فيما كان بعض الصيادين
يصيدون الوحوش في ولاية اجزا الهندية منذ
نحو ستين سنة وجدوا ولداً جالساً عند وجار
ذئب ويحمله ذئب فزال ذئب وبقي الولد فخذوه
الى مستشفى قريب فبقى فيه زمناً طويلاً
ولما اطعم الفراء على ما كبت الجريرة جثت
بها شيخ بعرف تفاصيل الحادثة ، رسالة بفضل
ما يعرفه ويؤول ان الولد أخذ الى دار للايتام
في بلدة اسكندرية وكان ذلك سنة ١٨٦٧
فسمى سائكر ومثله يوم السبت لأتهم وجدوه
في يوم سبت . وبذلوا جهداً كثيراً لتخليصه
أساليب الآدميين في حركاتهم وسكناتهم فاختفوا
طاولوا مثلاً أن يطعموه الاكل من طبق اللبنة
فأبى وأصر على التهام طعامه من الارض والبقا
الحضر والنا كة بشغفه ونجربه بعدم العلم العظيم
بإدائه كالحيوامات آكلة العوم . وليس ثاباً
فكان يمزقها بأظفاره ويقضم على الارض
معضلاً الرى على الكساء . ولكن جعل
ينير طرقة شيئاً شيئاً فاحمل الشاب فها بعد
وتناول طعامه يديه كمادة أهل البلاد

وراء بعضهم سنة ١٨٩٢ فقد عمره ثلاثين
سنة حينئذ ولكنه كان يظهر أكبر مما هو
حقيقه وكان طوله ٥ أقدام وروصتين
وقد جربوا تعليمه السلام فلم يصح من كثير
ولا للبلاد وكان أهم أخصر ولكنه شديد الذكاء
الى حد خارق الطبع وقيل أن آثاره فكان يقضي
ها كثيراً من الحاجات التي كانت تطلب منه

تعريف الوطني الصميم

على ذكر البلييك واصلاح ماليها

أصدق تعريف رأيته الوطنية في مصر
الحاضرة وأما الوطنية التي تسعى الى رقية الكليات
الاقتصادية بحيث تصبح أهلاً للاشتراك في الاعمال
لدولة العامة . وقد شرح الكاتب تعريفه هذا
على عليه بقوله « فكل دولة تراد للبلد لا للبناء
كالدولة البشقية التي من اغراضها جلب نظام
الاجتماع الى اوكلاء الشقية التي تقصد الى
اجساد افلاس الحريات المكتسبة في فروق
طويلة من التصل والكفاح هي مساوية في
ضررها للبلد النازل ان الاما تال الخير
والسادة والرافة بطراح شخصيتها ويزنها ظهرا
لتنوم مقام تلك العمومية المتخلصة التي تؤيدها
هذه النظرية

ومها يكن الشكل الاخير الذي ينتهي اليه
النظام الدولي سواء أكن ذلك في الحياة
السياسية والاقتصادية فلا بد من ان تكون في
ذلك القاعدة البدئية وهي أن الركيزة الثابتة
هي التي تمسك في الارض وال غير الكف
هو الذي يذهب بجفاء كاز بد

والكاتب هذا المقال انجليزي منه على
كناجته قومية رأى بلاده تشترك في امراض
اوربا من كونها الاقتصادية وهي تن من مثل
علم الاقتصاد في - حرم من سبب لا يتركها
يزيد على الف مليون من الجنيات وابتاعه مع
فوائده ينتهي عشرات السنين وبطالة المستعصية
مزمنة ترك مليون عامل أو أكثر لاجل يعيشون
منه ولا رزق يتمدون عليه في مدينتهم سوى
ميراث اهل الخيرة ودين الآلة

الحادث الخاص الذي آثار في الكاتب
ذلك التمرة وحلة على الاشادة عزاي قومه هو
عظم نظمية ادين البلييك في لندن فقد طلت
البلييك عند قرض في لندن قدره مائة ملايين
ونصف مليون جنيه كما علم القراء من الانباء
السياسية والمالية وما كانت تعرض طلبها على
الاسواق المالية في لندن حتى غطي القرض
عشر مرات تقريباً اذ اكتسب المكتسبون
عاشين وعشرين مليون جنيه . قال الكاتب لم
يكن غرض المكتسبين عرض الرخ الشخصي
من فرض حسن الشروط ولكن غرضهم
الاعظم إنما هو مساعدة البلييك على تنظيم
ماليها تمهيداً لاعادة التوازن المالي الى اوربا
ليكون ذلك نموذجاً وقوة للبلدان التي لا تزال
تفرد في مواجهة المتاعب التي تعرض في سيل
الودائع التواعد السالبة للصحة والبناء عليها
ومعلوم ان هذه المحاولة المالية لم تقتصر على
انجلترا وحدها بل قد اشترك مع بنك انجلترا
فيها بنك الولايات المتحدة الاحياطي وبنك
فرنسا والبنك الألماني والبنك الكبري في
هولندا والبلاد السكندنافية . وقد اعترف
الكاتب بذلك واعترف فوقه بأن اشترك
بنك فرنسا في هذه المحاولة المالية يستحق
المدح بوجه خاص لما هو معلوم عن مصاعب
فرنسا المالية ولكنه أضاف الى هذا المدح قوله
« ان عمل بنك فرنسا هذا لمن حسن السياسة

وجدنا ان انشاءه كان حقا كيرة . ولكن
عذرا في قبول القيام بوضعه وشترغبنا ان ذلك
في وضع خط باسما لان الهندسين الانجليز كانوا
يخضعون اختراعاتنا ويستمررونها لانفسهم)

وقد شرع بالعمل من ميناء وهران وكان
على ظهر السفينة الخاصة بذلك المهندس فرر
ووليم سيمز وزوجته الاخير . ولكن نظر ان
السك لم يكن صالحاً تماماً على الرغم من العناية
التي بذلت في صنعه وذلك لانه اضر به القتل
ومع ذلك قرر وضعه لان العفس كان هادئاً .
ولكن ما لبثت أن سارت بضعة كيلو مترات
وهي تضع السك حتى انقطع هذا وسقط في
البحر . ورأى القوم ان لا فائدة من البحث
عنه سبب كثرة الأحجار في قاع البحر جث
الحية ، واذ ذلك صا من الخال سكة الخط
بين وهران وقرطبة ، ولذلك قرر الد . ولعن
الدلة الاولى وجعل المراه في مدأ الخط في
اسبانيا . وقد نجحوا في توصيل هذا السك الى
هذه النقطة وحركوا السفينة عاليا حسنا
من أمالي تلك الخدمة الا - وأقام لهم هولاء
رحمة في المسرح . أما ما حدث بعد ذلك فيقول
عنه فرر سيمز في مذكراته : (لكي نقسم
ما أن يجب ان نعرف أولاً ان السفينة التي كانت
تقلنا لم تصنع خصيصاً لوضع الاسلاك البحرية
ولكن الحكومة الفرنسية اختارتها لنا من
بين السفن الخاصة بالسباحة غاب التواطع
وكانت اشترتها من بعض الاسواق الانجليزية
وكانت قيل تستعمل في نقل النعم الى لندن
ومثل هذه السفينة لم تصنع لتقطع البحار الواسعة
بل كان قهرها مسطعاً ولم تكن مدمتها عالية
لتقابل الامواج . وفي وسطها صار طويل لفتنا
حوله السك كله ولكن هدوء البحر وجودة الجو
حرأنا على الامجاد تلك السفينة رغم كل عيوبها
ولكنها حين وصلت الى عرض البحر بدأت
تهتز تهتز وتعمل من جانب الى آخر حتى أزال السك
المسطح حول الصاري اعلمت به واذ ذلك جرت
الى أخى - وكان يخشى دوار البحر - لانه
كان وحده يعرف كيف ينهت . والامراك الخطي
الذي كنا فيه ذهب عنه كل مرض . واخيراً
البعاءة الفرنسيون حتى لا يبحروا على السك في
تلك الحلة والسك نادبانهم وعن تخبرهم بشدة
الخطر فساعدوا على وضع الاسلاك في امكنتها
وقد وصف فرر سيمز ما حدث للسملة
بعد ذلك وكيف حالت الى أحد جانبها وكيف
كادت تصطدم بأحد الصخور حتى ظهر
آخر أشاطي اسبانيا واذ بالسك ينقطع وينطس
قائية في قاع البحر ، وبذلك ضاعت جهود
أشهر عديدة وثمرة عظيمة هائلة وقد أحباب
للمشروع ما قيمته ١٥٠٠٠٠٠٠ مارك .

ولكن فرر سيمز لم يمتدأ وعاد الى
العمل في خمس السنة وأتم المشروع حتى
تبدلت البريات بين أوران في الجزائر وبين
باريس ، ولكن بعد ذلك بساعات ثلاث عظم
السك بانزب من ساحل اسبانيا واتجه نحو
اصلاحه لانه بقي على صخور عالية وسط البحر
ولكن الهندسين الالبيين انهم مسئوليتهم
عن الخط مادامت البرقيات قد تبدلت بالفعل
بين باريس وأفريقيا . وبعد ذلك أنشأ فرر سيمز وأخوه
سفين على شكل خاص لوضع الاسلاك في أعماق
البحار ، وبمهاها ه فاراداي ، وقد نالت شهرة
واسعة في عالم الهندسة

أكثرها للطلعة . واثق تشتر بالفجر عند
مشاهدة حل الرواية . لجل اذا لم تكن له
شخصية . فان الكاميرا تحتاج الى أشياء أعنى
في نفس أكثرها تحتاج الى الجمال .

ه وحده كل ذلك فان الطلعة الجملة أمرها
بجوت على اذوق فقط والسا . يقدرون في الرحل
شخصية أكثر ما يقدرون للصلاح . ويمكنك
أن تجول جولة في الشوارع وتشد مراقبة النساء
الجليلات فتدعن تطلعن اعين نذل على الحجة
الى أزواجهن الدعي الحسن .

« ان السبا تين الحياة في شكل تصويري
فكل ما يؤمن أي انسان بصحته فهو صحيح
لدى الآخر » .

وقد ولد المستر هارلان في نيويورك سنة
١٨٩٥ . واشتغل على المسرح كما اشتغل في الربا
وظهر مع كونستنس فالاج في رواية « دروس
والحب » . وله شه اسود وعينان سوداوار ،
وطوله ٥ أقدام ١١ بوصة ، وزنه ١٦٥ رطلا
السيد حسن جمه
بشركة مينا فلم السينمة

تاريخ الاسلاك البرقية

وسمدا وضما في أعماق البحار

تحدثنا الرقات بين حين وآخر ان سلكا لتلغرافيا
جديداً قد وضع في هذا البحر أو ذاك ، فلا
يكاد أحداً يفكر في هذا البناء وفي عظم العمل
الذي دل على تمامه ، واذ اكتبت الصحف شيئاً
عنه قائما نكتب عن أصعب من اوجبه الجارية
او السياسية . أما وجهته الهندسية وهي أعظم من
غيرها فلا يجانبها أحد . والان نربط أجزاء
العالم بخطوط عديدة من الأسلاك البرقية الموضوعة
في أعماق البحار بين كل دولة وأخرى ومع ذلك
لا يزال وضع سلك لتلغراف جديد عملاً شاقاً
يطلب من المهندسين جهوداً كبيرة

وإذ عتدا وجود هذه الأسلاك البرقية
في أعماق البحار حتى لقد نسبت ان انشاء أول
خط منها آثار دمه العالم أجمع وأحدث صيحة
كبيرة ، وما كان يزيد هذا الخط الأول من
الأسلاك أن أن يقطع البحر الأبيض المتوسط
وتلك مسافة قصيرة بالنسبة لطول الخطوط
السلكية التي قطع المحيطات الآن . وأخيراً
أن من الهندسة في ألمانيا قد سجل لنفسه أكبر
غرف في هذا الميدان ، ولا يمكن أن نكتب في
تاريخ الاسلاك البرقية البحرية دون أن نذكر
اثنين من أبطال الهندسة في انانايوما فرانسيمز
وولام سيمز ، فقامهما أول من غزا أعماق
البحار ليضما فيها الأسلاك

وقد بدأ عملهما في سنة ١٨٦٣ فاقاما في
تشارتون بحار مدينة ولورين في انجلترا
ممنعاً عمل الاسلاك البحرية بواجب انجلترا
لأنها أبقنا أنها ستتم تلك الاسلاك أكثر من
أية دولة أخرى . ولكن أول طلب جاءهما
من الحكومة الفرنسية اذ كلفتهما بإنشاء خط
تلغراف بين اسبانيا والجزائر وعينت مينا قرطبة
في جنوبي اسبانيا لتكون نقطة الاتصال
تلفرافيا بين اوربا وأفريقيا ، وجعلت نهاية
الخط في وهران بالجزائر . وعلى الرغم من صر
هذه المسافة كان وضع هذا الخط أصعب ما يمكن .
ولقد قال عنه فرانسيمز في مذكراته : (اذا
نظرنا الى هذا الخط من وجهة عصرنا الحاضر

تفاهة عدد السكان

في مصر

٣

المهندس

ذكرنا في المقالة السابقة وسيلتين تقابلهما زيادة عدد السكان وتفاقمهما أولاً الزراعة بن تملح الأراضي البور التي تبلغ ثلث مساحة الأرض السابلة للزراعة وبأثر زبد انتاج الأراضي المزروعة الآن باتباع الطرق العلمية وتحسين شئون الري والصرف ومكافحة الآفات وإدخال زراعات جديدة ودنايا الصناعة التي توجد في مصر موادها الخام ومعداتها الأخرى من الألبسة الخفيفة والسوق المضمونة وقد توجد القوى الحركية أيضاً إذا استمددا الكهرباء من خزان اصوان وغيره.

ولكن هاتين الويلتين على ضرورتهما قد يضي زمن طويل حتى تنأى ولو تمخا قريبا وأصلحت الأراضي البور ونشأت الصناعة في مصر، فما تحسب أن ذلك يفي بإيجاد عمل خفيف العاطلين وم كما رأينا ثلث الأمة تقريباً، ولكن أفاد ذلك قرب مساحة الأرض معدودة على أي حال وقوة إنتاجها نهاية تقف عندها وقد لا تقدر الصناعة أن تمتشي في مجال التقدم والنمو مع تزايد عدد السكان بهذه السرعة الهائلة لذلك يجب كما قلنا في مقالتنا الأولى أن نخذ عدة وسائل مما لمناقبة تزايد عدد السكان وتفاقمهما، وأن تلجأ إلى «الهجرة» بجانب الزراعة والصناعة، كما لجأت إليها الدول الأخرى وأنجلترا على الأخص ولا تزال جميعاً تسعى إلى مستعمرات للهجرة.

ولكن قبل أن نخذ هذا الشكل «الموجب» من الهجرة يجب لنا أن ننخذ وجهتها «السالبة» فنتمتع طوقان الهجرة إلى بلداننا، ولا جناح علينا في ذلك ولا عداة فيه لأحد، وهما هي الولايات المتحدة الشاسعة القنية تنبع الهجرة إلى بلادها أو نكاد، ونحدد عدد اللاجئين اليها من كل أمة بعد بقل عاماً عن عام، وأخيراً أن مصر ينبغي لها أن توصد أبوابها لدرجة ما دام المهاجرين للتأدين فإن فيها من الأجانب عدداً يصح أن يعد كائناً لها.. وبدلنا احصاء سنة ١٩١٧ على أن عدد البواريين فيها بلغ في تلك السنة ٥٧٧٣١ وعدد الايطاليين ٤٠١٩٧، والفرنسيين أو اللاتين قرناً ٢١٢٧٠ وعدد اللاتين لانجلترا ٢٤٤٤ وعدد اللاتين ٥٧٧٣١ ومجموع عدد الأجانب ٢٠٥٤٩ نسمة وقد زاد ولا شك في السنوات التسع الأخيرة بفضل حركة الهجرة من روسيا وغيرها التي عثت الحرب ولم نجد مائناً في سبيلها من الحكومة المصرية أو من كان شديد خاص بالمهاجرة. وإذا بدأ عدد الأجانب في مصر سلباً بالنسبة لمجموع سكانها فلنذكر أنهم يجمعون في المدن الكبرى حتى لقد تصعب شبه مخظلة وينافسون فيها أهلها على موارد رزقهم ولقد بدأوا يشاركونهم حتى في المهن

الخطيرة.. ولذكر أيضاً أن الأجانب على قلة عديم سلباً قد احتكروا تقريباً التجارة الخارجية والجرء الأكبر من التجارة الداخلية وأهم صانريها يملكون مصباً وأفرأ من الأراضي المصرية. وقد بلغ من نفوذ السياسي أن البعض افتتح عقب الحرب أن يملأوا في برلمان مصر، ذلك فوق امتيازاتهم الأجنبية المعروفة. ونحن لا ننكر أن الأجانب أبوا إلى مصر بنفع كبير وأن رؤوس الأموال الأجنبية التي أودعت في بلادنا ساعدت على تقدمها ونهضتها الاقتصادية ولكن على الرغم من ذلك ترى الدليل يؤيد إذا طلبنا أخذ من المهاجرة إلى مصر وأن يوجد بها في رجوع فريق اللادين الذين لا رأس مال ياتون به ولا عمل يتنونه سوى الاجرام والافساد.

يبد أن ذلك لن يفتينا عن الوجهة الموجبة من الهجرة لتقابل بها تفاهة عدد السكان. ولا يمكن مهاجرة المصريين إلى الدول الأخرى فكلمها تكاد تضيق بأهلها وكلمها أفقلت أبوابها ولا سيما بعد الحرب. والمهاجرة أن لم تكن إلى أرض تابعة لنفس الدولة ليست الا ضرراً كبيراً للأمة لأنها تفقد أقدارها لها وتنفهم ونهجم للام الأخرى. وأما يمكن المصريين أن يهاجروا إلى السودان الذي كان ولا يزال جزءاً من وادي النيل والذي وجد أهله مع المصريين في الجنس واللغة والدين والمبادئ والروح الشرقية. والسودان الشاسع لن يصيق بالمهاجرين من المصريين بل هو في أشد حاجة إليهم لأنهم وحدهم يقدرون أن يرقوا به ويرفعوه إلى مستوى الحضارة القائمة في مصر والتي تنبها طبيعة السودانيين أن أمت غيرها. وقد بدأ عمل المصريون على رفي السودان وأسوأ به المدن ونظموا للمصالح. ولذكر أن السودان يمكن أن يزرع من أراضي عشرون مليوناً من الأفدنة بينما قصارى ما يزرع منه الآن ٣٠٠٠٠٠ فدان. فلذا قدرنا للقدان هناك ثلاثة أشخاص كما قدرنا لمصر لأمكن السودان أن يسع ميتين مليون نسمة يصلون في الزراعة بينما عدد سكانه الآن لا يزيد عن ثلاثة ملايين، أي أنه يمكن تزايد عدد سكانه وسكان مصر مدة مائتي عام تقريباً! ولا يزيد هنا أن تعرض للقضية السياسية بل ننظر إلى المسألة من وجهة الاقتصادية البعثة

دكتور م. م. م.

كان ماثوس قسا إنجلترا عاش في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وقد رأى البؤس والشفاء والتفاقم في إنجلترا في ذلك العهد، فعادته ملاحظاته إلى تكوين نظريته التي صارت

محوراً يدور حوله فرع «عدد السكان» من العلوم الاقتصادية وأصدر في سنة ١٧٩٨ وعنوانها (مقالة في مبدأ عدد السكان ونافيرها في تقدم المجتمع) ثم أعاد طبعها بعد توسيعها وتنظيم أرائها في سنة ١٨٠٣. وخلاصة نظرية ماثوس أن عدد السكان يزيد بسبب أسرع من زيادة المراتب الغذائية وضرب لزيادة السكان تلالاً من البطالة الهندسية وللزيادة

الأخرى مثلاً من البطالة العددية لكي يوضح الفرق بينهما، وأنه إذا سارت هذه الحال دون أن نجد حوائق تعوقها فيأتي يوم لا يمكن فيه الغذاء للناس. ومنها من هذه النظرية النتائج التي وصل صاحبها إليها إذ نصح إلى الحكومة ألا تساعد الفقراء. وإلى الأهلية ألا يزيدوا سلم فيزيد تفاقمهم، وكتب في هذا المجال كلمات شديدة جطت الانجاز إذ ذاك يسمون علم الاقتصاد «العلم القنيف» ومنها قوله (ليس لأحد الحق في الحياة إذا لم يكن له مكان على مائدتها) وقوله (انه من الاجرام أن يخلق أحد أطفالاً لا يقدر على الطعام). ولناشك أن نظرية ماثوس قامت على أساس صحيح ولكن صاحبها لم يكن يتصور أن الصناعة في إنجلترا ستقدم وتنمو حتى تقابل تزايد عدد السكان وتوسع للجميع مجالاً للعمل وتمتعه بذلك — على رأى ماثوس — حقاً في الوجود. وقد غفل ماثوس عن ذلك — وما بلام عليه لانه لم يتقدم في عهده الصناعات في إنجلترا — وغفل أيضاً عن امكان التقدم في وسائل النقل بين اجزاء العالم حتى يكتر تبادل الحاجيات ويمكن مثل الامة الانجليزية أن تعيش وأن أعوزتها الزراعة في بلادها، ولم يدرك أيضاً أن المومستخطوطات واسعة حتى يمكن الانسان بواسطة الآلات ومجربها أن ينتج أكثر مما يحتاج اليه. وكان من الخطأ أن يضع عدد السكان في كفة والمواد

الإنشائية في كفة أخرى ففسل بذلك ظروفاً تمنع المراتبة بين اللاتين وأولها توزيع الملكية وإنما كانت تصح نظرية ماثوس وتصح كل آثارها الرهيبة لو لم تتم الصناعة في إنجلترا وغيرها وتزدهر. ولذلك زامنا تطبيق من تلقاء نفسها على حالة الأمة المصرية في الوقت الحاضر قائما تعتمد على الزراعة بما الأرض كطائف مقارنا الأولى معدودة بطبيعتها ولا يمكنها أن تقابل تزايد عدد السكان ومضاغة مطالبهم. وبحق لنا إذن ما امت الحال كما رى أن نصبح بدم المساعدة على تزايد عدد السكان في مصر — وإن كنا لا نصل في هذا النصع إلى ما وصل إليه ماثوس من الجراء والفسوة. بل نقنع بان

رفع سن الزواج أو أن يحد المائون الذي وضع لذلك فيق حيراً على الورق وصار الكثيرون يهرون بسهولة من أحكامه، وتطلب بجانب ذلك أن يجرم تعدد الزوجات إلى أحوال استثنائية بحتة وأن يحد من حرية الخلاق وتمنع فوضاه الحاصلة وجداً لأبقن سواد الشعب أن الايمان والاعتقاد على الخلق والقضاء والتدرك كلها لا تدعو إلى ما يفصل، بل من الاجرام أن يزوج رجل امرأة واثنين وهؤلاء يستطيعون أو عول واحدة منهما، وأن باقى أطفال لا يقدر على تربيتهم فيدم لكونوا على

المجتمع أو مجرمين يعيشون في الأرض فساداً. ونحن لا ننسى أن في رفع سن الزواج مثلاً أو في اتمام الشاب عن الزواج حتى يقدر على عول الأسرة، أن في ذلك خطراً أهدأ الأخلاق الساعمة، ولذلك نادى ماثوس العلم الديني في المدارس وبالتهذيب المعجج منذ الصغر. ولا ينهما أحد بمخالفة الدين بما ندعو اليه، فإن النبي صلى الله عليه وسلم حين نصع الشبان بالزواج اشترط استطاعتهم له وهذا ما نقوله.

ولا شك أن اتباع هذه الوسائل بما ذكرنا وما لم يذكر يسوق تزايد عدد السكان بسرعة الخاضرة، إلى أن نشأ الصناعات في مصر ويصح طريق المهاجرة إلى السودان وتصلح شئون الزراعة ويومئذ يصح لنا أن نضرب بنظرية ماثوس عرض الحائط بل قد نطلب الحاقه إذ ذاك عدداً أكبر من السكان.

الدكتور محمد أبو طاهر

رأي الإنجليزي

في الفاشية والبلشفية

يقول المستر وكام سيد محرر مجلة الغلات الانجليزية في وصف البلشفية والبلشفية: ان أشد خصم في أوروبا ما ايطاليا وروسيا إذا ضربنا صفحا عن اسبانيا لأن اسبانيا هذه جيدة عن نيار الشؤون الأوروبية الاعظم. أما ايطاليا فبأية ما يقال فيها إذ كنتا تروها بما من رصاصة المندى عليه فتلث نجاته المظاهرات والانتقامات المعتادة. واغفال الجمهور في بولونيا فن ظن أنه مطلق الرصاصة ولكن هناك بعض الشك في هل هو مطلقاً

ومها يكن من ذلك فإن نظام حكومة يتوقف على حياة رجل واحد بما من القتل ثلاث مرات في بضعة أشهر ليس بالنظام الذي حسب لاروبا في ميزانيتها السياسية بل بحسب عليها. ولا تكني قولة عزيت إلى كودينال كانوزو راً لخرجية القاتل كان وعزى مثلاً إلى البابا وحى «أن موسوليني جتعت بحماية الحية فبا يظهر» لا تكني قولة مثل هذه لأداة الثقة إلى خارج ايطاليا، لأنه إذا ظفر سفاخ آخر لسوء الحظ بجرمان الفاشية من زعيمها كان المعنى أن الحماية الالهية رفعت عن أولئك الذين يدرسون على جثة الحرية المتفتنة كما قال موسوليني نفسه

أما نحن فبأية مائاً أن يبقى موسوليني والفاشية رتباً بشتيان إلى النتيجة المنطقية اللازمة عن عملها فيشتن طالبر الحانول السهلة في كل بلد من مكرتهم القيمة الفائقة إن القوة دواء لجميع الادواء السياسية وهذا السبب عينه هو الذي يحدونا على الأسف أن لنا كل النظام البلشفي في روسيا يتوة تنبئة رأساً على عقب. فإن يد الوقت المصلحة تعمل في روسيا عملها كما في سائر البلاد إذا تركت وشأنها فتقتل المهاجرين في كل بلد من بعض الأروام التي تربى عليهم الآن،

سكان المريخ كيف يتصورهم العلماء



الجبار الذي يتصوره العلماء الآن
لنتمكن من مخاطبة سكان المريخ

وصلت الى بعض مراكز التلغراف اللاسلكي في الاشهر الاخيرة، اشارات غريبة لم يفهمها الموظفون للمكوك الهم نسلا ونظما وترجمها الى اللغة العادية. فثار ذلك دهشة العلماء الاخصائيين وعادوا من جديد الى اجابهم للوصول الى كشف التلغراف عن سر هذه الاشارات التي تعددت كثير في السنوات الماضية ورهب البعض من هؤلاء العلماء الى ان هذه الاشارات مرسله من سكان المريخ الذين يحاولون مخاطبة سكان الارض كما يحاول هؤلاء مخاطبتهم بواسطة المصاب اللاسلكية الهائلة الحجم. وقد وقع بين ايدينا بحث دقيق عن ذلك الكوكب الذي تتضارب فيه الأقوال والآراء فرأينا ان نقتطف منه ما يفيد الفراء الاطلاع عليه.

ان كوكب المريخ يبعد عن الشمس اكثر مما تبعد عنها الارض التي نعيش عليها. وله طبقة من الهواء كالطبقة التي تحيط بارضنا وتجعل الحياة عليها مستطاعة. وربما كانت الاقدمون قد اطلقوا على المريخ اسم آله الحرب لانه يبدو في الليل لامعا مائلا الى الاحمرار فيذكر بلون الدم والحرب والظن ان وقد كتب العالم وليس مجلدات ضخمة عن المريخ وقال انه يوجد فيه سكان اجسامهم هائلة واهم اشد ذكرا وتوحشا من الحيوانات المفترسة التي نعرفها نحن.



سكان المريخ كما يتصورهم ليسون

والمريخ اصغر من الارض حجما. وعندما يقترب كثيرا من الارض يكون على بعد ٥٦ مليوناً من الكيلو مترات منها ثم يبتعد الى مسافة ٤٠٠ مليون من الكيلو مترات. وقد تمكن العلماء من رؤية البحر والجبال والاراضي في المريخ بواسطة التلسكوبات المكمرة ويقولون ان قوة الجاذبية على ذلك الكوكب ضعيفة جداً فالكيلو مترا لا وزن هناك اكثر من ٣٧٩ جراما. والانسان لا يستطيع ان يحمل شيئا على ظهره لانه يقوى على حمل ثقله وحسب ومذهب معظم العلماء الى الاعتقاد بان كوكب المريخ اهل بالسكان ولكن الآراء تختلف في اولئك السكان. فبعضهم من يتصورهم

التي نستعملها نحن هنا. والمريخيون لا يشغلون الا في الاشغال الفكرية والعقلية لاهم ليسوا في حاجة الى الصب الجسدي لضارب معيشتهم وتوفير اسباب الراحة لهم. ويقول بعض العلماء ان المريخ أقدم بكثير من الارض فلا بد ان يكون سكانه قد قطعوا في ميدان المدنية والتقدم والرق شوطاً بعيداً منهم من هذه الوجهة احسن بكثير من سكان الارض. لديهم من المميزات ما يجعلهم قادرين على مخاطبتنا لو تيسر لنا ان نرد عليهم. أما العالم ليسون. فيقول: ان سكان المريخ منقسمون الى قسمين: قسم مؤلف

من جباريه اثنين، وقسم مؤلف من اقزام صغيرة جداً. ويقول أيضاً انه سافر بالكر الى المريخ ورأى السكان هناك ينشقون المرتفعات ويهبون الى الاودية ويحركون بسهولة ثامة كما يريدون، وان الشفط لا يؤثر على اجسامهم.

بين الحرية السياسية والرخاء المادي

لما اعيا كبار مالي اوربا وامريكا اصلاح مايلنا بعد الحرب فنشوا عن اسباب ذلك الداء البلاء فلم يزل في رأس القائمة القيود والصوابط والروابط التي قيدت بها التجارة الادوية وإقامة الحواجز الجمركية المعصبة بين بلد وبلد ونفسوا الدماء في إزالة تلك الحواجز وفك تلك القيود ففتشوا في أواخر أكتوبر الماضي منشوراً ذكره الانباء البرقية حينئذ. وما جاء فيه قولهم:

«وما وجب الجزع كثرة مقام من الحواجز الجمركية وما أصدر من التواهي المالية بعد الحرب بما أثر في التجارة الدولية ومنها أن تجري في بحرها بحرية حرة. وقد حدث هناك في ذلك من امراض عرفت كرس وبب أحوت. يكونون الى حل تلك القيود ويند تلك الحواجز ليتمكن التجار والصناع من المطابقة بين أنفسهم والمتخصصات الجديدة للصحة. فلا تضاعف لاوربا قيما يدرك رجال السياسة في كل مكان ان التجارة ليست حراً بل مقايضة وان جيراننا في زمن السلم عملاً وان رضاء نارهون برضاهم. الى آخر ما جاء في المنشور من الحظ على تكبير كل قيد تجاري يحول دون عود الحالة التجارية القديمة

وقد ختموا منشورهم بجارة لم تطب لمر مجلة المجلات الانجليزية اذ رأى فيها تقدماً لرخاء المادى وتقضيلاً على الحرية السياسية. فرأينا ان نأتي هنا على خلاصة ما ختم به المنشور وخلاصة اعتراض الكاتب عليه عبرة للمعتبرين قال المنشور:

«ان تضعف الوحدات السياسية الكبيرة في اوربا وتفتطم اسباطاً جاداً ضربة قاضية على التجارة الدولية. فمذ كانت هناك مساحات واسعة يتبادل أصولها بضائعهم بلا قيد ولا ضابط فزمت قطعاً أقيمت فيها حواجز جمركية هاو هناك وشددت راقية الى الدرجة النصوص فزالت أسواق قديمة مشهورة وتركت الأخذ



سكان المريخ يشاهدونا من خلال سائرهم ولا يزال العلماء يبحثون الان للأنهار إلى الوصول الى طريقه. تمكنهم من مخاطبة اولئك السكان الذين يعتقدون بوجودهم ولكنهم لا يستطيعون له. هـ. واحد

وبما ان احسن طريق من تلك الطرق قد وجد من قبله لا يصدق منهم من جسد قوت الحالة أشبه الاشياء بحالة ولايات متعددة فصمت عرى الروابط التي تربطها وقامت كل منها لتلي العثرات المالية والتجارية في سبيل الاخرى بدلا من ان تعاون على العمل كافي الماضي. فلا ريب ان رخاء بلاد هذه حالم لا يلبث ان ينقضي بأسرع مما ظهر.

هذه خلاصة ما في المنشور فرد عليه الكاتب المشار اليه بما يأتي: قال: «ويجوز لنا ان رجال المصارف والاقتصاد لم يصلوا بعد هذه الخنيفة التي تجاهلها قبل الحرب وهي أن الامم المتحضرة اذا خيرا بين الحرية السياسية والرخاء الاقتصادي لا يلبثون أن يتجاوزوا الاول على الثاني. فان من بين الاسباب التي جعلت الحرب أمراً لا مفر منه وهي المالية الدولية وما يجر من الرض والهمى» وقد قاد ذلك الممي رجال المصارف والمال الى التساؤل حينئذ على دوس الشاهد بان فكرة الحرب فكرة خاطئة لا لها لا ترد نفاقها وان الامم والشعوب مرتبطة بسلاسل من ذهب فلن تجازف بخسارة شي. من ذلك المعدن الثمين بمحاولة تقطع تلك السلاسل.

وهكذا طمأنوا الامم والحكومات ولكن اطمئنانهم كان كاذباً ثم أفق رجال المال أنفسهم على دوى المدافع وصلصلة السيوف فعملوا أنهم كانوا في جنة المنفل.

ولو لم يبد الا لانيون انفسهم عوناً مادياً من مقرض الاموال خارج بلادهم ما أقسموا على حرب يخون منها سط البداة الألمانية على العالمين — سيادة كان من شأنها ارباع اوربا في قبضة النظام الاقتصادي الألماني ولكن بسالة أم اوربا المشغولون بالحرية والاستقلال كسرت تلك القيود وحالت دون وقوع لهاهم في قبضة النظام الاقتصادي الألماني

الآن نزول الحدود المالية بين بلد وبلد شيئاً شيئاً كلما جروح التواد الدول في جو من الشعور بالامن والسلام. والحكمة تنضى على المصارف والتجارة باجتنب كل ما من شأنه أن يدل على أهم دعمو التساع قليل البيرة على الحرية السياسية التي كسبتها أم اوربا بدمايتها

قصّة البلاغ

المحكوم عليه بالحياة

تأليف « بنزك »

كتاب مختصر غير منسوخ

مرب

محمد السامعي

في إبن الحرب الطاحنة التي دارت رحاها بين الحلفاء (الأسبان والبرتغاليين والإنكليز) وبين الجيوش الفرنسية تحت قيادة الامبراطور نابليون بونابرت في أسبانيا — كان ضابط فرنسي في السن مستنداً في منتصف الليل إلى السور المحدث بسنة القلعة المتمتعة على بلدة « مندرا » وكان ذلك القصر غرقاً في جنة التجميل والأمل، والتوقع أن تلك الساعة الرومانسية والمشهد المهيب كما بما يستغرق الأدهان وبأخذ جميع الألباب، كانت سماء أسبانيا الصافية تضرب فوق رأسه فيها الزرقاء . والتجوم الزهر والفرح الغض الذي تنشر حلل اللجين على أعطاف وادائق يجلو على عينه بدائع الخمار والرياح وكان القصر متكئاً على شجرة برغال يانسة يشرف على بلدة « مندرا » النائمة عند حضيض تلك الشامخة التي، على مدى مائة قدم تحت أحدهم . ثم أدار رأسه قاهر البحر يضرب ولذلك المشهد الخليل الطائر من ماض القصة . أما القلعة التي كانت منه على كتب فكانت لكثرة الأنوار . كلها شواطئ من ناز . وكان بها إذ ذاك حفلة قصص، فالرياح تحمل اليه عن أكذوبها دوى الجلبة والضوضاء . وأصداء العزف والقاء . مخروجة بصفيق الأمواج . واصطخاظ أحاشي البحاج وكان خضر نسيم الليل ينعشه ويمجد من نسطه وقصص الطيب من أوج ما حوله من الجئات والحدود يضمه في حمام من الغالب . أو يغمره بطوقان من النايغة .

وكانت قلعة « مندرا » ملكاً لمركز من سراء أسبانيا يسكنها أسرة . وكان القصر الضابط قد قضى موته من الليل داخل القلعة ضيقاً على تلك الأسرة . وكانت كبرى بات المركز لا تنفر نزولاً بين ملوكها لاشفاق والحزن .

ولما خلا الضابط نفسه في حديقة القلعة على حد ما وصفنا جعل يذكر طرفة تلك الفتاة اليه ويكر ماذا عسى أن يكون منها .

وكانت الفتاة (واسمها كلارا) حسانة تنبأ أربكة الجمال وتطلب بين أعطاف النعمة والزوا . ولكن كيف يمر أن يطعم بهامه إلى الزواج من الفتاة وأبوما ذلك الصلف المتكر الشديد المصية الذي لا يرى كمؤا لابتته سوى أولى الانساب والاحباب من على الاشراف — فكيف يرضى أن يزوجه من ابن عطار من سوقه البارزين — هذا إلى

حب البقاء — تلك الفريضة التي لا تفارق حتى أشجع الشجعان قد دفع يدهو حياً أو مات وهو يسمع وقع أقدام العدو وراءه . وحيف طلقات النار من حول أذنيه ولكنه ما لبث أن بلغ الوادي قاني القصر « اندلس » فمتطاعها وغاب عن الابصار كالرق الخاطف ولم تلك الا بضعة ساعات حتى وصل معسكر القائد « جوتير » قائداً على مائة الداء .

قال الضابط « لقد جئت لا أحمل اليك سوى روعي في يدي » ثم جلس ضاحك الوجه فقص على القائد التبا العظيم والقوم من شدة الروع كأن على رؤوسهم الطير .

قال القائد الجبار إن محسب سوء حالك كان أكثر من جنايت . واركض غير مسئول عن جريمة الأسبانين وأنك أراك إذا رأى المارشال « في » خلاف ذلك

قال الضابط « ولكن ماذا يكون لو علم الامبراطور بالحادث ؟ »

قال القائد « انني واثق بأن بعدامك يمياً بالرصاص ولكن دعنا الآن من ذلك سننظر كيف نحل أوفاد الأسبانين من الضباب والنفقة مايفل حدم ويظلم اطفالهم »

وبعد ساعة انطلقت فرقة من الفرسان وندفعية تحت قيادة القائد « جوتير » والضابط « فكتور » وكان الجنود يخدمون حفيفة وموجدة لما علموا من سادة القصر باخراهم فسكروا يهيمون الأرض نهباً . وجعل القائد كلما مر بقرية أو بلدة اعلمها شاكبة السلاح تخفوا لقتال فمكنا ينسفها نسفاً . دأبه ذلك حتى بلغ بلدة مندرا فطوقها . ولما رأى المركز أمير البلدة أن الفرنسيين يهيمون أن يقتلوا أهلها وبطلونهم المطفعات الموائيل من ضروب الذمم والحظ أفندى البلدة بنفسه وولده وآله . فقبل القائد ذلك على شرط أن يسلم اليه جميع من بالقعة من المركز إلى آخر خادم . ولما تم الاتفاق على ذلك صرح القائد أنه قد عفا عن أهل البلدة وكفاهم شر غائلة جنوده

ثم أن القائد جددان عسكر بمحميض الشامخة صعد إلى القلعة فاستولى عليها اسبلاً . عسكراً ثم سجن أعضاء أسرة ليجانيس . وخدماهم في الحجر التي كان بها المصنف واقم عليهم الحراس . وعقد القائد مجلساً عسكرياً . واجداً اجراءاته فاعداً في اسبانولي قدمهم أهل القرية ثم امر ان ينصب من المشاق عدد من بالقعة من أغصان وأن يؤتي بجلاد البلدة . فاستمر الضابط « فكتور مارشند » تلك المهمة في زيارة

غرفة الاسرى وتنفذ احوالهم ثم عاد إلى القائد فقال له بصوت يقطعه الوجوه وير به الشجاء « قد جئت سأك حاجه » قال القائد مسهراً « أنت ؟ » قال الضابط « بلى لي ! انما حاجه ليس من وراثتي خير . ان المركز رجوك أن تغير طريقة الاعدام فتجلبها ضرب النقي بدلاً من الشنق — ذلك فما يصلي به وابسته . أما الخدم فلا بأس من شتمهم » قال القائد « ولكن ذلك » قال الضابط « وبسألوئك أيضاً أن تمن عليهم باده فريضة

الاعتراف لنفس الأسرة وفريضة الصلاة قبل لقاء الله . وتلك أعلالهم . وهم يدوتك فن يحاولوا فرزاً »

قال القائد « ولكن ذلك أيضاً علي أن تكون عنهم مسؤولاً »

قال الضابط « والمركز يهيك جميع ماله ان عفوت عن مجله »

قال المركز « حقاً ! الاظن ان جميع أمواله قد أصبحت ملكاً لحكومة الملك يوسف ؟ أرى المركز يريد أن يشتري منا بها . اسمه وخلود ذكره . ساجبيه إلى ذلك علي أن جولي ذلك النجل المراد اخذته مهمة الجلاد ضرب أعناقهم فذهب ولا تمكيني في ذلك ثانياً »

نصبت المائدة وجلس الضابط للقاء ولكن الضابط « فكتور مارشند » كان بينهم . لقد كان في حجر القلعة حيث أسرة ليجانيس . فاقبل الحمام على مضض . فاجل ضابط في تلك الوجوه الكريمة نظرة أسفوا على الامس في عين هذه الحجره كان يرتون ان هاتين الدتين وأولئك القتيان الثلاثة يسيرون في ابراد الشباب والمافية . ويمرون أذيال النعمة الصافية . لقد أوردت فرانسوا إذ تذكر أنهم سيقضون نعيم بسيف الجلاد بعد ساعة . لقد كانوا جالسين على كراسيم مشددين بالاصفاً في ظواهرها المرصعة بالذهب — الأب والأُم وبيوم القتيان الثلاثة والقائدان جامدين هاديين الحركات كأنهم أنصاب أو خشب مسندة . وحياهم خدام ثانية وقوف مشدودو الكتف يسفون في الأغلال . وكان هؤلاء الخمسة عشرة يترامقون بأعين ساجية سامية لانسدادتهم يا يبعث في صدورهم من يراكن لوجدان المحمدة .

وكل ما كان يوح على وجوههم هو ما ارتسم على صفتانها . من آيات الاستسلام والالاف على احقاق مصعهم . وكانت الجنود الحارسة واقفين كدك بمقننهم في اكبار واجلال ورتاء لمصاهم

ولما دخل « فكتور » على الأسرى اشترأت اليه أعناقهم . فأمر بترك اصنادهم وصعد بنفسه إلى العادة « كلارا » فحل قيداً . فكأفاته على بجيله بأنسة قارة ينض من اشراق وميضها سحابب أخزائها ولم تلك الفتى أن لمس فراعها ورتا بين رائية أن قرياتها المشوق وعينها السحورن

وقالت له وعمل تمرها التضيد ابقامة حزية « هل نجحت مساعيك ؟ »

فتنفس الصعداء « فكتور » ورود بصره بين « كلارا » وأخوتها الثلاثة . وكان اكبرهم يناهز الثلاثين واسمه « جوايتو » حين الصورة نبيل الطلعة واللاوسط « فيلب » يناهز العشرين وكان أشبه الثلاثة باخه « كلارا » . وأصغرهم في الثامنة من عمره واسمه « مانيويل » وكان أعجوبة من حيث القيات ورباطة الجأش وكان المركز شيخاً كبيراً سبب العطفة جللاً بالشعب والوقار فوق « فكتور » حائراً لا يكاد يمرق ان يبتهم بغالة القائد . ولكنه اجتاز قفاه بها إلى « كلارا » . فتمرتا لأول وهلة رعدة على فرط رزانها . ولكنها ثابت إلى قتها

وصمدت الابصار الى باب البقرة . وماحي
الامنية حتى ظهرت الاسرة الكريمة تستقبل
اجل المنيون عذراء واباء وعزة لم يشهد التاريخ
مها وآباء اوفياء والسكينة على صفحات
وجودهم ماطمة — الاواحد منهم كان لا يكاد
يهتمك وقد انكب على ذراع القيس شاحب
اللون يوشك ان يلفظ آخر انفاسه . ذلك هو
جوانيتو المحكوم عليه باخية وحده
وعلم الجلال والحاضر من طرأ ان جوانيتو
قد رضي ان يكن جلال تلك الساعة المرحوبة
واقبل افراد الاسرة جميعاً ماعدا جوانيتو
الى القلعة المشرفة فركبوا معها قريبا .
وسمى السيس بحوم بالتي الشكوب . ولما
فنا جوانيتو من الطعام أخذ الجلال بفروعه

صَفْحَةُ السِّيَرَاتِ

النساء عندنا وعندهم

تأثير الاستعمار في ذلك

كانت المرأة المصرية ارفع نساء العالم في الزمن الماضي سواء في ذلك انتمت الى قسما المصريين أو إلى العرب وقد تمتعت مصر بنسط وأمن الاستقلال سبغت فيه على ما جاورها من البلاد وكان من أثر ذلك ارتقى انصريون في الفنون والمعارف صاروا ينسأهم إلى سبيل التمتع والتقدم فتمتعن بجميع الحقوق المدنية وكان لهن حق بولي الملك نفسه كالرجال سواء بسواء وكثيراً ما تزوج ملوك مصر اخوانهم ليكون لهم حق حكم البلاد عن طريق نسأهم وكانت الملكة صاحبة الحق حرة بعد هذا الزواج في أن تحكم هي ويساعدها أخوها أو أن تترك له الحكم عن اختيار ورغبة

فكانت المرأة المصرية معصية بجميع حقوقها مدنية كانت اواجابية وهذه الخفلات الرسمية لتدعاء المصريين تشير الى ما كان للمرأة اذ ذاك من المكانة السامية فقد كانت الملكة الى جانب الملك في جميع تلك الخفلات تشاطره عظمة الملك ومظاهر البادة كما كانت تتحمل عبء مسئولية حكم البلاد وتساعد في تدبير المملكة ولأن أن نساء الشعب كن كذلك بجانب رجلهن في مختلف الاعمال

ولا غرابة أن تعود أمة هذه شأنها من الجد والنشاط بطوار فيها الجان على النهوض بها ومحال أن توازن بين رجلها وتؤثر وجهه في اعماله فبسر فيها خفيف الخطى قوى السواعد وآخر يمول زوجها المأهولة فيقل كاهله حلها ويغت في عبده تغافلها عليه . ولولدها لحد الاجان الطرفة لمصرى عال ان شاوى يصاح ونسأكم ماطلات مهما كانت لكم من قوة وبأسرة اسر مستنداً الى ذرع زوجي وانت تدير حائلها على كاهله ومحال أن تلحق في وانت كذلك

ففى سوء الحظ بعد ذلك ان ضفت مصر واستولى عليها الاجانب فاستبد الناصيون برجالها واستبدواهم بنسأهم شأن كل ضعيف مغلوب على امره فهوت المرأة من عرش عزها الى حضيرة القل الذى ما دفعها اليه إلا يد الاستعمار

وكذلك كانت المرأة العربية قبيل الاسلام تمتع بجميع حقوقها المدنية والاجابية فكانت تشاطر الرجال الشعر والادب حتى فضل التاجرة الذى ياق الخنساء على جميع شعراء الموسم ماعدا الأعمش في أحد نوادر سوق عكاظ ولكن مجالس الهى نفسه ومجادلته حتى عدوا الخنساء من ضمن الصحابة . وللخنساء الراشد بن نوادر كثيرة في عمادة النساء والأخذ بمشور . واستمرت المرأة في تقدمها إلى ما بعد حكم العباسيين فكانت تدخل على الملوك والأمراء

فدخلت عليه رابطة الجأش فقال لها جلاؤه
الست الفانية ؟

شمر كفعل أيك بابن حمارة
يوم الطعان وملتقى الافران
وانصر علىا والحسين ورهطه
واقصد لهند وابها بهوان

قالت نعم قلت ذلك وما خفى عليك اكثر
فجلل معاوية وردها الى قومها راضية

دخل العرب بعد ذلك بلاد الاندلس فكان النساء حظ رائد من العمل فيها حتى شاء الله ان ينحط الشرق داعى الجبل عيون الرجال وانكروا على النساء ما اباحه لهم الدين وكان ذلك مرة من ثمرات استعمار المستعمرين لهم اما بلاد الغرب وكثير من الولايات المتحدة واليابان فقد استنقوا بعد استيادهم فكان من ثمار ذلك الاحتلال ان اهتموا بالمعارف والعلوم فهداهم ضوء العلم الى الصواب فاشكلوا النساء من وهنهن وشعروا بقدرة الحرية مرأوا من العمل ان يتبع بها نسأهم وسحبوا لهم فقط وأقر من الحقوق المدنية والاجنابية حد ان كن الى زمن قريب محرومات من جميع الحقوق التي كانت تتمتع بها المصريات في الزمن الماضي ومن المغالطة بعد هذا الشرح أن نقول ان الزمن لم يكن يذلهنوض المصريات ومساواتهن بالرجال وقد نهض من النساء من كن في ماضيهن أقل مهين بكثير ولم ينتج تغير تلك الحال الا لارضى ائمنون وراي أن يد الاستعمار . آخرت رقى النساء كثير وأصبح من واجبات ان تكسرك تلك الاغلال التي أحاطت بهن من النسوة وان شط الى العمل لالنساء من الترواع مفيدة قد أضاعت علينا الطارف والتقليد ولا تعود المصرية الى عهدها الدم إلا بالجد ومزاحمة الرجال في نافع الاعمال لتصل الامة الى عهدها المدارس امي ما وصلت اليه حاور الجنين

تبرير مرسى

الاكرام على الزواج

بصدت الكثيرون عن حرية المرأة وعن حقوقها وعن غير ذلك ولكنهم يفلون عن المطالبة بلب الحرية لها وبأفدس حقوقها الطبيعية وهي حريتها في الزواج حتى لا تزوج الا بمن تغلبه شريكها في الحياة .

وقد يظهر ذلك أراً بديها فالت الزواج انفعال بين زوجين ، وادماج انساين ليكرما وحدة نفسية . ولكن كثيراً ما يجهل الآباء معنى الزواج . فباجته يكرهون أبناءهم أو بناتهم على الزواج لا يريدونه ويكون ذلك في أكثر الاحوال سبياً الى المال وطمعاً في الزوجة ون ضاعت في سبيلها المعادة الاخقة . وفي كل يوم نرى آ نسات وهين أكر حظ من الجلال أو العلم والقوية الى رجال أكبر من آبائهن سنأ فكما يرقن إلى الموت . ولا يستطيع هذا الثغرات الكبير بين سن الزوجين أن ياتي بالسرور والهناء ، بل تصير

حياة المرأة النسة أنه بياة السجين ولا يجد الرجل أيضاً السرور ادى كان ينتظره ، لأن السرور الصادق لا يكون الا من طرفين ، وقد يكون اكراه المرأة على زواج من لا تغلبه وعلى المديشة الدائمة معه خطراً على أخلاقها أو على تسجيها وعقلها وقد يبيح شروراً كبيرة تصل إلى حد الاجرام ، ولا زال نسمع كل حين بانتحار زوجات مكروهات .

وما ذلك الا لأن الأب أراد أن يبيع ابنته بيعاً وأن يصحى بقدرة كبده ليحقق مطالبه المادية فأشدها قسوة نفاق الآبوة ولا يتفق مع عطشها الطبيعي !

ولقد اشترط الدين عند زواج الفتاة التي طفت رشدها أنه يجب اخذ رأيها فيه وتنفيذ ما يكون منها من قبول أو رفض . واذا ليس الزواج ادى تكراه عليه الفتاة زوجاً يستهه الدين بل هو صلة تصعب الله تعالى كما تصعب المرأة والاسانية جهاد .

ولست أرى علاجاً لهذه الحالة سوى أن تتمسك كل فتاة بحقها الطبيعي الذي يؤيده الدين الشريف ولا ترضى الزواج الذي لا نوده

لغات . أ

افتقرت فانتحرت

كانت السيدة هـ إن ماري دى جيزهايت الاميركية تسكن باريس من مدة طويلة . وقد وجدت في ٤ ديسمبر جثة هائدة في منزلها . وأسمر التحقيق الذى قام به اليويس القرنسي عن التفصيلات الآتية :

ماتت السيدة الاميركية في ٤ نوفمبر متسحرة . وذلك اليوم هو الذى يحتفل فيه الاميركيون بعيد من أعيادهم الوطنية يسمونه يوم الشكر .

ويظهر أن السيدة قتلت نفسها لأنها كانت غنية تلك ثروة طائلة حظ بها الندر ولقدت أموالها . وقد حاولت منذ خمس سنوات أن تنفخرى وابنها لكن الناس أفتقدوها من الموت في ذلك الوقت ومات الولد وحده . وكانت السيدة إلى غنى حقيقة حالها عن الناس فكأن لموتها وقع شديد في نفوس من عرفوها . وقد طليت في كتاب تركته في غرفتها أن تدفن جثتها بجانب جثة ولده المتسحرة منذ خمس سنوات . ويفترون الاموال التي كانت تمتلكها هذه السيدة قبل انفلاسها تلابين عديدة من الدولارات .

موت أميرة

توفيت أخيراً بارس الاميرة آنا جان زوجة آناخان الشهير عالم الرياضة وهو الآن رئيس مذهب الاسماعيليين . وقد احصل دفنها احتفالاً عظيماً . وما يذكر عنها أنها كانت تعيش عيشة أفريقية محضة لأنها اورية



(مثال للجمال الانجليزي)

لمس ييجي لامونت التي فازت في مسابقة دور...
عقدت حديثا في « البرت هول »
وقد سافرت الى امريكا لتحتل بالتمثيل

من شئون الحياة حتى نتم المساواة بين الفريقين
دخولن في مهن كان يختص بها الرجال من قبل وفي محاكمهم في المطهر بعض
الشعر وغيره ، بل تراهن بد أن نل حق الانتخاب في كثير من البلاد بد أن
يتخذن الوظائف الادارية . والمراكز السياسية ، وصارت منهن قاضيات
وسفيرات ، و عمدات ، أيضا كافي هذه الصورة

مثالان للجمال



(مثال للجمال الانكليزي . الممثلة لي باري)
في رواية سياوغرافية ظهرت حديثا

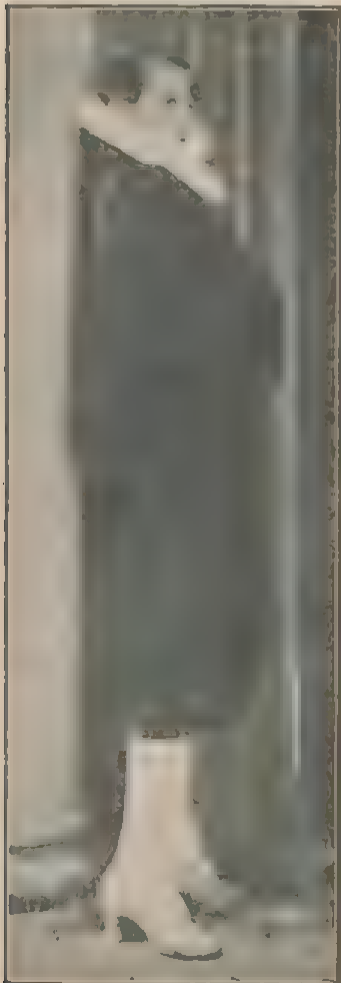
ام الخليل



(الممثلة الالمانية « هديج فانييل »)
التي وجهت منها الى الاعمال الخيرية
وتبرعت بمبلغ كبير

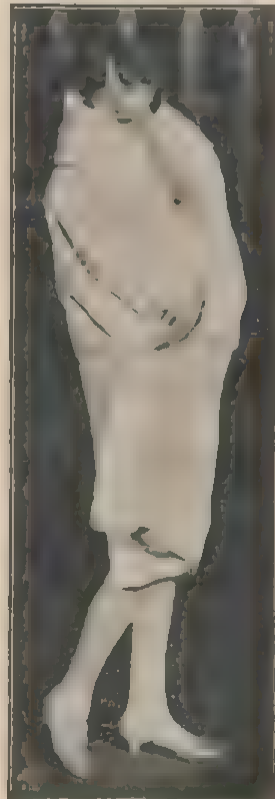
ذكرنا في العدد الثاني نبذة عن الممثلة
الالمانية « هديج فانييل » وعن زوجها
وهي التي كانت منذ سنوات في شبه جزيرة
في عالم اعميل ولكنها رجعت الى وطنها
كل سنة في اواخر شهر يوليو وتبرعت
بصورها وصور زوجها في عدد من
السجون حتى تهذب قوسين ولا يبدن الى
الاجرام وهو في منطقة براندنبورج في المانيا
ومن حديثه ولونسي وقد افتتح منذ ايام باحتفال
كبير اشترك فيه العطاء وتبرع الكثيرون
اموال تفق على ادا ته

ازياء الشتاء



(مانتو اسود)

وله ياقة يضاه من المرملين ويلاحظ شبه « بالحيرة » المصرية



(مانتو ابيض)

مسطرة القفرو



(الممثلة الذي شيدته « هديج فانييل »)
لحريجات السجون

امراة وعمدة



التي
والاعمال الخيرية
تجد النساء في مشاركة الرجال في كل شأن

جزاءات غياب النواب

بغير اجزءه

في مصر وفي الخارج

... أحكم على نفسي أن أكون منشرداً إذا لم أتم بالواجبات نحو أمتي

مصر زغالول

كل الذين يحضرون جلسات مجلس النواب يعرفون ان رئيسه صاحب الدولة سعد زغالول لما يشهد في جلسة غياب الاعضاء تشديداً عظيماً . وقد يرى النواب اهتماماً كبيراً في هذا التشديد ولكن لهم لو دلموا حذرهم على الخواص الأخرى في مثل هذه المسألة لما أؤادوا صراحة ولا شيها . وهذا ما تشكك الاستاذ محمود الذي تمام اعطى به يومه ما قال :

.....

(١) يشترط الدستور لصحة انعقاد كل من مجلس البرلمان ولصحة صدور أى قرار منه ، حضور ٢/٣ من مجموع أعضائه . وكذلك يشترط في أحوال خاصة حضور عدد معين من الأعضاء قديكون الثلثين حيثاً والثلث الأبرار حيناً آخر ، والا كان انعقاد المجلس باطلاً بطلاناً كلياً وبالتالي لا تكون هناك قيمة لأى قرار يصدر منه .

وإذا كانت هذه هي الحالة في مصر ، وجب ، سواء أكان هذا الغياب بإجازة مفررة أم بغير إجازة ، حتى لا يسبب ذلك تعطيل انعقاد البرلمان . ولما كان للأهم حتى نأيت في محاسبة وكلائها الذين وقع اختيار أفرادها عليهم حتى نتيقن ان كانوا قد أدوا تلك الوكالة حتى الاداء أملاً ، نظم علماء الدستور جزاءات خاصة يمكن اعلانها في أى وقت من الأوقات ضد إحساس النائب الذى تخول له أنه تغيب عن موالة الجلسات والقيام بتعيينه في خدمة متته بغير ما عذر شرعى يقتضيه . وهذا نحن أولاً . نسط ما رسمته اللوائح الداخلية النيابية في مصر في هذا الموضوع ثم نأتى على أمثلة منه في الخارج :

(١) في البرلمان المصرى

(٣) دأوت مناقشات كثيرة في صدر موضوع المكافأة بين أعضاء لجنة الدستور فرأى فريق منهم وجوب قصر مكافأة النواب على أشهر الايام فقط (١)

(راجع محضر جلسة الرابعة عشرة ص ٥٦) ورأى فريق آخر ان تكون المكافأة بنسبة عدد الجلسات التى يحضرها كل عضو مرتكباً في ذلك على ان بعض الاعضاء لا يحضرون الجلسات مكتفين باعتذارات بسيطة عن تغيبهم وتشبه هذا رأى ما يقا به في دستور البرازيل ، ورأى فريق ثالث أنه لا ينظر في مسألة غياب الاعضاء للمكافأة في ذاتها وإنما ينظر إليها من وجهة إهمال العضو لواجباته واقترح بناء على هذا ان ينص في الدستور على أنه اذا تغيب عضو من الأعضاء عشر جلسات متوالت بغير عذر مقبول سقطت عضويته .

وأخيراً لم يرفض لجنة الدستور اتخاذ اجراءات خاصة بالنسبة للمكافأة البرلمانية عند تغيب عضو بغير إجازة بل رأت تنظيم هذه

(١) ولهذا رأى طاهر في الدستور اليونانى ان اذا تغيب في البرلمان بنظائى المكافأة من دور الانعقاد التامى وحده ، أما في دور الانعقاد غير التامى فلا يكون له الحق الا في مصاديق الدخول والبقاء

الغياب في موضعه (بند ٢٦) ان صاحب الدولة الرئيس اجبيل سعد زغالول باشا حمل في الجمعية التشريعية على غياب النواب حملة اهتزت لها أركان تلك الجمعية مما ثبتت أنه لم يكن حديث العهد في حمله على الذين يتنبون بغير سبب معقول عن حضور جلسات مجلس النواب حين توليه رياسته في سنة ١٩٢٦ (راجع مصبغة الجمعية التشريعية ، الجلسة الخامسة ، ٩ فبراير سنة ١٩٢٤ ص ٥٥ - ٦٠) .

(ج) في الهيئات النيابية المصرية القديمة (٩) وتلك الحالات جميعاً التى تضمنتها لائحة مجلس النواب ، فصلاً عن أنها مستقاة أصلاً من النظام البرلمانى الأوروبى كما سبق ذلك مما يلى (بند ١٤ - ٢٠) ، ليس بالمستخدمة في نظامنا النيابى ، فان لوائح محالنا النيابية : قد بما وحدتها ، تناولت جنباً وبجانب ما يتعلق بها من حيث تنظيم غياب الاعضاء ، باذن أو غير إذن وما يترتب على ذلك من النتائج .

وقد سبق أن بينا أن هذه المخاللات وردت ما يشابهها في لائحة الجمعية التشريعية في البند السابق ، وبقي علينا ان نبين ما كانت متبناً في مجالس مصر النيابية القديمة :

(١) في مجلس شورى النواب

(٧) قررت لائحة تأسيس هذا المجلس ، الصادرة في ٤ اكتوبر سنة ١٨٨١ أنه « لا يستد المجلس اذا غاب من أعضائه أكثر من الثلث وإن كان أحد الأعضاء له عذر ضرورى فيلزم عرض عذره على رئيس المجلس قبل انعقاده بشرط ان قبل عذره بجلس فيها وإلا فان لم يحضر بعد إعلان عدم قبول عذره فيصير انتخاب غيره بدله من قسمه وبوجهته حسب اللائحة » . وهذا النص مطابق لما كان يحصل في فرنسا قديماً (بند ١٥) ولما كان يحصل في النمسا والبرتغال وكندا وغيرها (بند ١٨ و ٢١ و ٢٢) .

(٨) وقررت اللائحة الخاصة بمحدد رئاسة ذلك المجلس - مجلس شورى النواب - في المادة ١٢ منها أيضاً ما يأتى : « مجلس شورى النواب له أن يجبر على الحضور بالشورى كل من لم يمنعه مانع صحيح معتبر من الحضور . وذلك بواسطة تزييت عقوبات على من لم يحضر مجلس الشورى وكل رئيس قلم من الأقسام (١) يحط الى رئيس مجلس الشورى قائلة في كل يوم صباحاً بمن حضر من الأعضاء ومن لم يحضره . وفى ذلك من حيث الحجر على الحرية الشخصية

شبه ما يحصل في البرلمان الانجليزى (بند ١٤) (٩) وكذلك قررت المادة ٤١ من تلك اللائحة السابق ذكرها أنه « لا يجوز لأحد من أعضاء مجلس شورى النواب ان يغيب بدون إذن يصدر له منه ويجزر له تذكرة رخصة من طرف رئيس مجلس الشورى ولا يجوز له أن يجزر تذكرة رخصة إلا من بعد صدور الاذن من مجلس الشورى ما لم تقتض الضرورة للمزمة تحرير التذكرة على وجه البساطة وبعد تحريرها على هذه الكيفية يصدر إخبار مجلس الشورى من طرف الرئيس بذلك »

(١) انصود بمصطلح الاقسام هو « الجوان » في المجالس النيابية

(٢) في مجالس المديرات

ومجلس شورى القوانين ، والجمعية العمومية (١٠) واشترطت المادة ٤٨ من القانون النصاب الصادر في أول مايو سنة ١٨٨٣ أنه « لا يجوز لمجلس المديرات ولا لمجلس شورى القوانين ولا للجمعية العمومية أن تتداول في أمر إلا اذا كان حاضراً في كل مجلس منها ثلثا أعضائه بالأقل غير محسوبين ضمنهم الأعضاء القانونيون بإجازة قانونية

(١١) ونصت المادة ٤٨ من القانون النصاب الصادر في أول بولي سنة ١٩١٣ ، على أن مجلس المديرية يقرر فصل كل عضو تخلف عن الحضور مدى ثلاثة أدوار متتالية من أدوار الاجتماع دون عذر مقبول لدى المجلس وأمرت دور الاجتماع بأنه الجلسة أو الجلسات المتتالية التى بعدها المجلس بناء على دعوة اجتماع واحدة .

٥٥٥

(١٢) وما تقدم جميعه يضح أن النصاب الخاص غياب الاعضاء ، وما يترتب عليه في التشريع النيابى المصرى القديم كان محكماً شديداً وله نظيره في التشريع النيابى الأوروبى : إذ كان غير متهاون في حضور الاعضاء ، وكان يحث حضور ثلث الاعضاء لا يصح زائداً واحداً كما هو الحال في زماننا الحاضر . وهذا نعيم في محله وله حكمة تليخص في الرغبة في الاتضاع بالكفاءات الخاصة وابعاز الأعمال بعد تبادل الآراء ، وأوجب ذلك التشريع للمشار اليه بناء على ذلك عدم التغيب بغير اجزءه ، وذهب في بعض الاحيان الى ضرورة عرض عذر العضو على رئيس المجلس قبل انعقاده شهراً ولا تغرد فصله إن لم يقبل عذره وتغيب ، وذهب أيضاً الى جواز إجبار العضو المتغيب على الحضور بتزييت عقوبات خاصة ، وإلى جواز فصل المتغيب بغير اجزءه بضع جلسات متوالية

ومن مجموع نصوص ذلك التشريع النيابى المصرى يضح ان منع الاجازات ما كان يحدث إلا بالنسبة لثلث الاعضاء ، فاذا زاد طالب الاجازات عن ذلك الثلث ، وقف منع الاجازات . وقد يكون لهذا النظام عيب ظاهر أقل ما فيه أنه يجعل الاعضاء يتأخرون الى استصدار اجازات ، وقد يكون لجميع طالبيها أعذار ضرورية لا تتك بحالاً للتفصيل ، ومن ثم يجرى المجلس ويحصل الأعمال وقد يمكن بعض علماء الدستور من ابتكار طريقة لتخلص من هذا المأزق فاجازوا اقامة عضو عن واحد أو أكثر من الاعضاء النائين : ففى مجلس اللوردات الانجليزى يمكن تمثيل العضو الغائب بواسطة وكيل رسمى جاء على إذن من الملك يسمح فيه للورد المتغيب بأن يحضر لورداً آخر بالبرلمان ، وكوكيل له (راجع كتاب القانون السياسى لواجين سيمر بند ٤٩٠) وفى فرنسا أجاز نظام الاقامة أيضاً في ابداء الرأى حتى انه يمكن اقامة عضو عن عدد كبير من الاعضاء يزيد على العشرات وهذه طريقة مثالية للروح الدستورية لكل المناقاة لانها على الاقل تقتل حرية التعبير ولهذا السبب حرمها الامرالى الخاص بمجلس النواب المصرى القديم الصادر في ٧ فبراير سنة

قرارا الى غير ذلك من القروض التي تجبل أمر النواب بغير تصريح خطي جذا .

(٢٦) وملخص ما أن منع صرف المكافأة مقصود به العقاب ولا عبرة بعد ذلك باللائحة

محمد غنام

بمكتوبة مجلس النواب

احصاء عن الاعتصابات

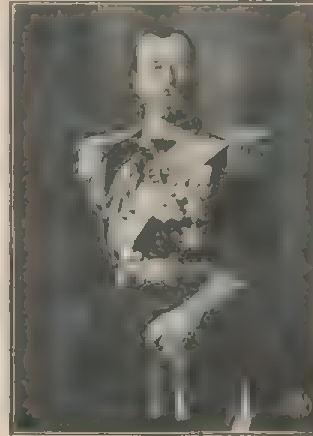
على أثر انتهاء اعتصاب الصاعمين في إنجلترا رأينا ان تأتي في هذه المقالة على بيان الحسرة الناشئة عن الاعتصابات الماضية بالمقابلة مع هذا الاعتصاب الذي يعد أعظمها معتمدين في الأكثر على مقالة نشرتها التيس بهذا الصدد قالت :

اتضح أو كاد أعظم اعتصاب في تاريخنا الصناعي . وليس بين الاعتصابات الماضية ما يقابل به من حيث عددها الذين اغتصوا عن العمل ومن حيث مدته . فقد مضى ٢٩ أسبوعاً عليهم واقطعت عن العمل ١٠٠.٠٠٠ رجل وعلام وقد بلغ عدد أيام العمل التي خسرها في هذه الصناعة حتى الآن نحو ١٠ مليون وأربعت الحسرة في الأجور بين ٦.٠٥٥ مليون جنيه . وزاد عدد العمال الماطلين في الصناعة الأخرى من ١٠.٣٤٥.٠٠٠ في ماواضئ إلى ١٩.٠٠٠.٠٠٠ في نوفمبر أي ٥٦٨.٠٠٠ وانفق من مال ضمان العمل الماطلين نحو ١١ مليون جنيه . وقد قدر ديوان التجارة مجموع الحسرة الى أول اسبوع من نوفمبر بمبلغ بين ٣٠٠.٠٥٠ مليون جنيه ويؤخذ من الاحصاء ان عدد الخلافات بين العمال وأرباب الاعمال التي أقصت الى الاعتصاب بلغ ٦٢٥٥ بين سنة ١٩١٨ و ١٩٢٥ ظل ٤٦.٨٠٠ منها بالمنازعة بين الطرفين المختلفين و ٤٨٠٠٠ بالصالح و ٢٥٠٠ بالتحكيم . وهناك جدولا يدل على عدد الخلافات في بعض السنين منذ سنة مئتين واثني مئة من حلت :

و يؤخذ من الاحصاء ان عدد الاخلاقات بين
الرجال وأرباب الاعمال التي أقصت إلى الاعتصاب
بلغ ٢٦٢٥ بين سنة ١٩١٩ و ١٩٢٥ على ٢٩٠٨
مما بالمقارنة بين العرقين المختلفين و ٤٨٠ بالصالح
و ٢٥٠ بالتعقيم . وهاك جدولاً يدل على عدد
الاخلاقات في بعض السنين منذ سنة مسمت وإلى
معدلة من حلت :

ابنة القيصرة

اهتم الناس اهتماماً شديداً ، في سنة ١٩٢٠ ، بذلك النبأ القاتل ان إحدى بنات القيصر يقولان الثاني لا تزال على قيد الحياة ، وأنها نجت من الموت وفرت من روسيا . وبعد ان هامت على وجهها شريدة طريدة وصلت الى برلين واقامت فيها متخفية مع مرضعة كانت تعيش معها .



القيصر يقولان الثاني

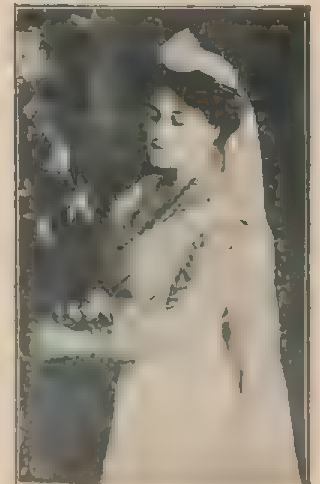
ويذكر القراء ان تلك المرضعة هي التي أفضت سر القاتلة وأخبرت الناس ان رفيقتها ليست سوى الروس تانيا ابنة القيصر يقولان الثاني الذي أعدمه البلشفيون مع اعضاء أسرته . كانت تلك المرضعة - واسمها ماريا بنكرت - تحمل شخصية رفيقتها الى ان مرضت هذه واضطرت الى الذهاب الى أحد المستشفيات ، حيث قالت انها تدعى آدرومانسكا وأنها أرملة رجل يدعى شيكوسكي .

وبنها كانت المرضعة ماريا بنكرت تغلب إحدى المجلات المصورة وقع نظرها على صور بنات القيصر فهالها الشبه بين إحدى تلك الصور ورفيقتها ناطية قائلة :

— لماذا أخفيت عنى شخصيتك السات ابنة القيصر ؟

فيكت القاتلة وقالت : — نعم ، أنا ابنة القيصر . لكن استعجلت بكل عزيز لديك الا ابوحى بالسر لئلا يتعقبني اعداء أسرتي فيقبض علي كما قبض على أهلي وذوي

سكنت المرضعة وكانت تظن ان القاتلة هي الاميرة استازيا ابنة القيصر . ولصقتها أبلغت الأمر الى بعض أصدقاء أسرة رومانوف الذين كانوا في برلين فأسرعوا الى القاتلة وعرفوها . لكنهم قالوا انها ليست الاميرة استازيا بل الاميرة تانيا .



القيصر الكايدرا ويدروفا زوجة القيصر يقولان الثاني

لم تفارقها الحياة بعد . فاحتلها وهرب بها لاجئاً الى بيته حيث قص القصص على زوجته وصديقة لها فاختد الثلاثة مالجون الاميرة حتى انقذوها من الموت . وكان ذلك الجندى يدعى شيكوسكي . و . شعر عسيره موافقه هرب مع القاتلة الى رومايا وكان يقول عنها انها زوجته . لكن شيكوسكي مات هناك فنيت الأميرة وحدها وظلت تنتقل من بلاد الى أخرى متخفية حاتمة من اعدائها حتى وصلت الى برلين حيث وجدت

السيدة ماريا بنكرت ، فاخبرتها انها أرملة الجندى شيكوسكي وسكنت معها في منزل واحد

وقول الاميرة ان شيكوسكي زوجها وانها كانت تعيش معه بعيشة هنيئة . لكن البلشفيين اكتشفوا أمرها وارسلوا رسلهم لتعقبها فقتلوا شيكوسكي وفرت هي الى المانيا .

وقد تلف حولها عدد عظيم من اعداء الحكم البالد لكن بعضهم حوون اليه لأميرة استازيا والبعض الآخر يقولون انها الاميرة تانيا . اما هي فلا تذكر اسمها الحقيقي بل تقول ان ذا كرنا قد ضغقت وان المصائب والويلات أفقدتها تلك الذا كرتقلع حد تلم من ماضيها شيئاً اما خصوم القياصرة فلم يسلخوا أهمية كبرى على ذلك كله ، ويقولون ان رواية والبث — كما يسمونها — التي لقيها انصار القياصرة ان تؤثر في موقف البلشفيين ولن تعيد الى روسيا الحكم الذي أنتدت غسبها منه .

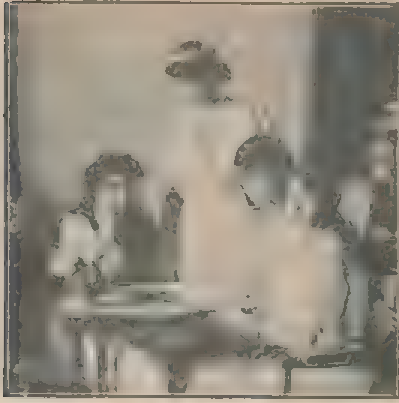
الزراع الصيغيون

وظواهر الجو

للزراع في الصين قواعد يرقبون بها الجو ويتنبأون بها عن المستقبل وهي تصدق أكثر من تنبؤات الفلكيين ، ولا عجب في ذلك فانها قواعد قديمة توارثوها الالاف من السنين وهي تقوم على مراقبة دقيقة لظواهر الطبيعة تنفق مع الطوبى القمري القديم . ولا شك ان الاوهام قد تختلط بك القواعد واذ ذاك لا تصحح . ومما تصدق فيه ان الزراع في الصين اذا رأوا في السماء بعض نجوم خاصة أيقنوا بقرب حدوث طوفان أو قتل أو اضطراب في البلاد ثم لا يلبثون ان يقع بينهم شيء من ذلك بالفعل ا

ورى الفلاح الصيني يعتقد اعتقاداً راسخاً في قواعد الجو هذه ويقع في الزرع والحصاد . كذلك ينجح لانتخبه به إذا أراد اروج ومثله من شئون الحياة .

ونحننا هذه القواعد فيما يخص الزراعة قبل غيرها : فاما حرة السماء في الصباح فعناها قرب سقوط المطر ، وفي المساء قرب اعتدال الطقس .



صغير الاربع



الأميرة تانيا ابنة القيصر

وكذلك لظواهر الشمس نبؤات عن احوال الطقس قدا كانت الشمس في الصباح لها « وجه القمر » فهذا دليل على هبوب ريح باردة من الشمال ، واذا ظهرت الشمس مبكرة في الصباح فلا بد من زول المطر . واذا ظهرت متأخرة في الاق فيسكون اليوم شديداً الحرارة . وبمرف الملاح الصيني أيضاً حالة الطقس من اتجاه الرياح قدا أمتلأج مبكرة من الجنوب تبعها المطر . واذا مكثت الريح ثابتة في أول الصباح فلا بد أن تبقى كذلك أربعين يوماً واذا لم تهب رياح باردة في الحريف فيبقى الشتاء دون تلج بزل — وهو شر ما يتخافه الزراع في الصين — وانما كثرت الرياح في الربيع فيبقى الحريف بأقطار كثيرة وهذه تعبر بالزراعة .

وكذلك يعرف الملاح الصيني حالة الجو من السحاب وقوس قزح ، فذا ظهرت هذه القوس في الشرق فسيهب الريح ، وإذا بدأت في الغرب فيسزل المطر . واذا ظهرت في الجنوب فيبقى قحط .

وثمة أوهام عن الحيوانات الداجنة وصياحها ومما مرها بطول هذا شرحها

النقوش والكتابات على صخور لبنان

وعلى مد أقدام من الكتابة القرنية الأولى يوجد لوحان حجران عليها صورتان للاميرة المالكة الآشورية . أحدهما قد تكون صورة « ثلث بلاسر » الأول الذي جاء لبنان في طلب خشب الأرز للصورة وهذا كله آشوري وقد يكون هذا الملك رأى رسم رمسيس الثاني منقوشاً على الصخر فحذوه ونقش رسمه على مقربة منه .

وعجانب هذه الموقعة لوحة أخرى سني عليها رسم آشور ناصر بال سنة (٨٩٠ - ٨٥٠ قبل المسيح) وهي تتخذ ذكر ذلك النافع الذي زحف بجيشه للتصحر خلال سورية ، ثم لوحة ثالثة كتب عليها تاريخ زحف شلمانصر الآشوري وهي أكبر اللوحات حجماً وأنتها ظهوراً . ويرجع تاريخ نقشها إلى القرن التاسع قبل المسيح .

وعلى بعد أقدام من الكتابة الآشورية يوجد رسم مصري للآلهة . وبلاطة عليها رسم رمسيس الثاني وقد غدت آثارها . والكتابة المصرية هي أقدم الكتابات الباقية على هذه الصخور وقد جاء فيها أن الذي أمر بنقشها على الجبل هو « سيد الأمير العظيم البادر صيد مصر سعيد والسني رب خيري ابن را رعيس مابون » . ويوجد تاريخها إلى القرن الثالث عشر قبل المسيح .

وهناك أيضاً كتابة إنجليزية تأخذ كروصول الجيش الإنجليز بقيادة الجنرال التي إلى لبنان سنة ١٩١٨ ، بعد انتصاراته على الأتراك في فلسطين .

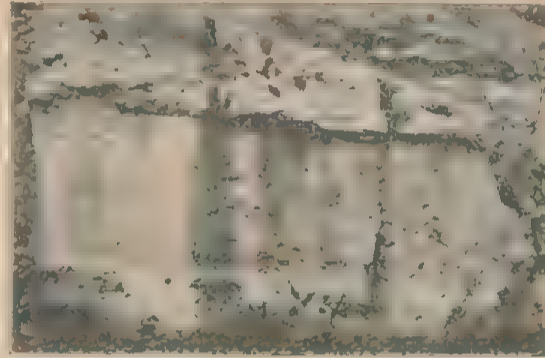
فإن التقري ، إذن يحمل الكتابات الموجودة على صخور نهر الكلب : أربع كتابات مصرية وست آشورية وكتابة بابلية وثلاث يونانية واثنتان لاتينيتان واثنتان عربييتان واثنتان فرنسيتان وواحدة إنجليزية .

تتوالى الدهور تخليداً للذكرى مرورهم في تلك البقعة الضيقة على شاطئ البحر .

فصحبهم الكلب لبنان بعد اذن من الوجهة التاريخية من أغنى البنايع بآثاره وعلاقته بتفوحات الأقدمين والمعاصرين

الغزاة والفاحين مروا من هناك ولأن سكان الجبال أعينهم كانوا يكونون لهم دائماً في ذلك المضيح لحاربهم وصدمهم عن البلاد .

وعلاقة تلك المنطقة بتاريخ الحروب المصرية ، القديمة منها والحديثة ، وثيقة جداً . فلصربون القدماء مروا على ذلك الطريق كما أن إبراهيم بن ماري أيضاً من هناك في غزوه لسورية . وهناك وقعت أيضاً معارك دامية بين الجنود المصريين على جيش إبراهيم باشا . ولا تزال الفرنسيون حملتهم العسكرية إلى



رسم كلب : لفرقة عند معبر نهر كلب منذ عهد لسان سليم الرابع

وتوجد هناك قناة ذات قاطر بناها الرومانون وبالتراب منها كتابة بابلية يرجع تاريخها إلى عهد نبوخذ نصر ، أي إلى الجبل السادس قبل المسيح .

وقد عبر المصريون القدماء مراد هذا النهر في مكان يسمى « كلب » وكانوا يكتبون على صخور بجانب النقوش الأخرى . واجتاز الطريق الآشوريون على أثر المصريين ، ثم الفينيقيون ، ثم الرومان . وقد حفر بطريرك طور ماركوس أوريليوس تحصينات على ذلك الطريق سنة ١٧٣ بعد المسيح وأطلق عليه اسم « فيا انطونيانا » أي الطريق الأنطونياني .

ولا تزال الكتابة التي أنشأها ذلك الامبراطور الفيلسوف على صفحة الصخر باقية إلى أيامنا هذه وهي باللغة اللاتينية . والمؤرخون القدماء يسمون مصب نهر الكلب هذا « تمودلية سورية » لأن جميع

عبد على بناء الكبير ، وبذل على ذلك كتابة عربية لا تزال باقية إلى الآن . وكان يوجد على مقربة من ذلك الجسر جسر آخر بناه الملك السلوقي أنطيوخوس الأول سنة ٢٥٠ قبل المسيح . وقد تهدم هذا الجسر القديم مراراً وأصلحه المليك في عهد سيف الدين الحلاج وعرقاض المنصورى والسلطان سليم .

نشرة في عدد سابق مفصلاً عن الآثار في فلسطين ، ونخصص الآن صفحة للكتابات التي نقشها الغزاة الفراعنة على صخور جبل لبنان ، على مقربة من طاحمتيه بيروت ، مستعينين في ذلك بمقال نشرته مجلة « العالم السوري » الآتية .

إن الخفيفة المدهشة في تاريخ سوريا هي أن تلك البلاد كانت ساحة للقتال بين شعوب الزمان القديم . والآن في الوسط في زمن الحاضر ، كما كانت سوريا في زمان القديم . والجغرافية ، فإن موقع سوريا بين الماطن الحديثة والحديثة يجعلها حرة وصل بينهما . ويوضح تاريخ البلاد العسكري ذلك التواء المصري على مقربة من بيروت ، حيث مرى للمسافر سون ورسيد بلاص . وقد كان هذا المشهورين ، من رمسيس الثاني إلى ماركوس أوريليوس إلى السلطان سليم ومن جاء بعدهم . وذلك ، على صفحة تلك الصخور الجرداء الصماء ، نقش أولئك الغزاة تواريخ مرورهم في لبنان ، وهناك يستطيع المسافر أن يقرأ أفانهم ويعرف أعمالهم . فإن تلك الصخور قد شاهدت جحافل المصريين والآشوريين والمكدونيين ، ورأت جيوش الصليبيين وصلحاح الدين والمك الظاهر ، وقد مر أمامها إبراهيم باشا المصري مجنوده زاحفاً على الأسنة ، هناك انضم المتطوعون من سكان الجبال إلى الجيش المصري وساروا معه جنداً إلى جنب لفتح الأناضول .

ومعظم النقوش والرسوم التي أنشأها إليها رعاة النواحي عند مصب نهر كلب الآشوريين يسمونه ليكوس ، ويدعى الآن نهر الكلب . وقد أطلق عليه هذا الاسم لأن مياهه المتحدرة من أعالي أحيال تحدث هدراً شديداً في الكلاب وفي رواية أخرى ، لأن الأفعى من هذا النهر وضعا على مصبه تتألف ككب كبيراً ليحوان كانوا يعبدونه ويقولون أنه كان يبيع عند ما تقترب من الشواطئ ، مراكب الأعداء .

وعند مصب هذا النهر الصغير ثلاثة حصور . واحد منها بناه الأمير بشر الشامي ، حليف



الكتابة الآشورية (إلى اليسار) والكتابة المصرية (إلى اليمين) على جبهة الصخر عند مصب نهر الكلب



منظر عام لمصب نهر الكلب تظهر فيه الحصور الثلاثة التاريخية

نقد آراء ابن فارس

في لغة العرب

فقه اللغة Philologie

الفقه العلم بالشئ. والمهم له، والفطنة، وغلب على علم الدين لشرفه، كما في القاموس المحيط. وفي أساس البلاغة (قال اعرابي ليس بن عمر شهدت عليك بالفقه، أي بالمهم والفطنة، وفي الحديث «من أراد الله به خيراً فقه في الدين» وقته فلا تَكْذاً وأقننه إياه فهمته فقهه وقتهه، وقال عمر الجريبي عن عبد الله: كنت سيداً في الجاهلية وقتهه في الإسلام. قال الزعزعي وتقول: فلان بين القراهه، في أبواب التفاهه، وحل فقيهه: عالم بذوات الضبع (١) وذوات الحمل

فالفقه كما ترى دقة الفهم وغذاء البصيرة في التفريق بين حقائق الأشياء، وعبرة «فقه اللغة» لم يكذب يفتي القدماء على إيرادها مدلول خاص، وإنما عمدنا في تأييد الكتاب والمؤلفين على سبيل الاختيار لأعلى وجه التبيين، والتعالي بما يندنا بأن كتابه «فقه اللغة» إنما سمى بهذا الاسم وفقاً لاختيار الأمير الذي أهداه إليه، فدل ذلك على أن المنهج الذي سلكه في تأليفه لم يكن جرياً على خطة اتفق عليها الباحثون في ذلك الحين، فما هو المقصود من عبارة «فقه اللغة» في العصر الحديث؟

ذكر السنيور جويدي في محاضراته الأولى بالجامعة المصرية (٢٧ أكتوبر سنة ١٩٢٦) أن كلمة Philologie تصعب ترجمتها بالعربية وأن لها في اللغات الغربية معنى خاصاً لا يفتق عليه أصحاب العلم والادب، فمنهم من يرى هذا العلم مجرد درس قواعد الصرف والنحو وتقدم نصوص الآثار الأدبية، ومنهم من يذهب إلى أنه ليس درس اللغة فقط ولكنه بحث عن الحياة العقلية من جميع وجوها، وإذا صح هذا فمن الممكن أن يدخل في دائرة «الفيلولوجي» علم اللغة وفنونها المختلفة كتاريخ اللغة ومقابلة اللغات والنحو والصرف والروض وعلوم البلاغة وعلم الأدب في مناه الأوسع فيدخل تاريخ الآداب وتاريخ العلوم من حيث تصنيف الكتب العلمية، وتاريخ الفقه من حيث تدوينه في المحامد والمجلات وتاريخ الآداب من حيث درس الكتب المفسدة وتأليف الكتب الدينية واللاهوتية، وتاريخ الفلسفة من حيث تأليف كتب الحكمة وكتب الكلام. ولا سبيل إلى معرفة كنه هذه الحياة الفنية إلا بدرس أحوال المركز التي نشأت فيه تلك الآثار الأدبية.

ويترتب على هذا التعريف كما ذكر السنيور جويدي أن يصبح هذا العلم من أوسع العلوم دائرة، وأن يصح «الفيلولوج» مضطراً إلى البحث عن أوائل الأدب حين يدرس درجة تمدن عند شعب من الشعوب، وإلى تأمل العلاقات التي كانت بينه وبين غيره، وما أثر فيه من الحوادث السياسية والتاريخية، ثم لا يمكن لمن يريد درس كتب الجوس الدينية مثلاً

(١) الصبح لخميتين نبوة الأمة في العمل

أن يفهم عند معرفة اللغات الآرامية، بل عليه أن يطيل النظر في كل وجوه الحياة عند الفرس وما تأثر به هذا الدين مما اتصل به من العقائد والديانات

هذا هو اتجاه السنيور جويدي استأدقته اللغة العربية بكلية الآداب، وهو كما يرى التاريخي يجعل مهمة الباحث في هذا العلم شاقة عسيرة، ويرد ما نميز واستقل من علوم اللغة إلى علم واحد نوره به عزائم الآحاد، وقد شمر الأستاذ نفسه بهذا فقرر أنه لا يمكن للباحث أن يجيد إلا جزءاً واحداً من ذلك العلم الكثير الأجزاء!

فقه اللغة العربية

على أن من الحق أن نقرر أن كلمة «فقه اللغة» التي اختيرت لترجمة كتاب التتالي لم يرم بها قالها من غير أن يكون لها في نفسه مدلول خاص، فقد وردت هذه الكلمة في قائمة كتب ابن فارس إذ قال «هذا الكتاب الصاحبي في فقه اللغة العربية وسن العرب في كلامها» وهو بالطبع كان يعرف ما ترى إليه هذه التأشير، فلم يبق إلا أن يكون الباحثون في علوم اللغة العربية لتلك البهت قد فكروا في فن جديد غير ما عرف من علوم البلاغة وما اصطلاح عليه من مسائل النحو والصرف والاشتقاق، وهذا الفن الجديد الذي كاد يتفرد به رجال القرن الرابع والخامس لم يجد من يسي يديون أصوله وتحفيق فروعه، حتى يستقل عن غيره بعض الاستقلال. وإنما ظل كما ابتدأ مسائل متفرقة ينسجها الترتيب والتصنيف، ويعوزها التمدد والتجيز وما إلى ذلك من أوجه العناية بمختلف الفنون وعندي أن ما يؤخذ على المؤلفين في فقه اللغة هو إهمال المصادر وإهمال التاريخ، ولنضرب لذلك الأمثال:

جاء في الفصل الثالث من الباب التاسع عشر من كتاب التتالي أن الانكناض حركة الجنين والنوس حركة الفصن بالريح، والتدليل حركة الشيء المتدلي، والتزجرج حركة الكفل السمين والفلوذج الرقيق، والنسيم حركة الريح في لين وضعف، والتماء حركة التليل، واللوذان حركة اليهود في مدارسهم. وكان يجب أن يذكر بجانب هذا التوزيع ما يؤيده من الشعر الموثوق بصحته، وأن يدلنا على العصر الذي استعملت فيه كلمة اللودان، وأن يبين أعربية هي أم عبرية، وجاء في الفصل السابع عشر من الباب الرابع والعشرين أن الإنسان إذا شرب فهو نشوان، وأن دب فيه الشرب فهو ممل، فإذا بلغ الحد الذي يوجب الحد فهو سكران، فإذا زاد امتلاء فهو سكران طافح، فإذا كان لا يماس ولا يبالك فهو ملتخ، فإذا كان لا يتقبل شيئاً من أمره ولا يتلقى لسانه قيل سكران بات وسكران ما بيت. وكان من الواجب أن يذكر لنا التتالي شيئاً عن أصول هذه التأشير. وأن

يرينا متى وقعت كلمة (سكران طافح) وكيف وقعت: في شر أو في شراً، وإذا سكرن مصدرها الشر فن يدرباً لمل الوزن والتافية دخلاً في صحتها بصيغة التأكيذ. وكل ما عمله التتالي أن دلنا على أن كلمة (ملتخ) منقولة عن الأصمعي، وأن (سكران بات وسكران ما بيت) كلاهما عن السكائي ولم يعرض لأيهما الراجح أو أيهما المنقول

وهذا المأخذ يسري على جميع الأبواب التي روعي فيها حصر الأوصاف والتعوت. فإن أكثر ما جرى عليه التتالي في فقه اللغة وابن سيده في المفصص وابن الأجداني في كفاية المستعظم بل يعطيه اختلاف اللغات، وأما كان الغرض منه جمع الأشياء والنظائر في الصفات والأشياء.

موضوع هذا العلم

قلت لك أن المتقدمين لم يفرّدوا هذا العلم بموضوع خاص، والآن أشير إلى أن منهم من غلبت عليه صنعة الكتابة فكان من همه أن يزيد في مادة الانشاء يجمع ما يتعدد من الألفاظ والتعابير، وكان منهم من غلب عليه النحو والتصريف، فكان من همه أن يقيدهما أطلعه من حرّموا صنعة الاعراب، إذ وجدوا «لا يبينون ما اقلبت فيه» لاقف عن الياء، مما انسلبت الواو فيه عن الياء، ولا يجدون الموضع الذي انقلب الالف فيه عن الياء. أكثر من أنسلجها عن الواو، مع عكس ذلك، ولا يميزون مما يخرج على هيئة القلوب ما هو منه منقول وما هو من ذلك لغتان، وذلك كجذب وجذب ويس وأيس ورأى وراء... وكذلك لا يبينون على ما يسمونه غير مبهوم عما أصله المزمع على ما يباين أن يضمد منه تحفيقاً قياسياً وما يتعد منه بدلاً سماعياً ولا يفرقون بين القلب والبدال ولا بين ما هو جمع يكمر عليه الواحد وبين ما هو اسم للجمع (١)

وهذا الاتجاه يسير إلى ما يرى إليه ابن جني في الخصائص، وأن كان دونه، فإن ابن جني أراد أن يسمو على ما شغل به الكوفيون والبصريون وأن يسل في أصول النحو ما عمله الذين سبقوه في أصول الفقه، وهذا وذلك سعى إلى غاية واحدة هي انشاء فن جديد يجمع بين أسرار اللغة وأسرار الاعراب، ولا تزال الحاجة شديدة إلى فهم محاولة التتالي وابن جني وابن سيده من دقائق هذا الفن العجيب، والبحث عن المصادر الأولى التي مهدت لهم السبيل إلى التصق في بعض الأبواب، وتعقب الآثار الأدبية التي تمعن على تصحيح ما وقعوا فيه من الأغلاط، وذلك غلب جهوداً كثيرة نرجو أن شاء الله أن يوفق إليها قسم اللغة العربية والفنون السامية بكلية الآداب

فهم ابن فارس لفقه اللغة

في كتاب ابن فارس طائفة من الأبحاث يحصل بعضها بأشبار اللغة، ورجع بعضها إلى مسائل عرضية كانت مما يشغل الناس آنذاك من هذا كلامه عن الخط العربي وأول من كتب به، وهو ينقل في سذاجة أن أول من كتب الكتاب العربي والعربي والسراني والكتب كلها آدم

عليه السلام، قبل موته بثلاثمائة سنة، كتبها في طين وطبخة، فلما أصاب الأرض الفرق وجد كل قوم كتاباً فكتبه فاصاب اساميل الكتاب العربي، ويري كذلك أن الخط توقيف لظاهر قوله عز وجل «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم» ويري أنه ليس بيد ابن يرقق الله آدم أو غيره من الأنبياء على كتاب ويقول «فما أن يكون مخترع أخير من تلقاء نفسه فتي» لأنهم سمعته إلا من خبر صحيح، ويبلغ في إثبات أن لغة العرب توقيف لاصطلاح، ويري كما رأى في زعم ابن عباس أن الأحشاء التي عليها الله آدم «هي هذه التي جعناها للناس من دابة وأرض وسيل وجبل وحار وأشباه ذلك» ويقول سذاجة «ولم ظانا بطن أن اللغة التي دلنا على أنها توقيف إنما جاءت جملة واحدة وفي زمن واحد، وليس الأمر كذلك. بل وقف الله عز وجل آدم عليه السلام على ماشاء أن يمله إياه مما استحاج إلى علمه في زمانه، وانتشر من ذلك ماشاء الله، ثم عر بعد آدم من عرب الأنبياء صلوات الله عليهم نبياً نبياً ماشاء أن يمله، حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، فأناه الله جل وعز من ذلك ما لم يؤته أحد قبله عما على ملاحسنه من اللغة للقدماء، ثم الأمر لقرائه فلا تمل لغة من بعده حدثت. فان تصل اليوم لذلك متمتع وجد من قناد العلم من ينفه ورده» وهذا التعريف هو عند ابن فارس منشأ اللغات، وأنه خطأ مبين

وقد خطر له أن النحاة يقولون أن العرب فعلت كذا، ولم تفعل كذا، من أنها لا تجمع بين ما كنين، ولا تبتدي بما كن، ولا تنق على متحرك، وإنما تسمى الشخص الواحد بالأسماء السكتية، ويجمع الأشياء السكتية تحت الاسم الواحد، وهذا دليل على أن العرب شيئاً من الاختيار في كيفية التعبير، وهو يدفع ذلك بقوله «أن العرب تجعل كذا بعد ما طامه من أن ذلك توقيف حتى يتم الأمر إلى الموقف الأول» ويحسن أن نذكر أن ابن فارس لم يبالغ في تأييد هذا الرأي إلا عند الكلام عن منشأ اللغات، فقد انطلق عقده بعد ذلك وأدرك أن اختلاف الأصناف والأقاليم تأثيراً في تكون اللغة، وأن لم يعط هذا الوجه حقه من البيان

رسم المصحف وقراءته

وقد عني ابن فارس وهو يكلم عن الكتابة والقراءة والخط بمسألة تتعلق برسم المصحف وقراءته فقد فكر بسنده أن غنان أرسل إلى (ابن بن كعب) كلف شافئياً لم يسن، و«فأقبل السكافين» و«لا تبدل للعقل» فده بالرواة فبحا إحدى اللامين، وكتب «خلق الله» و«عما فأقبل وكتب فقبل» وكتب «لم يسنه» ألحق فيها هاء

ونقل عن الرعاء أنه قال (اتباع المصحف إذا وجدت له وجهاً من كلام العرب وقراءته القرآن أحب إلى من خلافه) وأنه قال (وقد كان أبو عمر وابن السكاف يقرأ «أن هذين لسكافان»

كتاب العصر الحاضر من بطن المعاجم صورة صادقة لما كان يذهب إليه العرب في طرائق التعبير ، وهو خطأ لو يعلمون شئ !

كذب العتيق وماه شن بارد
ان كنت سألني غبوقا فاذهي
ونحن لم ان قوله « كذب » بعد ظاهره
من باب الاعراض
وكذلك قولهم « عسك في الارض » و
عسك شيئا « وقول الأفوه
نسكوفي الأرض إنا مذبح
وورودا بغضض الليل النهار

ومن ذلك قولهم «أحمد من سيد قتله قومه»

أحمد من قوم كلام أخوه
صدام الاعادى حين قلت نوبها
قال الخليل وغيره « معناه هل زدا على ان
كفينا » قال ابن قارى : فهذا من مشكل
كلام الذى لم يفسر بعد .
وقال ابو ذؤيب
معقب الشارب لا يزال كأنه
عبد لآل ابي ربيعة مسبح

ومن هذا الباب قولهم « يا عبيد مالك »
« يا بني مالك » و « يا بني مالك » ولم يفسروا
قولهم « صه » و « و جهك » و « إني » ولا
ول القائل

عذابك الحق يهتفون وحى هل
ويقولون «خايكا» و«خايكم»
فاما الزجر والدعاء الذى لا يفهم موضوعه
كثير كقولهم «حى» و«حى هلا»
«بين ما أرى بك» فى موضع اجل. و«هيج»
«هجا» و«دع» و«دعا» و«لعا»
عائر يدعون له. و«بلشدون»
مطيلة حملت ظهر مطيلة
حرج تنعى مل عثار بددع
وبروى عن النبي انه قال «لا تفولوا بددع
لا لعا»، واسكن قولوا اللهم ارفع وانفع
ال ابن قارس: فلو لان للكلمتين معنى مفهوما
بددع انوم ما كرهما النبي. وكقولهم فى الزجر
«آخر» و«أخرى» و«ها» و«هلا»
«هاب» و«ارحمي» و«عد» و«ماج»

«يا غلط» و «د يماط» ويلندون

وكذلك «إدج» و «وأجدم» و «حجج»
ال ابن فارس لا نلم أحداً فسر هذا
تأمل أنها القاري، هذه التعابير المحبوة ،
أذكر أنها لم يحفل إلا أنها كانت متصلة
بإتالي فاساها الحديثون ، ولو كانت هذه التعابير
فاصلة في لغة قريش لقيمت بمروقة المدلول
هنا لا يجد بدا من التنويه بالخالوة السديدة
يتم بها استاذة الذكوة حسي في وضع
أموس إراعي فيه جانب التاريخ ، فان المعام
مرية تمت الالفاظ والتعابير من هنا وهناك
من غير أن تعين ما عرف في عصر ثم جهل ،
أستعمل في تحاليل التعابير

وقد شاع هذا القلط عند قرون ، وكان من آثاره أن سأل الرشيد الأحمسي عن شعر لابن حزام المكي فقصه فقال الرشيد « يا أحمسي ! إن القريب عندك لغير غريب » فقال « يا أمير المؤمنين ألا تكون كذلك وقد حفظت للحجوي سبعين اسماً » وكان من آثاره أيضاً أن أفرد الصاحب ابن عباد هذه المتراقات بكتاب « وائد جري » ذكر هذه « الزهرة القوية » في درس أساتذة الدكتور طه حسين فأشار إلى أن هذا غير طبيعي أو أنه على الأقل اسراف ، وهو يرجح أن كثرة المتراقات إلى هذا الحد

ليست إلا أرا من عبث الر واقولهم بالجماعة،
ويري أنها ترجع الى السياحات العديدة التي
كان يري بها الر واقول القويون الى جمع ما تحرق
في أحشاء البادية من مختلف الصفات والأسماء
ليعودوا الى الحواضر مثقلين بمادة المكثرة
المعجز، ثم لا يتخرجون من أن يقولوا الر

العرب تعرف للاسد محسن ومافانهم، والسيف
رحمته، وللهية مائتين، فمن هؤلاء العرب
يها الناس؟ ألبوا في أسك كل من أقلت
الحزيرة العربية من شيت النبال وعديد
الاحياء؟ ولكن الانذرون أناحيه نذكر
لغة العرب لايزيد غير لغة قوش التي نزل بها
الفران، أقتطبون أن يتبوا أن قريشاً عرفت
لحج سمين اسماء الكلب والاندع عكس

من الاسماء ؟

تأثير الاقليم .
وقد غفل ابن قارس عن تأثير الاقليم في
الجنة العربية ، فغلن التعابير التي اقردها بها العرب
لما تناثر به اسماعهم وابصارهم فضلا طولول به
لغتهم سائر اللغات ، وكذلك يرى انه لا يمكن
لتأثير العرب أن يبر عن قومهم « وهب الوطن
وعمر الزمان ، وتخلق وتقرى ، وهو ضيق الجم
تلقى الوضين ، وهو أوى بعيد للشمس ، وهو
شراب ياتق ، وهو جذلبها الحكك ، وعذيقها
الرجب ، وعى بالاستاف » ولو تأمل ابن قارس
بجلا لرف ان هذه التعابير ليست إلا خيالا لما
براه العرب في ياديتهم من الحيوان والنبات
والاجداد ، وانه من المعلوم ان يكون الهند
والفرس والروم تعابير كذه اخذت مما تقع
عليه ابصارهم من انواع الموجودات ، ولا
يستطيع العرب ان يسيوها لانها وقعت على
غير ما يأتون .
هذه ابها القارى . نظرة في كتاب ابن قارس
شربها الى بعض ما خاض فيه من شئ الابحاث
كنا تود ان نحض في مناقشة ما عرض له من

سأليـب الألفـة العربـية ، ولكـنا نعتـي أن يـضـجرك
خلف أهـذه المـوضـوعـات ، ولـهـذا نـقـول أن
قـدم لك في الـأسـبـوع الـقـلـب بـجـمـاعـة
الـوـجـدان

درام ————— المصرية

لم تعد بعد في حاجة إلى قطع مراحل التطور التي لم يوفق لإجرائها مسرحنا القومي حينما كان يمزجها بينا عناصر الديانة المصرية القديمة، لأننا امصرنا المسرح جاهزاً كاهلاً من الحضارة لأوربية فاصبح كل ما نحتاج إليه هو درامة مصرية تنبذ ذلك المسرح الذي أوشك اليوم ان يشعر بأنه كائن حي من حثه علينا ان ننزى وأن يعيش.

ولكن على أي شيء سينكس المؤلفون المصريون؟ أهم لو تخيلوا درامة مصرية صافية يعملون على إيجادها ويكرسون جهودهم لخلقها لوجدوا أهم يتكثرون على الهواء، لأن الماضي لم يخلق لهم سلسلة يكونون اليوم من حلقاتها ولم يترك لهم آثراً يرسونها أو يعطفون النسبة بينها وبينهم وهم إزاء هذه الحالة الشاذة التي خرج فيها مسرحنا فجأة إلى عالم الوجود - عن طريق التقليد فيما انطردت مئات السنين من حياة بعض المسارح الأجنبية التي تخضعت عنها طغوس المدن - مضطروا إلى أن يحسم الكثير من المصاعب والتورط في موقف دقيق يشبه موقف الضنودع والتورط في الحكاية.

بل مما يزيد الموقف حرجاً ودقة أن مديري المسارح إذا نجحت لديهم رواية لأحد مشاهير الكتاب الأوربيين يشعرون أنهم في حاجة إلى ما لا يقل عن مثل هذا الفن من المؤلفين المصريين الذين يتكثرون على ماض يحجم عليه الانحلال فيكون سبباً في انزعاف نبوغهم وضلال أخلاقيهم. وبالرغم من أن عبقرية الكتاب المسرحيين في أوربا ليست سوى ثمرة استمدت غذاءها من الماضي الخصب حتى إذا كانت عبقرية مبتكرة فانه يطلب من المؤلفين المصريين أن تنتفخ بهم مواهبهم كي يشابهوا هؤلاء الجبابرة في قدرتهم ونبوغهم، ولا شك أنه من الأرقام لتأليف المصري - وهو في بدسهيه إلى خلق درامة مصرية - أن تطلب منه موهبة عالية تخلق في سماء العبقرية أو تتوقع منه فناً ثقيلاً شديداً مثل فنه، لأن ذلك يستلزم عصوراً يقلمها المسرح المصري حتى يبلغ دور النضوج ومن هذا يضح أن التأليف المسرحي في مصر تحجب به ظروف قاسية في بعضها من القسوة ما يضطره غالباً إلى مجاراة هؤلاء الكتاب حتى ليسف بهم التقليد أو يبرهم بالكتار من الترجمة، ومعنى هذا أن هذه الظروف تحتم علينا عندما نسمي إلى خلق درامة مصرية أنه بمجرد ظهورها لا بد أن تبدو متلا حالي لا تقل عن أي درامة قومية لأمة أخرى، ولا أدري ما هي هذه الرغبة النبيلة التي نريد أن توفر علينا عند خلق درامة مصرية عصور الخو والتشكل والتكرين؟ قد يكون الباعث على هذه الرغبة هو المفارقة الدائمة التي تحدث في أذهاننا بين ما تنتجه من المؤلفات للمسرحية والمؤلفات الثرية مقارنة تضعف من ثقتنا بنفوس وتسوق وجودنا نحو الطرفة، غير أننا أثارنا الظروف المختلفة أدركنا لأول وهلة أن فكرة مديري المسارح الالفة الذكر تمثل من خطوات التأليف المسرحي وتعمل على إفاقة نموه أكثر مما تعمل

والقوانين فاما تكون أقوى إذا أضفت إلى مشاهدتها وإطلاعها وأمعانها معرفة بلم النفس ومعرفته بنظرية الدراما.

وإذا نحن نجد المؤلفين المصريين أن ينشعروا بالروح التمثيلية من طريق المشاهدة والإطلاع والامعان كي نسو ثمرات تأليفهم إلى درجة فنية عالية. هذه الدرجة لا نرى أن يتألفها يصعدوا الجمهور إلى جو تكريم فسد يجد الجمهور مشقة تثير من تيرمه وتغوره، وانما نريد منهم أن ينزلوا إلى حدود إدراكه كي يستجيبوا إليه الهم ويتكلم بعد ذلك في المستقبل حينما يحملون قيادته وسيطرون على عواطفه ان يصعدوا به إلى مثلهم العليا، هذه الفن العليا لا نحب أن يكون من بينها ذلك الذي يرى المسرح منيراً لسل الأخلق أو مكاناً لآداء التصانيع والمغلات وتجميل الفضيلة أو تفتيح الرذيلة كما هي عادة الشرق الذي يحاول دائماً أن يسبع على الفن روحاً أخلاقية مع أن هذا الغرض ليس من الفن في شيء، والدرامة القومية الحقيقية هي ما كانت صور للامة تمثل أخلاقها وتعاليمها وعواطفها وهي بعيدة عن أي غاية أخلاقية أو رضى تعليمي Dialectique وهي ليست بعد ذلك صورة « فتوغرافية » دقيقة وانما صورة فنية رائدة.

نحن لا نريد من تلك الدراما المصرية أن تكون في بدء تكوينها إطاراً لنظريات اجتماعية أو أفكار فلسفية وانما نريد منها أن تنسج بالطبع الشعبي البحث الذي يند إلى قلب الجمهور ويخرج بعواطفه حتى ولو أدى ذلك إلى هبوط قليل عن مستوى الفن المسرحي إذ أن النقد الوحيد من جعلها شعبية هو ألا يشعر نحوها الجمهور بالنفور والامتعاض فيفضي عليها بإعراضه وهي تردد ألقاسها الأولى.

وأحب أن نصح أنظار القند المسرحي إلى تشجيع التأليف بكل الوسائل التي منها أن يكون سداً قوياً ضد سيل الترجمة الذي عود الجمهور ذوقاً خاصاً وهو يتندر إلى روايات المترجمة عما سواه، ويعود القائلين بها كلاماً فكرياً يصدم عن التأليف ويقعد بهم عن إيجاد قرائحهم، فأصبح الجمهور وقد نبش شخصيته وقد فقد الشعور بذاته. وأظن أن التنادل ووضعوا فكرة الدراما بين أحلامهم النبيلة، وأرشدوا الجمهور كيف يقدرها وهي فاشقة، ونحاشوا تبيط هم المؤلفين بالنداء المني على الأعمال الساذجة، ونهتوا الحكومة إلى تشجيع التأليف وليس الانقياس والتزجف بالمكافآت - إذا التفت القاد إلى هذه الواجبات فاتهم يمدون عملاً صحيحاً لأفلامهم ويؤسسون بتدأ مسرحياً لروايات مصرية وليس لروايات معربة أو روايات « فودقيل » لا تستحق النقد، فضلاً عن أنهم يمدون الجيل إلى التأليف المسرحي ويعينون الدراما المصرية إلتاماً حيوها لتعلم المشي ان مسرحنا الآن يضدى من المسارح الأجنبية دفعا لثالة الجوع وسياً في وقت تضرب فيه هذا الغداء الميسور ولا سيما حين ينه الرأي العام إلى تقدير الدراما القومية ويدرك المؤلفون أن الحياة المصرية من الروائع ما يخلق أن يكون للفن إلهاماً

هذه الطرق اعتقد أنه يمكننا أن نخلق درامة مصرية رائعة تكون نوعاً مهماً في آدابنا وأن لم يفرغ لنا العقل المصري فيما مضى من حصون المساجد أو بها معابد المصريين القدماء. درامة مصرية تفس تلك السالة التي تراها في الطريق وتفتصح عما يجيش بمعدن ان تلك المنازل التي أثلثنا الحوادث وأأخت عليها عبد العزيز عبد الحق الأيام

بين القاهرة ومدينة الكلب



لأزنا ذكر الرحلة الهوائية التي قام بها الطيار كوجام بين القاهرة ومدينة الكلب في جنوب أفريقيا، وكيف احتضت به الحكومة البريطانية والامة الانجليزية والا أن قد عزم طيار الماني يدعى فالتر متلير على التيام بنفس هذه الرحلة وهذه صورته

البحث عن القوة ماكله وما سوف يكونه

ضوء الشمس وحرارتها هما العاملان الأول في إيجاد القوى التجارية في العالم . ذلك اننا نحتاجنا الوسائل التي نستمد منها هذه القوى كالقوى والرياح والماء والرياح على ان هذه الوسائل ان هي الا نتائج فعل الشمس وضوئها وحرارتها ! فكل كثر من في استعمال الاشعاع الشمسي مباشرة كمال الى الحصول على القوة ميكانيكية كانت أو كهربائية، ولكنها فكرة لم يخرج ان حيز النجاح تمام . ولعل ما حدا هذه الفكرة الى الزكون دون الكمال تطلب الليل والنهار وزبد السحب والرياح والحاجة الماسة الى مخازن قيمة تحفظ فيها القوى نهراً لتعمل ليلاً الى غير هذا . فقد فكر آخرون في استخدام الاشعاع الشمسي بتسليطه على أنواع مختلفة من النباتات اتناء نموه تسليطاً يخلق شكلاً وقدرًا باختلاف نوع المسطوع عليه وبذلك يمكن الحصول على قوى كائنة ضمن هذه النباتات ومن ذلك فكرة زرع فواكه كثيرة من النباتات التي تخرج السكحول وما هي بفكرة اليوم ولو اتم فكرة لا يحتمل العقل التجاري ولكنها هي للملاذ الوحيد الذي اليه تلوذ اذا ما تعد البترول !

لقد فكروا في تشارلس بارنس في سنة ١٨٩٠ ثم في سنة ١٨٩٩ فكروا الحديثة وهي امكان الانتفاع بحرارة الشمس الكائنة في بطن الارض بصفتها نقطة نظارت من الشمس وذلك بمعاونة قنب الارض تقياً الى عمق ١٠ ايام أو ١٢ ميل في مكان مناسب وسهل التنب حتى يتبدل حرارة الارض الباطنية ويعزى السحر تشارلس رايه بان عملاً كهذا ستكون تكاليفه باهظة البنية

ازاء الفاعلة التي سيطرها على العالم سواء من القوى الممكنة بتدليلها أو من المباحث العلمية عن باطن الارض الممكن الحصول عليها عندئذ ومثل هذا الرأي لا يمكن ان يترك جانباً لعمل به لن يكسب العالم العلى مبلغاً أكثر مما يصرف في سبيل انشاء سفينة حربية ضخمة بلها طورريد عدو في لحظة ! على ان هذا رأى بسر اصحاب الاعمال خاصة فيه سيمكنون من استغلال قوى الارض الكائنة مما هو متروك بلا عمل ولا فائدة . على ان هذه ما هو أكثر منفعة وأدر ربحاً من رأى كهذا، ذلك هو اجهاد النفس والعقل في توسيع وتكبير وتقوية مبادئنا من سبل استخراج القوى ذلك اننا نسمى الى الاستزادة من كفاءة الآلات وجهدنا فان

اجهاد طرق أخرى نحصل منها على ما نحتاج اليه من قوى آتية أو كهربائية فذلك أمر موكل للمستقبل . أما اليوم فمادون لتدليل ما على الارض من قوى مائية ودون اننا ما في بطنها من لم وزيت مما يكفينا

هذه فكرة عما يريده المستقبل من طرق لتدليل القوى على اننا سنسرد فيها باقي ما كان من أمر البحث عن القوى فيما مضى حتى اليوم

خيوط الكربون مغيوط من التنجست بعد أن اكتشف د. د. كوليدج ومساعدوه الطريقة التي بها أمكنهم سحب المعدن الى أسلاك . وأوقت استعمال أسلاك التنجست استنفاد التيار في سبيل الآلة الى النصف فأصبحت الشحنة تحتاج الى ١ (واط) ثم تبع ذلك ادخال غاز غير قابل للاشتعال ضمن أنبوبة المصباح بدل انبائها مفرغة واستعمال معادن أخرى وكان ذلك على يد الدكتور ارفنج لانجمر : والتي انتمت استنفاد التيار الكهربائي الى نصف واط عن كل شمة

وان التقدم في كفاءة المصباح الكهربائية حدا بالهندسين الى التقدم نحو أكثر نسبة الكفاءة في جميع العمليات الكهربائية على العموم فأدركوا كيف يمكنهم الحصول على عزم عالية بواسطة الكهرباء . وفيما كيف يستعملون مفادير صغيرة من الكهرباء . ويعملون منها على قوى عظيمة كما هو الحال في الراديو . وظهر أن أقل عزم كهربائي ممكن الحصول عليه هو ذلك الذي يصل الى مستقبل لاسلكي حين ينفط رسالة من مكان شاسع البعد فهذا العزم صغير جداً حتى لا يستطاع قياس قدره بالطرق العادية . ويمكن تقديره بجزء من النصف (الوط) ويطلق المستر (هويتي) ان في الامكان تقدير قيمة هذا العزم بقوة القنبية كما تقدر القيم العادية للقوى الحصان فيقول ان القوة التي تستطيع بها القنبية من دفع عسا من على الأرض مقدار بوصة واحدة كافية لاعداد مستقبل كهربائي لاسلكي لمدة ١٠ قرن بالكهرباء ! وهذا الزمان اذا ما كبر بواسطة الأنبوبة المفرغة لللاسلكية كان في الامكان سماع تيارات الصوت المرسله اليه سماعاً جلياً من بعد شاسع وبواسطة مدو للصوت

وسكون لللاسلكي شأن في الحياة يفوق فعله اعضاء ما كان للطباعة من أثر في العالم وليس اليوم يبدأ حين يصبح كل مكان في كل بلد من العالم متمدين أو نصف متمدين وبه مقو للصوت وآلة مستقبلية لاسلكية ولك أن تقدر نتائج ذلك اذا لاحظت كم هو مرجح أن نسمع ماريه ونرى ماريه وأنت في عقر دارك وبمساعدة تلك اللاسلكية

ومن القوى المائبة ما لم نبدأ بعد الاستعمال وسوف تكون هذه القوى العالم بملايين من الوحدات الكهربائية حقاً ان العالم العلى يجري في سبيل النجاح والى ايجاد الكفاءة الكبرى في القوى وما في ذلك من استخدام آلات حجة جديدة جليلة وتعلم فنون واقية حديثة فيبتدع العالم الرياضي العلى النواوين العلمية والاساليب النظرية ويقوم المهندس بإيجاد الطرق اللازمة والآلات اللازمة غير أن هناك أشياء تقف في سبيل هذين العالمين لا يحن لنا أن نتركها جانباً وهي آلات قياس القوى وكشف ما يحورها فلما أن قدرها حتى قدرها ولا تفسد كلفن ، وتومسن وويست . ودودل وغيرهم من مبدعي آلات القياس الكهربائية التي لولاها لما توصلنا الى ادراكه المحيط الكهربائي . العلى الهائل الذي نحن فيه

وقد خرج البحث الكهربائي عن القوى عن شرح شيئا وأصبح في ميدان الحياة الجدى وهناك أشياء لم - له يد غير ان في العالم أشياء أخرى يجب تهذيبها تهذيب الكافي لتستفيد من كل من قوتها والتي منها الواقعة الكهربائية حيث يراد ادخال التيار العالي التردد عليها . ونم أشعة اكس وانابها وما يراد ادخاله عليها من التبدلات لتقوم بعمل أجل وفي مجال أعلى نحو الطب والفنون . الى غير هذا من تهم القوى القوية حيث يصبح للنظرية القوية مكان رفيع في حل مسائل عملية حجة فترداد واسطحة القوة التوصيل الكهربائي في الاحاس وقوة الجذب المغناطيسي في الحديد ولا تعد نساء لم تزد قوة التوصيل الكهربائي او تنقص في بعض المعادن اذا اختلطت بمعدن أخرى لا ... ما معنى القوة الشديدة والصلابة ومقاومة التآكل في بعض المعادن ؟

ان كل ما هو حي او ما سيولد حياً انما امه وحياته على الانبعاث السلبية فلا مفر من اجهاد القوى في سبيل القوة الصناعية وتذليل العقول في سبيل الكمال العلى طه عبد الفتى المهندس

حكم المركز

بمناخية مقالة محمود بك نجيم

لست أعلم اذا كنت أنا هو الطبيب الوحيد الذي يصدى لرد على المقالة التي ظهرت بميدو البلاغ الاسبوعي السابق تحت هذا العنوان ولست أعلم اذا كان صاحب البلاغ يطلب الى أن ينشر صودق القوقرافية الى جانب كتابي كما نشر لصاحب هذا المقال المشار اليه غير أني أعلم أني في ردى هذا لا أريد أن أكون منتقدا ولا معارضا فمدا استعفى لغة الكاتب الرواية السلة ووصفه البديع ما دل على درسه للعبارة القوية درسا عمليا وتنقله بين الشخصيات التي ظلت بوقفه المصحيح على عقلية وعسية فلاحا للمسكين فأردت أن أقوه معه لاضيف الى ما كتب شيئا بسيطا من الملاحظات

قاطيب معروف في كل مكان بأنه الملجأ الذي يلجأ اليه الناس جميعاً في أشد أوقاتهم ضيقاً وهو الذي يواسيهم ويخففهم ويرأف على الفقراء منهم إلى الحد الممكن والناس تحدثك دواما برأفة الأطباء ونداءهم عن كثير من أفعالهم أو عنها كلها لدى بعض تشفع أو رجا سيط يختلف شأنهم في ذلك عن شأن اصحاب المن الاخرى جميعاً فلن نجد التاجر يدفع الفقير سلته بلان أو نصف الفين العادى ولكنك نجد بين الاطباء من جعلوا شرطاً كبيراً من وقتهم وقها غنمة الفقير . واذا كنت (الدكتور عبد القطين) الذي وقع تحت ملاحظة صاحب صفحة الحياة المصرية في الارياض قد حاز بين أخلاقه صفات الكسل والجمل والمجنح الى غير ذلك فالدكتور عبد القطين شذوذ القاعدة وروقه تحت ملاحظة كاتب قد لا يستر الا من سوء حظه وسوء حظ اخوانه الاطباء الذين لا يعرف الا الله ما ياتون من منافع الدنيا

فهرست هذا العدد

الموضوع	الصفحة
١ مجلس الوزراء وسلطته على وزارة الخارجية	
٢ من استوكهولم الى باريس على ظهر جواد	
٣ خطبة الرش لعزير ميم	
٤ اللاسلكتية وعيدها القضي - السفر الى	
الفر (مما صورتان)	
٥ نمش الشجرة لامييل سوفتر وترجمة	
عباس حافظ	
٦ شيطان وشيطان طاغور لمصطفى صادق	
الرافعي	
٧ زور باننا صورة كلر بكاتورية - الخلفة	
المفقودة في السياسة للكتاب (ش)	
٨ الدورة الثالثة في الزراعة	
٩ جائزة نوبل	
١٠ الاختراعات والاكتشافات - خرافة	
الحركة الدائمة	
١١ حب المرأة ل عباس محمود العقاد	
١٢ في عالم البها (مما ٩ صور)	
١٣ تاريخ الاسلاك البحرية - تعريف	
الوطنية الصبيحة - حول نداء حافظ	
١٤ تقاليم عدد السكان في مصر للدكتور محمد	
ابوطالبه - رأى انجليزى في الفاشية	
والبلشفية	
١٥ سكان المريج (مما ثلاث صور) -	
بين الحرية والسياسة والرخاء المادى	
١٦ قصة البلاغ : المحكوم عليه بالحياة - عن	

الانسان الصناعي

التت الكاتبة الروائية يافون هارو الامانية رواية السبنا دشتا «مزدوبوليس» ويطلبها



الانسان الصناعي

الذي ركبته احد المهندسين لالان وطهر في روسيا وقرابة منتد في انا با وفيها شكل انسان من الحديد صنعه احد كبار المهندسين الألمان وفي الرواية أنه يطبع أوامره صاحبه طاعة عمياء .

تدريب التلاميذ على الاقتصاد

تتبع المدارس في مصر طريقة التوفير في مصلحة البريد فيملأ التلميذ ورقة خاصة بتمرير



(صورة الصندوق الخاص بتوفير التلاميذ)

وفي اثناء كسب توضع فيه نقطة انقروا ثم يدور محرك بجانب الصندوق فيخرج اصال بالمبلغ المدود .

الأبمن فيخرج له اصال بالمبلغ المدود . ولا شك ان هذه الطريقة التي تنبه القلب تحجب التلاميذ الى استعمالها وتعودهم على الاقتصاد .

نعم هو أيضا

هو . . . أى عمل مبيع الأجواخ المروف فرمان الذى ينى دائما بوعده .

وفي الواقع ان لاسان دور في كل الحلات سوا بها بالإعلان عن البيعات فيها يفرى ان عمل فرمان يفرقها جميعا بالسكية المائلة الى عنده وبالفرص التي يقدمها لزابله في الانشطة اللازمة للامس الألعاب الرياضة وللاريا الجديدة ولبلد السوكى بالطوات من كل نوع وغيرها والامان عنده متفقتة انخفاضا غيبيا . وهذا ليس خاصة فقط ببعض الأصناف المرغوب في تصفية الوجود منها بل هو شامل أيضا للأصناف الواسلة أخيراً وهي اصناف فيها أمل ما يستطيع الانسان الحصول عليه بأمان لا تكاد تصدق

من الضروري أن يزور الانسان محلات فرمان . واليحي فيها بالثلث بثلث الثايرة

وبسر محمد .

وتركتنا كل شئ . وفيدها انما هو ضعف كبير ١٢
أست نرى أنه كان الواجب على أغنيائنا أن يقوموا بشئ من هذه الأعمال ولو الليل منها المحصورة قائمة في دائرتهم التي يقيمون فيها ١٣
أست نرى معي أنه كان الواجب على صاحب الأفنة الكثيرة أن يجعل بين فدايته وبحوار (ادارته) مكانا يتناسب مع ضخامة ثروته بصقة مستوصف يلجأ اليه مرضى ضيعته ويوده من آن الى آخر طبيب يتقاضى مرتباً بسيطاً لا يؤثر شيئاً في صاحب الثروة ولكنه يعود عليه بفائدة كبيرة حيث يضمن له صحة رجائه وماقيتهم فيزيد في المجهود الذي يبذله من اجله وتكون بذلك قد وصلنا الى حل المدة التي جعلتها محود تصوموا لالحالة القروية تصوراً عاجلاً وجعلت صاحب المسئولية فيها هو الطبيب دون غيره

فالطبيب في الاقاليم قد عرض نفسه في الحقيقة لاحتمال نقال من الحياة فيها وليس يشاركه في هذا الاحتمال احد ، وهو في الواقع يرى منها انهو يصحعل غلبة اللزوم وجهلهم وفقرهم وعواظهم ولا ارى متذللهم الا الأغنياء المسئولين وحدهم عن ترقية حال البلاد الذي يخدمهم ويخرج لهم المصالح الضخم وقلما يحصل بعد ذلك على قوته الضرورى من احط انواع الطعام
ناشد عبد المسيح الدكتور

مسكين طبيب المركز أو حكيم المركز كما سمع محمود بك تيمور ومسكين كل طبيب قضت عليه ظروف خاصة أن يكون في الاقاليم بين هذه العقول التي يضحك منها قراء مجلة تيمور بك تلك العقول البسيطة التركيب التي كانت دوما مصدر متاعب لاصحابها ولغير اصحابها ، وهي في الحقيقة أحق بالشفقة وأولى بالناسة لأنها واحدة العقل المصري كما أن عليها مدار تقدمنا وفلاحنا كأمة لها أمل ، بل مسكين هذا الطبيب في وسط بلاد لم يصم العلم ولا الاصلاح الصحي رغم ما تبذله الحكومة في الأيام الأخيرة من المجهود في نشر الكتابات وللتنشيطات فهو غير قادر على ارضاء هذه العقول ولا على الاستمرار في علاج اصحابها العلاج للنتج ، لأن اصحابها لا يلجأون اليه الا وقد ضاقت حيلتهم من وصفاتهم الفرية واذا ما أتوه فلا يشعرون نصائحهم الى الحد المطلوب بل كثير ما تكون مخالفتهم تلك الصائح سبباً لظهور مضاعفات كثيرة في سير المرض لا ينجى الطبيب من وراءها سوى المتاعب والعبء وسوء السمعة فاهيك عن المصائب الكثيرة التي تنمض حياة الطبيب في القرى فليس مكان لذكرها الآن . غير أن نظرة بسيطة في الماضي والحاضر نشر بمستقبل جميل . فالدارس والتنشيطات تنتشر في الاقاليم انتشاراً سريعاً وانتشارها خير علاج لهذه الحالة السيئة ولكن أأست ترى أن اعتقادنا على الحكومة في كل أمر من أمورنا